

بحث لنيل شهادة الماجستير
في موضوع

العلامة محمد بن عمر نوي البنتني

شخصيته وآثاره في التصوف والطرق الصوفية بإندونيسيا

تمت إشرافين:

الأستاذ الدكتور مخلص السبتى

الأستاذ الدكتور سعيد أهديرا

إعداد الطالب:

محمد إلياس

السنة الجامعية:

2018 – 2019 م / 1439 – 1440 هـ

الإهداء

إلى من يسعد قلبي بلقياها
إلى روضة الحب التي تنبت أزكى الأزهار
إلى أُمي الحنونة الحبيبة التي منحتني دعائها ورضائها أمد الله في عمرها

إلى رمز الرجولة والتضحية
إلى من دفعني إلى العلم وبه ازداد افتخار
إلى والدي العزيز أطال الله بقاءه

إلى زوجتي الحنونة الحبيبة الغالية

إلى كل من علمني حرفا
إلى الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة
إلى جميع استاذتي الفضلاء

وإلى كل من شجعني وساعدني على إتمام هذا العمل

الشكر والتقدير

يقول الله تعالى: ﴿لَعَنَ شُكْرُكُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾¹.

فإني أتقدم بشكري وتقديري إلى الله عز وجل الذي بيده تيسير الأمور، وتذليل الصعاب فالشكر لله أولا وأخيرا، لأن وفقني وهداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله، حتى أتممت هذا البحث المتواضع. وقال تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وُلْدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾².

وإني أتوجه بالشكر الجزيل والإمتنان العظيم، وأن أسطر كل عرفان بالجميل وأثني بعبارات التبجيل في إنجاز هذا البحث وإخراجه بالصورة المرجوة، إلى الأستاذ الدكتور مخلص السبتي والأستاذ الدكتور سعيد اجديرا الذان منحاني الكثير من وقتهما، وجهدهما، وتوجيههما، وإرشادات القيمة. حفظهما الله من كل سوء وجعلهما في ميزان حسناتهما.

وكما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الفضلاء في جامعة الحسن الثاني، الكلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك بالدار البيضاء، الذين لم يألوا جهدا في توجيهي وإمدادي بما احتجت إليه، وأخص بالذكر فضيلة الأستاذ الدكتور مخلص السبتي الذي

¹ سورة إبراهيم الآية 7.

² سورة النمل الآية 19.

سمح لي بالانضمام إلى سلك ماستر الفكر الإسلامي والمشارك الإنساني. فجزاه الله أحسن
الجزاء.

وأخيراً، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بخالص الشكر الجزيل لكل من
ساهم في إخراج هذا البحث إلى خير الوجود وإلى كل من كان سبباً في تعليمي وتوجيهي
و مساعدتي، فزاهم الله عني خير الجزاء.

المقدمة

الحمد لله الذي متى على أوليائه بإسباغ نعمائه، وزين لهم كنز الهداية وحسن بهائه،
ووسع لهم العطاء وخفي ألطافه، وهداهم سبل السلام وطرائق قربه، وقدس أرواحهم
وأعطاهم أنس مراقبته، ومشاهدته، وفتح عليهم باب ذكره، وأجلسهم على كرسي توحيده،
وأشار بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾¹ إلى الشريعة. وبقوله:
﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾² إلى الطريقة. وبقوله: ﴿وَهُدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾³ إلى الحقيقة.
وبقوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾⁴ إلى المعرفة، والصلاة والسلام على أكمل موجوداته،
محمد وعلى آله وأصحابه، وأولاده وذرياته وأنصاره وخدامة، وأتباعه وأحبائه، الذين نرت
من أنواع علومهم ونستفيض بفيضهم ونستمد بأسرارهم.

وبعد، انطلاقاً من الحديث عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول: {.....} إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وأورثوا
العلم، فمن أخذه؛ أخذ بحظ وافر⁵. فمن منطلق الوفاء نحو أولئك الأعلام العظماء
اُختارَ الباحث نجما منهم؛ ليكون موضوعا لهذا البحث وهو العلامة الشيخ محمد نووي

¹ سورة يونس، الآية: 57.

² نفس الآية

³ نفس الآية

⁴ سورة محمد، الآية: 19.

⁵ رواه أبو داود، 3641. والترمذي، 2682. وابن ماجه، 223. وإمام احمد، 196/5.

بن عمر الجاوي البتني رجل دين متعدد المواهب. فلقد كان مدرس وإمام في المسجد الحرام، وله العديد من المؤلفات المكتوبة في مختلف التخصصات الإسلامية، وهو من علماء الأرخبيل الأكثر إنتاجية في القرن التاسع عشر ولقد داع صيته ومنتشر في العالم الإسلامي، وخاصة في الشرق الأوسط والأرخبيل.

ولأن التصوف جانب من أخصب جوانب الحياة الروحية في الاسلام، وهو تعميق المعاني توحيد الله، وصفاته، وأقواله، وأفعاله تعالى دون شريك، وتنزيهه ونفي التشبيه بصفات المخلوقات، واستبطان الظواهر الشرعية، وتأمل في أحوال الإنسان والدنيا، وتأويل للرموز والشعائر يهبها قيما موعلة في الأسرار. ولذلك قرّر الباحث مستعينا بالله اختيار موضوع البحث تحت عنوان " العلامة الشيخ محمد بن عمر النووي الجاوي البتني وأثاره عن التصوف والطرق الصوفية بإندونيسيا". عسى الله أن ينفعنا به ومن استفاد منه عاجلا وآجلا. وأستغفر الله، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

أسباب اختيار الموضوع

يمكن إجمال الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع، منها:

- هو التعريف بحياة الشيخ محمد نووي الجاوي البتني ونشأته وأثاره عن التصوف بإندونيسيا وإسهامات في مجال العلمي، الذي صنف كتبا كثيرة

في مختلف فنون العلوم الإسلامية ومسألة الدينية. ثم تعتبر كتبه جزءا من منهج التعليم الديني في جميع المدارس الداخلية في إندونيسيا، ودول الشرق الأوسط.

- أن الحركة الصوفية ودورها في الدفاع عن الاسلام والمسلمين، أهم الحركات الاسلامية، وثورتها بإندونيسيا ذات اثار كبير ومباشر في الاسلام والتدين، وتنظيم المجتمع. والتقاليد والعادات الدينية الموجودة حاليا بإندونيسيا أكثرها من التراث الصوفي.

- وكتب التصوف للإندونيسيين التي بلغ عددها إلى الآلاف، ولإخوانهم من العرب اصبحت في المرتبة الأولى في اهتمام علماء المعاهد الإسلامية، والمدرسين، والمربين، والمرشدين، كمنهج اساسي في التربية والتعليم.

أهداف البحث

لقد سار البحث في مراحل كلها، وفي شتى قضايا عالجها، ومباحث التي تعرض

لها، لتحقيق عدد من الأهداف، أهمها:

- هو التعرف على شخصية هذا العالم الكبير وجهوده البارزة في آثاره عن التصوف بإندونيسيا.

- التعريف اسهامات الشيخ محمد نووي البنتي في مجال العلمي

بإندونيسيا. التعريف التاريخية عن بلاد إندونيسيا وحول ولاية الإندونيسي

حين حضور الإسلام

- التعريف التاريخ دخول التصوف وتطوره بإندونيسيا.

إشكاليات البحث

يتعرض هذا البحث للتعرف على شخصية الشيخ نووي البنتي وأثاره في التصوف والطرق

الصوفية بإندونيسيا؛ لذلك، سأقوم من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- من هو الشيخ نووي البنتي؟ وما هي أثاره عن التصوف بإندونيسيا؟

- متى دخول الإسلام الى إندونيسيا؟

- متى دخول التصوف الى إندونيسيا؟ وكيف تطور التصوف بإندونيسيا؟

صعوبات البحث

إن لكل عمل عائق من العوائق يواجهه، فنجح العمل يتوقف على إمكانية العامل

في مواجهته. لاسيما، وهو يشق طريقه لجمع مادته ومصادره من الكتب بين رفوف المكاتب

الخاصة والعامّة، والذي يتطلب وقتاً ثميناً. ولا يخفى أن مثل هذا البحث العلمي يتطلب جهداً جهيداً، وعملاً متواصلاً، ووقتاً طويلاً، إلا أن العزيمة القوية والإيمان العميق يمكن بهما التغلب على سائر المشاق والصعاب.

إلا أنني أرى أن تحقيق مثل هذا الغرض ليس بالأمر الهين، لذا يمكنني أن أجمل أهم المشاق والصعوبات التي وجدتها أثناء كتابة هذا البحث.

إن كتابة في هذا الموضوع يحتاج إلى مزيد من الخبرة والدقة باللغة العربية، حيث يصعب على طالب أجنبي مثلي، الوصول إلى ذلك المستوى، لكنني قد بذلت قصارى جهدي في إخراج هذا البحث وفق المطلوب. ومع ذلك، فقد وعد الله بأن مع العسر يسراً، فله سبحانه وتعالى الحمد في البدء والختام على تيسيره وفضله وإنعامه حتى تمكنت من إتمام هذا البحث العلمي المتواضع.

وفي الختام أكرر شكري وتقديري لكل من ساندني وساعدني في إنجاز هذه الرسالة من الأساتذة والطلبة والموظفين، فجزاهم الله خيراً، وخصوصاً أستاذي الجليل الدكتور سعيد أجديرا، طول الله عمره في خدمة العلم وطلبته، وادام عزه بالخير والبركة.

الدراسات السابقة

بعد البحث والإطلاعي على الدراسات حول شخصية الشيخ نووي وفكرته في خدمة العلم، أنه يوجد هناك دراسات سابقة التي تناولت الموضوع ولكن لم أجد فيما يتعلق بالتصوف، وإنما هي بحثه وكتبه في علم التفسير الشيخ نووي.

والذي وقفت عليه واعتمده في إنجاز هذا البحث وهو بعض النصوص التي يترجمها من اللغة الإندونيسية إلى اللغة العربية، وهي كالتالي:

- الإمام نووي البنتي الاندونيسي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم من خلال تفسيره مراح ليبد لكشف معنى القرآن المجيد، لابراهيم يوسف. (بحث شهادة الاجازة للجامعة الحسن الثاني عين الشق بالمملكة المغربية، سنة 2014).

- Hidayatul Mufid, Praktek Tasawuf Syeikh Nawawi Al Bantani, Skripsi UIN Jakarta, 2018. (بحث لشهادة الإجازة بجامعة شريف هداية الله بجاكرتا، سنة 2018).

منهج البحث

لقد سرت في بحث هذا الموضوع على المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع جهود الشيخ محمد نووي في التصوف وأراءه فيه، وجمع ما يتعلق بحياة هذه الشخصية. وتاريخ دخول التصوف الى إندونيسيا، وما يتعلق حول ولاية الأرخيل.

وفي إطار جمع المواد، فقد تطرقت الى العديد من الكتب والرسائل الجامعية والبحوث والمجالات العلمية المكتوبة باللغة العربية والإندونيسية والإنجليزية. وأما المواد الإندونيسية والإنجليزية فقد قمت بترجمتهما الى النصوص العربية أولاً.

خطة البحث

لقد قسمت هذا البحث المندرج تحت عنوان: "العلامة محمد بن عمر نووي البنتي، شخصيته وآثاره في التصوف والطرق الصوفية بإندونيسيا" إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ترجمة الشيخ محمد بن عمر النووي الجاوي البنتي

المبحث الأول: حياته الشخصية والعلمية

- المطلب الأول: نشأته وحياته
- المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه ورحلاته العلمية

- المطلب الثالث: وفاته

المبحث الثاني: أهم المؤلفاته

الفصل الثاني: اللوحة التاريخية عن بلاد إندونيسيا

المبحث الأول: لمحة موجزة حول ولاية الإندونيسي

- المطلب الأول: الصراع العنصري

- المطلب الثاني: الصراع الإقليمي

- المطلب الثالث: الصراع الحزبي

- المطلب الرابع: الصراع العقيدي

المبحث الثاني: أحوال المجتمع الإندونيسي حين حضور الإسلام

- المطلب الأول: الأحوال الثقافية

- المطلب الثاني: الأحوال السياسية

الفصل الثالث: العلامة الشيخ نووي والتاريخ دخول التصوف إلى اندونيسيا

المبحث الأول: الحالة الدينية والاجتماعية قبل دخول الإسلام

- المطلب الأول: الدين الجاوي وإسلام جاوة

- المطلب الثاني: علاقتها بالتصوف

المبحث الثاني: دخول التصوف إلى إندونيسيا

المبحث الثالث: نشأة التصوف وتطوره بإندونيسيا

- المطلب الأول: نموُّ التصوف وتطوره في الإسلام.
- المطلب الثاني: نمو التصوف وتطوره بإندونيسيا.

المبحث الرابع: المؤثرات الخارجية

- المطلب الأول: المؤثرات المغربية
- المطلب الثاني: المؤثرات الأخرى

المبحث الخامس: الشيخ نووي البنتي وآثاره عن التصوف بإندونيسيا.

الفصل الأول

ترجمة الشيخ محمد بن عمر نووي البنتي

هو أبو عبد المعطي محمد نووي بن عمر بن عربي بن علي بن جماد بن جانتا

(Janta) بن كي مسبوquil (Ki Masbuqil) بن كي ماسكون (Ki Maskun)

بن كي مسوى (Ki Maswi) بن تاج العروس سلطان حسن الدين بن شريف هداية

الله أي سونان جونونج جاتي (Sunan Gunung Jati)¹ في سنة 1230 هـ /

1813 م، في منطقة تنارا (Tanara) التابع لمحافظة بنتان (Banten) إحدى

المحافظات في جزيرة جاوة² إندونيسيا، نشأ فيها ثم هاجر إلى مكة ودرس فيها على مشايخها

حتى نَبَغَ فِي العلوم الإسلامية وَتَعَمَّقَ فِيهَا، وأصبح من أعيان علماءها وأنتج فيها إنتاجا

عظيما، تدل على ذلك كثرة تصانيفه المتنوعة في العقيدة والتفسير والفقه والنحو والتصوف

والأخلاق البالغ عددها قرابة مائة كتاب، وهو من العلماء البارزين في المذهب الشافعي في

¹ Amirul Ulum, *Syekh Nawawi Al- Bantani: Penghulu Ulama di Negeri Hijaz*, hal. 52.

² جاوة (بالإندونيسية: *Jawa*) هي جزيرة في إندونيسيا، وبها عاصمة البلاد جاكارتا. تعد الجزيرة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في العالم. مساحتها 132000 كم² وعدد سكانها 127 مليون نسمة. أغلب سكان جاوة (93%) ديانتهم الإسلام. وحوالي 2 إلى 3% من سكان الجزيرة مسيحيون. أما البقية لهم أديان أخرى كالبودية. تمتد جزيرة جاوة من الشرق إلى الغرب بنحو 1000 كم، ومن الشمال إلى الجنوب بنحو 200 كم، وتتجه معظم أنهارها باتجاه الشمال، وتبحر فيها السفن في الفصل المطير، ويتجه القسم الآخر من أنهارها باتجاه الشرق مثل نهر برانتاس Brantas وطوله نحو 314 كم، وسولو Solo وطوله نحو 551 كم، وتستخدم مياه الأنهار للسقاية بشكل رئيس، وتؤثر تيارات المحيط الهندي في أثناء هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية في حركة الملاحة فيها.

القرن الرابع عشر الهجري حتى لقب بعالم الحجاز في عصره. كما أنه معروف بزهده وتواضعه. هكذا قاله بعض العلماء كالشيخ عبد الستار الدهلوي والمؤرخ الكبير المستشرق الهولندي كرستيان سنوك هورخروتية (Christian Snouck Hurgronje).

(المبحث الأول: حياته الشخصية والعلمية)

• المطلب الأول: نشأته وحياته

وقال الحاج رفيع الدين الرملي: "أنه ينتمي نسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الحسين"، وذكر سلسلته في كتابه فيما يلي:

محمد صلى الله عليه وسلم، ومنة فاطمة الزهراء، ومنها الحسين، ومنه علي زين العابدين، ومنه محمد باقر، ومنه جعفر الصادق (80 - 148 هـ)، ومنه العريضي، ومنه محمد النقيب، ومنه عيسى النقيب، ومنه أحمد المهاجر إلى الله، ومنه عبید الله، ومنه السيد علوي، ومنه السيد محمد، ومنه السيد علوي. ومنه السيد علي خالع قاسم، ومنه السيد صاحب مرباط، ومنه السيد علوي، ومنه السيد أمير عبد الملك، ومنه عبد الله عظمة خان، ومنه السيد أحمد شاه جلال، ومنه جمال الدين أكبر حسين، ومنه علي نور الدين، ومنه

رجا أمة الدين عبد الله. ومنه شريف هداية الله، ومنه حسن الدين، ومنه تاج العرش

سونياراراس، ومنه علي، ومنه علايي، ومنه عمر، ومنه الشيخ محمد نووي¹.

ولد الشيخ نووي باسم محمد نووي بن عمر بن عربي. وشاع باسم الشيخ نووي

بنتان. ونشأ بالذات في محيط تَلَفه التقاليد الدينية القوية. وقد ولد بقرية تانارا (Tanara)

و هي قرية صغيرة تقع بناحية ترتايسا (Tirtayasa) بمديرية سيرانج (Serang)

بمحافظة بنتان²، أما الوضع الحالي فقد تحول إلى قرية باسيسر (Pesisir) و هي من

ضمن قرية بادالامان (Pedaleman) من ناحية تانارا قبالة جامع الشيخ نووي البنتاني

عام 1230 من الهجرة الموافق بعام 1813 من الميلاد. وانحدر من سلالة مولانا حسن

الدين بن سونان جونونج جاتي (Sunan Gunung Jati) - أحد أولياء الله المجموعة

في الأولياء التسعة - الحادية عشرة بشربون (Cirebon) و هو من عترة نبينا محمد صلى

الله عليه والسلام عن طريق سلالة مولانا حسن الدين الملقب بالأمرير سونياراراس

(Sunyararas) حيث دفن في ضريحه على مسافة 500 متر من مكان إقامته السابق

¹ رفيع الدين الرملي، سيرة الشيخ محمد نووي الجاوي ونسبه، تنجراج، 1399هـ.

² بنتن مدينة كبيرة تحمل بشاطئ البحر الشمالي في جزيرة جاوي الغربية. وكان عرض هذه المدينة 114 ميلا مربعا. قبل دخول الإسلام، كانت بنتن تحت سيطرة الهندي ثم سلطه مملكة ديماق (Demak). وفي أول دخول الإسلام في القرن السادس عشرة جاء أحد سكان مملكة سمدرافسي (Samudera Pasai) وهو مولانا شريف هداية الله (سونان غونونج جاتي) - أحد أولياء الله المجموعة في الأولياء التسعة - (Wali Songo) ، وهو أول من أقام مملكة بنتن سنة 1522 م . وأول سلطانه هو مولانا حسن الدين بن مولانا شريف هداية الله.

بقرية تانارا السالفة الذكر ، وكانت نسبه منحدره من شجرة أهل بيت رسول الله الطاهرين الطيبين، و كان أبوه يعد واحدا من العلماء بمحافظة بانتان اسمه عمر بن عربي وأمه تدعى زبيدة، و كان نووي هو أكبر سنًا من باقي إخوته السبعة¹.

في سن خمس سنوات، بدأ الشيخ النووي في تعلم العلوم الإسلامية والعربية مثل علم الكلام، الفقه، والتفسير والقرآن مع إخوته من أبيه. ودرس أيضا إلى الحاج سهل، وهو مدارس محترم في بنتن في ذلك الوقت. بهدف طلب العلم، ذهب إلى كاراونغ² (Karawang) وتعلم من الحاج يوسف³. بالإضافة إلى ذلك، في السنة الثامنة من عمره، ذهب إلى جاوي الشرقية مع بعض أصدقائه لطلب العلم، ولم توجد المعلومات عن الأماكن التي زارها⁴، ثم بعد ذلك عاد إلى موطنه.

¹ Samsul Munir Amin, *Sayyid Ulama Hijaz-Biografi Syaikh Nawawi al-Bantani* (Yogyakarta: Pustaka Pasantren, 2009), pp. 18-19.

² كراوانغ (بالإنجليزية: Karawang) هي عاصمة منطقة وصاية كراوانغ في مقاطعة جاوة الغربية بإندونيسيا. وتبعد 32 ميلا إلى الشرق من جاكرتا، يقدر عدد سكانها 61.71 كم. تعرف كراوانغ كمصدر رئيسي لإنتاج الأرز في جاوة الغربية.

³ اسمه الشيخ محمد يوسف بن جانا نفارا المشهور بالشيخ بائنج يوسف (Syekh Baing Yusuf)، ولد في بوغور (Bogor) سنة 1709 هـ. ولما بلغ 7 من عمره لقد فهم اللغة العربية وحفظ القرآن حينما بلغ 12 من عمره ثم رحل إلى مكة في السنة بعده وأقام بمكة لطلب العلم حتى بلغ إحدى عشر سنين.

⁴ Asep Muhammad Iqbal, *Yahudi dan Nasrani dalam al-Qur'an: Hubungan antar Agama Menurut Syaikh Nawawi Banten*, hlm. 51.

وتوفي أبوه حين بلغ عمره 13 سنة وحل الشيخ نووي محل أبيه كمدير المعهد مع أن عمره مازال صغيرا. ولكن ازدهر ذلك المعهد ازدهارا سريعا حين أمره الشيخ نووي. وبعد سنتين تم ترك قيادته الشقيقه الأصغر. فقام الشيخ نووي ببعض الرحلات العلمية، فأول رحلته إلى أرض الحجاز في عام 1828 م، لطلب العلم والأداء فريضة الحج¹.

وعند وصوله، عاش الشيخ نووي في قرية الجاوي² (Kampung Jawa)، ودرس الشيخ نووي من خلال المشاركة في الخلاقة بالمسجد الحرام مع علماء من نوسانتارا³ (Nusantara) ومع علماء الحجاز. حيث تنوع في جميع العلوم مثل التفسير، الحديث، أصول الفقه، والتصوف.

ظهر ذكاء الشيخ نووي وثقته وتبحره في علمه. وكان الشيخ نووي يقضي وقته ليلا ونهار في العلوم. إذا لم يتوجه إلى مشايخه في المسجد الحرام أو في قرية الجاوي، فإنه يستخدم لقراءة الكتب ومراجعتها لما تعلمه من معلمه. وكذلك قضاء في بعض الأوقات

¹ Chaidar, *Sejarah Pujangga Islam*, hal. 5

² قرية الجاوي هي منطقة في مكة المكرمة وهي مكان للمجتمعات المحلية الملاوية (سومطرة، سولاويسي، جاوة، سوندا وجنوب شرق آسيا).

³ اسم لمجموعة جزر تتكون منها إندونيسيا. وكلمة نوسا هي كلمة جاوية بمعنى جزيرة، أما كلمة أنتارا فإنها تعني بين. وكانت نوسانتارا كلمة جاوية قديمة استخدمت في القرن الرابع عشر الميلادي، وكانت تعني الجزر الأخرى بخلاف جاوه، وأصبحت نوسانتارا.

للعادة. ومع المثابرة والحكمة فقد أصبح الشيخ نووي مشهورا في أرض الحجاز. فأؤتمن بالتدريس بأحد أبواب الحرام الشريف حتى أصبح شيخا شافعيًا كبيرًا فيه.

بعد أن قضى ثلاث سنوات في الحجاز، عام 1830 م، رجع الشيخ نووي إلى إندونيسيا إلى قريته تانارا، بانتن. وفي ذلك الوقت كان لا يزال عمره 18 عاما.

وعند وصوله إلى إندونيسيا، لم يذهب مباشرة إلى مقر إقامته في بانتن. بل زار مدرسة قرى (Quro) الداخلية في قرية كراوانغ (Karawang)، التي تعتبر أول مدرسة داخلية إسلامية في جاوة الغربية. وهناك تلي الشيخ نووي حفظه إلى مشايخ في بيسانترين¹. بعد مروره من بيسانترين في جاوة، عاد الشيخ نووي إلى بانتن.

وبدأ ينتشر علمه وأفكاره بين المجتمع عوامهم وخواصهم، وهذا مما يدفع حكومة هولندا إلى التضييق والضغط عليه، فمنع الشيخ من إلقاء الخطب ووجه إليه بعض التهم.

¹ مدرسة الداخلية الإسلامية في إندونيسيا.

ولقد توفي كثيرا من العلماء جراء تلك الحرب مع هولنديين من أتشيه¹ إلى سولاوسي².
ومن تمت بدأ ومراقبة جميع أنشطة العلماء.

واخيرا ترك الشيخ المنطقة وعودة إلى ارض الحجاز للمرة الثانية للدراسة فيها، ثم
رحل إلى جارها، مثل مدينة المنورة والشام والداغستان وكذلك مصر لتعميق معرفته وازدياد
علومه. حيث أخذ العلم إلى عمدة العلماء والمشايخ، منها: الشيخ أحمد زيني دحلان³،

¹ آتشه دار السلام أو آجيه هي إحدى الأقاليم الخاصة في إندونيسيا. تلقب بشرفات مكة، ويقصدها المسلمون
المالايو للتطهر قبل السفر للحج بمكة، ومن ذلك جاء اللقب وتعتبر آتشيه أول منطقة التي دخل إليها الإسلام في
إندونيسيا.

² جزيرة سولاوسي Sulawesi (الاسم الأكثر شيوعا سيليبس Celebes) واحدة من الجزر الأربعة المكونة ل
جزر سوندا الكبرى (المكونة بدورها مع جزر سوندا الصغرى لما يسمى بجزر سوندا) وتقع بين جزيرة مالوكو وجزيرة
بورنيو.

³ فقيه مكّي مؤرخ. ولد بمكة وتولى فيها الإفتاء والتدريس. وفي أيامه أنشئت أول مطبعة بمكة فطبع فيها بعض
كتبه، ومات في المدينة. من تصانيفه (الفتوحات الإسلامية - ط) مجلدان، و (الجداول المرضية في تاريخ الدول
الإسلامية - ط) و (خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام - ط) و (الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل
البيت الطاهرين - ط) و (السيرة النبوية - ط) و (رسالة في الرد على الوهابية - ط). انظر: خير الدين بن محمود بن
محمد بن علي بن فارس الزركلي، الأعلام، (د. م: دار العلم للملايين، 2002 م)، ط 15 ج 1 ص 130.

الشيخ عبد الحميد الداغستاني¹، والشيخ احمد الدمياطي²، والشيخ يوسف سنبولاوني³،
والشيخ أحمد النحراوي⁴، وكذلك الشيخ محمد خطيب الحنبلي⁵.

وفي عام 1860 م، بعد ما انتهت رحلته الطويلة في طلب العلم وهي حوالي 30
عاما، بدأ الشيخ نووي في تعليمه بالمسجد الحرام بما استفادته من رحلته، حيث بدأ في
إعطاء تعاليم (الحلقة في المسجد الحرام) باستعمال اللغة الجاوية والسوندانية عند تقديمه أو
شرحه للكتب العربية. وكان تلاميذه من اندونيسيا من بانتن، وجاوة، ومادورا ومينانكو
وتيرناتي وغيرها. ومن الذين جاؤوا من خارج اندونيسيا مثل فطاني⁶، وماليزيا⁷. وهؤلاء

¹ . عبد الحميد بن حسين الداغستاني الشرواني

كان يدرس في المدرسة السلিমانية بمكة، اخذ عنه كبار العلماء في عصره ومن تصانيفه الحاشية على التحفة. ومات
الشيخ في أواخر ذي الحجة من سنة 1301 (أعلام المكين 1 / 421، نزهة الفكر 2 / 192).

² . لم يعثر على ترجمته

³ . لم يعثر على ترجمته

⁴ . لم يعثر على ترجمته

⁵ A. Aziz Masyhuri, *99 Kyai Kharismatik Indonesia*, hal.34.

⁶ محافظة فطاني أو باتاني (بالإنجليزية: Pattani) هي واحدة من محافظات تايلاند الخمس والسبعين وتجاور
محافظات ناراثيوات ويالا وسونغكلا. أكثر أهل فطاني متدينون بدين الإسلام، ثمانون بالمائة من عدد السكان
وعشرون بالمائة من الغرباء، وهناك عدد كبير من المسلمين يتوزعون في تايلاند، ويعود أصلهم إلى الأسرى الفطانيين
الذين حملتهم الجيوش التايلاندية معها عندما كانت تجتاح فطاني.

دخل الإسلام مبكراً عن طريق التجار الذين أتوا من الجزيرة العربية إلى جنوب الهند ثم إلى جزيرة ملايو، وانتشر
الإسلام فيها في القرن الخامس الهجري، حتى صار الأمور تحت ظل المسلمين، وفي القرن الخامس عشر الميلادي
أسست دولة إسلامية مستقلة في فطاني، وهم أساس مسلمي فطاني ويتمسكون بالعادات والتقاليد الإسلامية.

⁷ ماليزيا هي دولة اتحادية ملكية دستورية تقع في جنوب شرق آسيا مكونة من 13 ولاية وثلاثة أقاليم اتحادية،
بمساحة كلية تبلغ 329,845 كم². العاصمة هي كوالالمبور، في حين أن بوتراجاي هي مقر الحكومة الاتحادية.
يصل تعداد السكان إلى أكثر من 30 مليون نسمة سنة 2014. ينقسم البلد إلى قسمين يفصل بينهما بحر الصين

التلاميذ القادمون من منطقة بانتن للدراسة في مكة حيث التقوا مباشرة بالشيخ نوي لأنه كان يدرس باللغة السونداوية. ومن ثم حصلوا على اجازة علمية منه، وعادوا فيما بعد إلى منطقة بانتن التي تعتبر موطنهم الاصلي وقاموا ببناء مدارس ومعاهد اسلامية داخلية وبدءوا يدرسون بها¹.

وكان الشيخ نوي البتاني الجاوي تزوج مع الشيخة نسيمه امرأة من تنارا – بنتان أصلا، وقد أنجب من هذا الزواج ثلاث بنات: نفيسة ومريم ورابعة ثم انتقلت زوجته إلى جوار ربها ثم تزوج للمرة الثانية من الشيخة رقية حمدانة وأنجب من هذا الزواج ولدين، هما زهرة وعبد المعطي.²

● المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه ورحلاته العلمية

قام ببعض الرحلات العلمية فأول رحلته إلى مكة للحج وأقام بها ثلاث سنوات للدراسة فيها ثم رجع إلى إندونيسيا – كما سبق ذكره – ثم سافر إلى مكة للمرة الثانية

الجنوبي، هما شبه الجزيرة الماليزية وبورنيو الماليزية (المعروفة أيضاً باسم ماليزيا الشرقية). يجد ماليزيا كل من تايلند وإندونيسيا وسنغافورة وسلطنة بروناي. تقع ماليزيا بالقرب من خط الاستواء ومناخها مداري. رأس الهرم الماليزي هو يانغ دي بيرتوان اغونغ وهو ملك منتخب، بينما يتأسس الحكومة رئيس الوزراء. تبني الحكومة بشكل قريب جداً من نظام وستمنستر البرلماني.

¹ Rafiuddin Ramli, *Sejarah Hidup dan Silsilah Keturunan Shaykh Nawawi*, Banten: Yayasan Nawawi Tanara, tth, hlm. 10.

². Amin, *Sayyid Ulama Hijaz*, pp.79–80.

وأخذ عن أعلام مكة المكرمة في وقته. أمثال: الشيخ أحمد زيني دحلان ونظرائه من علماء الشافعية، كالشيخ عبد الحميد الداغستاني. وفي المدينة المنورة أخذ عن الشيخ محمد خطيب الحنبلي، وسافر إلى مصر وأخذ عن كبار علمائها في وقته كالشيخ أحمد النحراوي، ثم رحل إلى بلاد الشام وأخذ عن كبار علمائها كذلك. ولم أعر على أسماء شيوخه في الشام. وذكر بعض الكتاب أن الشيخ قد سافر إلى داغستان¹، وبعد البحث في كتب السير لم أجد ذلك وإنما درس على أحد الشيوخ أصله من داغستان وهو الشيخ عبد الحميد الداغستاني المقيم بمكة رحمه الله رحمة واسعة.

ومن طلبته من إندونيسيا الذين أصبحوا العلماء البارزين، هم:²

- الشيخ هاشم أشعري³، مؤسس جمعية نهضة العلماء وهو من تيبو إيرينغ بجونانج جاوة الشرقية.

¹ داغستان: تقع بين جبال القوقاز وبحر الخزر، وهي الآن من الجمهوريات التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي، وأهلها يتبعون المذهب الشافعي، وكانت لهم هجرات لطلب العلم بمكة خصوصا في المرحلة الأخيرة من عمر المذهب، من أشهر علمائهم الشيخ عبد الحميد الشرواني (ت 1301هـ) صاحب الحاشية على التحفة) انظر فتوح البلدان لأحمد بن يحيى البلاذري 13/1.

² Muhammad, *Fiqih Perempuan: Refleksi Kyai atas Wacana Agama dan Jender*, Yogyakarta: LkiS, 2001, cet. I, hlm.172.

³ . هو محمد هاشم الأشعري ابن عبد الواحد ابن عبد الحليم الملقب — بـ"بانجران بونانج"— ابن عبد الرحمن المشهور بـ"جاكا تنكير"، سلطان هادي ويجويو— ابن عبد الله ابن عبد العزيز ابن عبد الفاتح ابن مولانا إسحاق من "رادين عين اليقين"— المشهور بـ"سونان غيري". ولد في كيدانج، قرية في دائرة جومبانج، جاوي الشرقية، في يوم الثلاثاء، الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة 1287هـ، الموافق بالرابع عشر من فبراير سنة 1871م. وهو مؤسس جمعية نهضة العلماء (Nahdlatul Ulama) أكبر جمعية إسلامية رسمية بإندونيسيا والعالم.

- الشيخ محمد خليل بانكالان من مدينة مادورا¹.
- الشيخ محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي² وهو من مشاهير العلماء في مكة المكرمة.
- كياهي³ الحاج رادين اسناوي من القدوس، جاوة الوسطي.
- كياهي الحاج محمد طوباغوس اسناوي من لابوان، جاوة الغربية.
- كياهي الحاج طوباغوس بكري من بورواكارتا، جاوة الغربية.
- كياهي الحاج إلياس، من سيرانغ بانتن.
- كياهي الحاج عبد الغفور.
- كياهي تيرتاياسا من بانتن.
- كياهي الحاج أشعري من باويان، جاوة الشرقية.
- كياهي الحاج نهجون من تانجيرانغ، جاوة الغربية.

¹ العالم العلامة الشيخ محمد خليل بن عبد اللطيف باشيبان البنكلاني المدوري الجاوي الشافعي، ولد في بنكلان، مادورا جاوة الشرقية سنة 1820. وهو كبار العلماء في اندونيسيا في عصره.

² هو الإمام العلامة الفقيه المقرئ المحدث محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي الجاوي ثم المكّي الشافعي. ولد الشيخ بقرية تَرَمَسْ - بفتح التاء وسكون الراء وفتح الميم - من قرى فاجيتان بجاوة الشرقية في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة 1285 هـ الموافق 31 آب سنة 1868 م. توفي الإمام محمد محفوظ الترمسي يوم الأربعاء برجب سنة 1338 هـ الموافق سنة 1920 م.

³ كياهي: لقب تكريمي يعطى للعلماء ورجال الدين بجاوة، وهو يساوي (الشيخ عند العرب).

- كياهي الحاج أحمد دحلان قائد ومؤسس جمعية دينية اجتماعية "محمدية"¹.
- كيا هي الحاج عبد الستار الدهلوي، وهو من طلبة الشيخ نووي وكان من أبرز العلماء في العرب.
- السيد علي بن عبد الرحمن الحبشي كويتانج بجاكرتا.²
- الشيخ على البنجري بن عبد الله بن محمود بن محمد أرشد البنجري.
- توفان غورو الشيخ زين الدين السمبوي، وهو شيخ الشيخ زين الدين عبد المجيد (مؤسس نهضة الوطن)³.

¹ جمعية المحمدية هي أكثر الحركات تنظيمياً وحركية وإن كانت ثاني أكبر الجماعات الإسلامية في إندونيسيا، وهي التي أسست عام 1912 م لتكون بذلك أقدم الحركات الإسلامية العاملة في الساحة، وتقدر أعضاؤها بـ 30 مليون عضو، تعتمد في عملها على قطاع التعليم وإنشاء المدارس.

² علي بن عبد الرحمن الحبشي، المعروف باسم حبيب علي من كويتانغ أو حبيب علي كويتانغ (ولد في جاكرتا، 20 أبريل 1870 م - توفي في جاكرتا، 13 أكتوبر 1968 م) كان واحداً من رجال الدين والدعاة الإسلاميين الرائدون في جاكرتا في القرن العشرين، ذات الأصل الحضرمي. كما أنه كان مؤسس ورئيس مجلس تكليم كويتانغ (الجماعة الإسلامية كويتانغ؛ على الرغم من أن مجلس تكليم تعني حرفياً مجلس التعليم) والمركز الإسلامي في إندونيسيا، وهما منظمتان رائدان للمنظمات الدينية الأخرى في جاكرتا.

³ . تاريخ تأسيس جمعية نهضة الوطن:

عاد الشيخ محمد زين الدين عبد المجيد إلى قرية فانثور بجزيرة لومبوك-إندونيسيا عام 1352هـ/1934م وقام بإنشاء زاوية أو حلقة تعليمية سماها بسانترين المجاهدين. وفي عام 1936م قام بتأسيس مدرسة نهضة الوطن الدينية الإسلامية للبنين، وقام بتأسيس مدرسة نهضة البنات الدينية الإسلامية للبنات عام 1941م. وبعد أن تأسست فروع المدرستين وبلغت 66 مدرسة فرعية في أنحاء جزيرة لومبوك، قام الشيخ بتأسيس جمعية نهضة الوطن عام 1372هـ/1953م ثم أنشأ معهد دار القرآن والحديث المجيدية الشافعية عام 1965م.

يلاحظ أن عدد الطلاب الذين يتابعون حلقة الشيخ نووي كل عام لا يقل عن 200 شخص. وأنه درّس هناك لمدة خمس عشرة سنة، فيمكن عدد طلابه يحصل على 3000 من الطلاب¹.

وكان إيدولوجيا الشيخ نووي ومنهجه في العلوم الإسلامية وعلم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة. وفي مادة الشريعة عبّر الشيخ نووي عن رأيه مستندا في ذلك إلى القرآن والحديث والإجماع والقياس. وهذا يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية التي يستخدمها الإمام الشافعي، ولأنه متبع لمذهبه وكتبه الفقهية، التي تشكل المعرفة الأساسية في العلوم الفقهية ذات الصلة بالمعاهد الإسلامية وهو أيضا يكون مرجعا إلى فتاوى العلماء بعد الشيخ نووي خاصة في الأمور المتعلقة بالعبادة والمناكحات (الزواج). وكذا في معرفة التصوف الذي طوره الشيخ نووي، وخاصة فيما يتعلق بالبشر، كعبادة الله والصلاة.

اهتم الشيخ محمد زين الدين عبد المجيد الفانثوري بالتأليف، وله مؤلفات عديدة باللغة الإندونيسية أشهرها كتاب يحتوي على وصاياه سماه *Wasiat Renungan Masa Pengalaman Baru* وله عدة مؤلفات باللغة العربية منها كتاب معراج الصبيان إلى سماء علم البيان في علم البلاغة. وأثنى عليه كثير من العلماء كأستاذة الشيخ محمد أمين الكتبي والشيخ حسن المشاط، وأصدقائه كالشيخ زكريا بيلا والشيخ إسماعيل زين. لقد كان للشيخ محمد زين الدين عبد المجيد الفانثوري جهود تربوية وجهود اجتماعية وجهود سياسية قام بها من خلال جمعية نهضة الوطن وتوفي عام 1418هـ/1997م.

¹ Prof. Dr. Taufik Abdullah ET. All Ensiklopedi Tematis Dunia Islam Asia Tenggara, Jakarta: PT. Ichtiar Baru Van Hoeve, 2002, cet. I, volume 5, hlm. 134. 9 Muhammad, Fiqih: Perempuan.



العلامة الشيخ محمد بن عمر النووى الجاوي البنتني

● المطلب الثالث: وفاته

توفى الشيخ محمد نوي البنتني في سنة 84 من عمره في مكة المكرمة في 25 من شوال 1314 هـ / 1897 م، في منزله بشعب على بمكة المكرمة ودفن بمقبرة المعلاء (مكة المكرمة) المجاورة لقبر سيدتنا خديجة، أم المؤمنين رضي الله عنها. توفي أثناء التصنيف عن شرح منهاج الطالبين للشيخ يحيى بن شرف بن مرا بن حسن بن حسين¹. ولقد حدّ على وفاته اهل مكة والمدينة واندونيسي فقد هم هذه الشخصية العظيمة كما ذكر ذلك قصير التناري البنتاني الجاوي.

¹ Chaidar, *Sejarah Pujangga Islam Nawawi al-Bantani Indonesia, Jakarta: Sarana Utama, 1978, hal 5.*

(المبحث الثاني: أهمية المؤلفات)

ألف الشيخ محمد نووي مؤلفات كثيرة في علوم الحديث والأصول والنحو والفقه والتفسير والعقيدة والأخلاق، ويرى بعض العلماء الإندونيسيين أن مؤلفات الشيخ محمد نووي الجاوي العربية بلغ عددها 115 مؤلفاً، وبعضهم يرى أن عددها 99 مؤلفاً. وقال أحمد السباعي: ¹ "وكان مكبا على التأليف بجانب التعليم حتى بلغت مؤلفاته في شتى العلوم حوالي مائة كتاب"².

وكان الشيخ نووي معروف باسم أب الكتب الصفراء في إندونيسيا، الذي صنف كتباً كثيرة في مختلف فنون العلوم الإسلامية ومسألة الدينية. ثم تعتبر كتبه جزءاً من منهج التعليم الديني في جميع المدارس الداخلية في إندونيسيا، ودول الشرق الأوسط. وله مصنفات كثيرة، منها:

1. تنقيح القول: شرح لباب النقول، للعلامة جلال الدين السيوطي. (طبع

بمطبعة مصطفى الباب الحلبي - مصر سنة 1957م، وأوساها كلوارغا،

بسيمارانج، إندونيسيا).

¹ . أحمد السباعي هو الشيخ المؤرخين السعوديين، والأديب القاص والصحافي المؤسس، والتربوي الرائد في وضع المناهج الدراسية. وتوفي عام 1404 (مقدمة تاريخ مكة للشيخ).

² . تاريخ مكة لأحمد السباعي، ص ٢٨٨.

2. التوشيح: شرح فتح القريب المجيب المسمى بالتقريب لابن قاسم الغزي.
(طبع بمطبعة عبد الرزاق - مصر سنة 1303هـ، والجمالية سنة 1329هـ (معجم
المطبوعات العربية والمغرب 1885/2م).
3. نور الظلام: شرح على المنظومة بعقيدة العوام، للسيد أحمد مرزوقي المالكي.
(طبع بمطبعة عبد الرزاق - مصر سنة 1303هـ، والجمالية سنة 1329هـ (معجم
المطبوعات العربية والمغرب 1885/2م).
4. نهاية الزين في ارشاد المبتدئين بشرح قرّة العين (فقه شافعي) - دار الكتب
العلمية ببيروت ٢٠٠٢م ضبطه وصححه عبد الله محمود محمد عمر دار الفكر
بيروت.
5. مراقبي العبودية - وهو شرح بداية الهداية لأبي حامد الغزالي - (تصوف) طبعته
دار التقوى عام 2007 في مجلد بتحقيق محمود المسوتي.
6. مصباح الظلم على المنهج الاثم في تبويب الحكم - وهو شرح على المنهج الاثم
للشيخ علي بن حسام الدين الهندي. مكة 1314 ص 132).
7. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، الطبعة: الأولى - 1417 هـ دار الكتب
العلمية - بيروت بتحقيق: محمد أمين الصناوي.

8. مرقاة صعود التصديق شرح سلم التوفيق لابن طاهر (تصوف) ط 1303

المطبعة الخيرية.

9. كاشفة السجا في شرح سفينة النجا - (فقه شافعي) - دار الفكر بيروت

ص 128 - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

10. مدارج الصعود إلى اكتساء البرود - وهو شرح على مولد البرزنجي المط الوهبية

1296 - مكة 1315.

11. كشف المروطية عن ستار الأجرومية (نحو) مط شرف 1298 لباب البيان -

وهو شرح على رسالة الشيخ حسين المالكي في الاستعارات (بلاغة) مط محمد

مصطفى.

12. قطر الغيث في شرح مسائل أبي الليث - نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم

الحنفي السمرقندي.

13. قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان - (توحيد) - المط الوهبية 1296 هـ.

14. قوت الحبيب الغريب/التوشيح على شرح ابن قاسم الغزي - على متن لأبي

شجاع غاية التقريب) (فقه شافعي) - طبع في دار الكتب العلمية بيروت

1998 ضبطه وصححه محمد عبد العزيز الخالدي - مكتبة ومطبعة مصطفى

البابي الحلبي.

15. الثمار اليانعة في الرياض البديعة - وهو شرح على مختصر الشيخ محمد حسب

الله المسمى بالرياض البديعة في أصول الدين وبعض فروع الشريعة - دار الفكر

بيروت.

16. عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين - وهو شرح على رسالة متعلقة بحقوق

الزوجين لبعض الناصحين - (فقه شافعي - دار الفكر بيروت) .

17. تيجان الدراري شرح على رسالة الباجوري (علم التوحيد) وعلى الهامش الرسالة

المذكورة مصر 1301 ص 16 - الميمنية 1309 ص 20 مكة 1309".

18. فتح المجيب بشرح مختصر الخطيب في مناسك الحج (فقه شافعي) وبهامشه

المختصر دار ابن حزم بيروت 2004م بتحقيق بسام الجابي - شركة مكتبة

ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

19. الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد السيد العدناني: طبع حجر مصر

1299هـ.

20. بغية الأنام في شرح مولد سيد الأنام. ط - وهو شرح على مولد ابن الجوزي -

مصر 1297 ص 45.

21. بهجة الوسائل بشرح المسائل - ط (فقه شافعي) طبعته دار الكتب العربية

الكبرى عام 1333هـ.

22. ترغيب المستقيم لبيان منظومة السيد البرزنجي في مولد سيد الأولين والآخرين

- ط) "بولاق 1292 - مكة 1311 ص 48".

23. تنقيح القول شرح لباب الحديث للعلامة جلال الدين السيوطي، مطبعة

الحرمين إندونيسيا.

24. حلية الصبيان في شرح فتح الرحمن في التجويد القرآن، دار النشر: الجامعة

الإسلامية.

25. الدرر البهية في شرح الخصائص النبوية، وهو شرح على قصة المعراج للبرزنجي

- مط شرف 1298.

26. ذريعة اليقين على أم البراهين - مط عبد الرازق 1303 - مكة 1317 ص

39.

27. سلام الفضلاء على المنظومة المسماة هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء .

للشيخ زين المليباري (تصوف) مكة 1315.

28. سلم المناجاة على سفينة الصلاة، للشيخ عبد الله بن يحيى الحضرمي (فقه

شافعي) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - بولاق 1297 مصر

.1301

29. سلوك الجاده على الرسالة المسماة بلمعة المفادة في بيان الجمعة والمعادة -

(فقه شافعي) المط الوهيبية 1300 - مكة 1303.

30. نصائح العباد شرح المنبهات على الاستعداد ليوم المعاد، للشيخ شهاب الدين

أحمد بن حجر العسقلاني. دار الكتب العلمية - بيروت، سنة 2012 صفحة

208.

31. العقد الثمين شرح منظومة الستين مسألة المسماة الفتح المبين (فقه شافعي)

طبعة العثمانية سنة 1305.

32. فتح الصمد العالم على مولد الشيخ أحمد بن قاسم . ط) - بولاق 1292 ص

59 - مكة 1306 ص 59.

33. فتح غافر الخطية على الكواكب الجلية في نظم الاجرومية. بهامشه النظم

المذكور (نحو) بولاق 1298.

34. فتح المجيد في شرح الدر الفريد في عقائد أهل التوحيد - للشيخ احمد النحراوي

(توحيد) مكتبة ومطبعة دار المعارف 1373 هـ.

35. الفصوص الياقوتية على الروضة البهية في الأبواب التصريفية (صرف ونحو).

المطبعة البهية 1299 هـ، قاهرة مصر. - بتحقيق: عبد المنعم عوض الجرجاوي.

36. النهجة الجيدة حل ألفاظ نقاوة العقيدة للشيخ نووي البنتي.

37. الرياض القولية للشيخ نووي البنتي.

38. الفتوحات المدنية، الشرح على الشعب الإيمانية، الكتاب نقل عن كتاب الإمام

السيوطي والشيخ محمد بن عربي وهو يبحث في الشعب الإيمانية.

فالمصنفات المتقدمة ذكرها هي من نتاج أفكار الشيخ نووي التي قد طبعت

وأصدرها الناشر العديدون، لقد اثبتت في الأقطار المختلفة بالعالم الإسلامي، أما

بإندونيسيا فبإمكاننا الحصول عليها في كثير من مخازن البيع في المدن المختلفة. وبالإضافة

إلى ذلك أن هناك عديدا من مصنفات الشيخ نووي التي لم تحظ بالنشر والإصدار ولم تزل

على شكل المخطوطات المحفوظة بمصر أو في العالم العرب¹.

وأما كتاب تفسيره الموسوم بتفسير المنير فهو يعد تراثا أثريا خالدا. أما كتاب كاشفة

السجا فهو شرح وتعليق على كتاب الفقه الموسوم بسفينة النجاة تأليف الشيخ سالم بن

سمير الحضرمي. وعلق بعض العلماء على أن كتاب الشيخ نووي أفضل من المتن المعلق

عليه. أما مصنفاته في مجال علم العقيدة فهي تيجان الدرر ونور الظلام وفتح المجيد، أما

مصنفاته في مجال علم الفقه فهي سلم المناجاة ونهاية الزين وكاشفة السجا، أما قامع الطغيان

ونصائح العباد والمنهاج للرغبي فهي كتب في التصوف. فضلا عن كتاب الفقه المتداول

¹ Amin, *Sayyid Ulama Hijaz*, hal. 66.

لدى طلاب المعاهد الإسلامية بجاوة – إندونيسيا وهو شرح عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين، وشارفت جل المعاهد الإسلامية على إدراج هذا الكتاب من ضمن مناهجها الإجبارية وخاصة في حلقات رمضانية في شهر رمضان الكريم. والكتاب يحتوي على القضايا الزوجية بصورة دقيقة مفصلة، لقد كتبت فيه بدقة قضايا تتعلق بالعلاقات الزوجية، اشتهر الكتاب بكونه مرجعا هاما حوالي قرن من الزمان، ولكنه في الوقت الحالي لم يخل من الانتقاد والرفض من قبل مسلمات هذه الأمة بالذات، حيث انتهين بخلاصة مفادها أن الكتاب لم يعد مسيرا للتطورات المعاصرة. إن الشروح والتعليقات بل الانتقادات لا تحط بقدر عبقريته الفذة¹.

ومما يجدر بالإشارة هنا إلى أن جلّ مصنفات الشيخ نووي تم نسخها باللغة العربية، وهذا ما دفع طلاب المعهد عموما لوضع مقابل مفردات الكتاب تحتها بصورة أو بأخرى باللغة الإقليمية المحلية.

وهذا ما تيسر لي جمعه من بعض المراجع والمواقع ووجدت البعض منها حمل في بعض المواقع والمكتبة الحديثة ككتاب نهاية الزين ومراح لبيد لكشف معاني القرآن المجيد وكاشفة السجا في شرح سفينة النجا فهي محملة في المكتبة الشاملة في قسم التفسير والفقهاء، وكتاب: قوت الحبيب الغريب توشيح على فتح القريب المجيب شرح غاية التقريب في مكتبة

¹ Huda, *Sekilas tentang Kiai Muhammad Nawawi*, hal. 7.

الوقفية، تاريخ الإضافة: 2012 / 01 / 06 وشبكة ألوكة وغيرها من المواقع الإسلامية.
ويلاحظ أن أكثر مصنفاته ماهي إلا شروح لبعض الكتب المعتمدة في المذهب الشافعي
ولم أجد ما ألفه باللغة الإندونيسية مع أنه ولد ونشأ وقضى جزءاً من حياته في إندونيسيا،
وقيل إنه ألف كتاباً باللغة الملايوية ولم أعثر عليه¹.

¹ . أنظر في: معجم المطبوعات العربية والمعربة 1879/2، الأعلام للزركلي 318/6، معجم المؤلفين 83 / 12،
صفحات من تاريخ مكة المكرمة 2-603-607، تاريخ مكة، احمد السباعي 288/2، سيرة الشيخ محمد نوي
الجاوي ونسبه، لحاج رفيع الدين الرملي، ص 3-4.

الفصل الثاني

لمحة تاريخية عن بلاد إندونيسيا

إندونيسيا هي دولة تقع في جنوب شرق آسيا وأوقيانوسيا. تضم 17.508 جزيرة. ويبلغ عدد سكانها حوالي 250 مليون شخص، بذلك تكون رابع أكبر دولة سكاناً، وأكبر عدد من السكان المسلمين في العالم. وتعد جاوة التي يعيش عليها أكثر من نصف سكان البلاد أكبر جزيرة مأهولة بالسكان في العالم.¹ إندونيسيا هي جمهورية وعاصمتها مدينة جاكرتا، حيث تشارك حدودها البرية مع بابوا غينيا الجديدة، تيمور الشرقية، وماليزيا.

تتكون إندونيسيا من مجموعات عرقية ولغوية ودينية مختلفة منتشرة ومتفرقة عبر العديد من الجزر. فقد وضعت الهوية المشتركة التي حددت لغة وطنية واحدة التي تلم شملهم، من التعددية الدينية والعرقية داخلها حيث أغلب سكانها مسلمين. والجاوية هي أكبر أئمة في البلاد وهي المهيمنة سياسياً. وقد وضعت إندونيسيا الهوية المشتركة التي تحددها لغة وطنية؛ أما التنوع العرقي والتعددية الدينية فقد وضعت ضمن أغلبية السكان المسلمين،

¹ Guinness World Records: *Highest population, island*. 6 أرفيف من الأصل في 6 يونيو 2017

يونيو 2017. اطلع عليه بتاريخ 6 يونيو 2017

ويجمعهم تاريخ الاستعمار والمقاومة والتمرد ضد هذا الاستعمار. شعار إندونيسيا الوطني

هو: "*Bhinneka Tunggal Ika*" (الذي يعني "الوحدة في التنوع").



الخريطة عن بلاد الإندونيسي

(المبحث الأول: لمحة موجزة حول ولاية الإندونيسي)

اقتبس اسم إندونيسيا من الكلمة اللاتينية "إندوس" وتعني الهند، والكلمة الإغريقية

"نيسوس" وتعني جزيرة.¹ ويطلق اسم إندونيسيا على مجموعة الجزر الواقعة في جنوب شرقي

آسيا التي تضم سومطرة وجاوة وكليمنتان وسولاويسي وتيمور الشرقية،² وجزر مالوكو

وإيرايان جايا (غينيا الجديدة) وشبه جزيرة الملايو وبعض الجزر الأخرى المبعثرة، وقد أطلقت

¹ Tomascik, T (1996). *The Ecology of the Indonesian Seas – Part One*. Hong Kong: Periplus Editions Ltd.

² وانشقت منطقة تيمور الشرقية لتعد دولة مستقلة عام 2002 م باسم دولة "أرض لوروساس".

على مجموعة الجزر هذه أسماء متعددة، فسميت باسم جزر الملايو، وباسم جزر الهند الشرقية ونوسانتارا وغيرها، وأطلق عليها العرب اسم جاوة، وما زالوا يحتفظون بتلك التسمية¹.

تعدّ إندونيسيا أكبر مجموعة جزر في العالم، وتقع هذه الجزر في الجنوب الشرقي من قارة آسيا، بينها وبين قارة أوقيانوسيا من جهة، وبين المحيطين الهندي والهادي من جهة أخرى، ويزيد عدد هذه الجزر على 6044 جزيرة مأهولة بالسكان، والباقي منها لا يقيم عليه البشر، بعضها كبير معروف، وبعضها صغير مجهول لا يكاد يعرف أسمائها إلا أهل تلك الجهات، منها ما هو غاص بالسكان حتى ليعد أكثر أرجاء الأرض ازدحاماً، ومنها ما هو قليل العمران حتى ليعدّ من أقل بقاء الدنيا سكناً. وتنتشر هذه الجزر على مساحة واسعة تزيد على اثني عشر مليوناً من الكيلومترات المربعة بين بر وبحر، وتمتد على طول يزيد على ستة آلاف كيلومتر بين الغرب والشرق، وعلى طول يزيد على ألفي ومائة كيلومتر بين الشمال والجنوب، وتبلغ مساحة اليابس منها 2,371,419 كيلومتراً مربعاً.

تشمل هذه الجزر أربع مجموعات يختلف بعضها عن بعض من حيث النبات، والحيوان، والأرض، والسكان، والمستوى الحضاري، وهذه المجموعات هي:

¹ . ياغي، إسماعيل، تاريخ شرقي آسيا الحديث، ط 1، مكتبة العبيكان، 1994، ص: 16.

1. جزر سوندا الكبرى أو الغربية: وتضم سومطرة، جاوة، بورنيو، وما حول

هذه الجزر من جزر صغيرة. وتحيط بهذه الجزر بحار قليلة مما يدل على أنها

كانت على صلة بالبر الآسيوي، وكثير من أراضيها تغطيها المستنقعات.

2. جزر سوندا الصغرى: وهي سلسلة من الجزر الصغيرة تمتد من شرق جاوة

نحو أستراليا، وأشهرها: بالي، لومبوك، سومباوا، سومبا، فلوريس، تيمور.

وتتألف هذه الجزر من قمم الجبال الوعرة جدا التي ترتفع من أغوار البحار

الشديدة العمق، الحديثة العهد.

3. الجزر الشرقية: وتضم جزر: سيليبيس (سولاويسي)، ومالوكو التي تمتد حتى

الفلبين.

4. غينيا الجديدة: وتملك أستراليا القسم الشرقي منها، على حين يتبع القسم

الغربي منها إندونيسيا ويعرف باسم إيريان الغربية.¹

وقد حملت هذه الجزر عدة أسماء على مدار التاريخ، فقد أطلق عليها قديما اسم

"نوسانتارا" ويقصد بهذا اللفظ الجزر الواقعة بين المحيطين، وهما: الهندي والهادي، أو بين

القارتين، وهما: آسيا وأوقيانوسيا، إذ أن لفظ "نوسا" يعني (الجزر) أو (وطن)، ويعني لفظ

¹ . شاكرا، محمود، التاريخ الإسلامي، ط 2، بيروت، دمشق، عمان: المكتب الإسلامي، 1418 هـ / 1997

م، ج 20، ص: 424.

"أنتارا" (بين). كما أطلق عليها اسم: جزر الهند، وجزر الملايو. وسماها الهولنديون جزر الهند الشرفية الهولندية. أما المسلمون فقد كانوا يعطون اسم (جاوة) لكل تلك الجزر حيث تضم أكثر السكان، فأطلقوا اسم الجزر على الكل. ومنذ النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري والتاسع عشر الميلادي أخذ اسم "إندونيسيا" يغلب على ما عداه من الأسماء، ومعناه جزر الهند لأن كلمة إندونيسيا تتكون من جزئين هما: "إندو" ومعناها "الهند" و "نيسيا" ومعناها "الجزر". وهذا الاسم نفسه يدل على معنى جزر الهند، ويشمل بالأصل مجموعات من الجزر خارج حدود دولة إندونيسيا كتلك المجموعات من الجزر التي يطلق عليها اسم ميلانيزيا وميكرونيزيا، كما تشمل أيضا بالأصل جزر الفلبين¹.

وتعد جزر السوندا الغربية قوام إندونيسيا، فجزيرة جاوة وحدها تضم 60% من مجموع سكان إندونيسيا، ويزيد عدد سكانها اليوم على مائة مليون، على حين أن مساحتها لا تزيد على 132 ألف كيلومتر مربع، وبذلك تزيد الكثافة على ثمانمائة شخص في الكيلو متر المربع الواحد، فتكون بذلك من أكثر بلاد العالم ازدحاما بالسكان. انظر هذه الخريطة:

¹ . شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي، ط 2، المرجع السابق، ج 20، ص: 424؛ قارن: ياغي، إسماعيل، تاريخ شرقي آسيا الحديث، المرجع السابق، ص: 169.



الخريطة الجزيرة جاوة

وتعد جزيرة سومطرة ثاني جزر إندونيسيا أهمية، وتبلغ مساحتها 420 ألف كيلومتر مربع، وهي ثالث جزيرة مساحة في إندونيسيا، والسادسة في العالم بعد غرونلنده، وغينيا الجديدة، وبورنيو، وبافن، ومدغشقر. ويعد مضيق (مالاكا) الذي يفصلها عن شبه جزيرة الملايو ذا أهمية كبيرة، وهو الممر الوحيد نحو الشرق الأقصى، ويزيد عدد سكانها على الثلاثين مليوناً، فهي ثاني جزيرة في إندونيسيا سكاناً بعد جاوة، ولكن الكثافة لا تزيد فيها كثيراً على سبعين شخصاً في الكيلو متر المربع الواحد. وسومطرة أكبر مصدر النفط في إندونيسيا، كما أن الجزر القريبة منها، وهي: بانكا، وبليتونغ، وسكنت تصدر كميات كبيرة من القصدير، وفي جزيرة سومطرة ربع شبكة الخطوط في إندونيسيا. انظر الخريطة فيما يلي:



الخريطة الجزر سومطرة

وثاني جزر إندونيسيا مساحة هي بورنيو، وتبلغ مساحتها 734 ألف كيلومتر مربع، وتعد ثالث جزر العالم مساحة بعد غرونلنده، وغينيا الجديدة، ويسمىها الإندونيسيون كليمنتان وإندونيسيا لا تمتلك الجزيرة كلها، ففي القسم الشمال منها: تقع دولة بروني، كما تمتلك ماليزيا مقاطعتي ساباح، وساراواك. ويوجد في الجزيرة النفط والمطاط، ولا يزيد عدد سكانها على ستة ملايين، لذا فإن الكثافة قليلة لا تزيد على ثمانية أشخاص في الكيلو متر المربع الواحد. والمزيد من التفاصيل، انظر الخريطة فيما يلي:



الخريطة الجزيرة بورنيو

وجزيرة سيليبس التي يسميها الإندونيسيون بسولاويسي، وتعد رابع جزر إندونيسيا مساحة، وتبلغ مساحتها 179 ألف كيلومتر مربع، غير أن سكانها لا يزيدون على ثمانية ملايين، وبذا تكون الكثافة فيها 42 شخصا في الكيلومتر المربع الواحد، وتعد أهم مركز في إندونيسيا بإنتاج الحرير. انظر الخريطة فيما يلي للتفاصيل:



الخريطة جزيرة سيليبس (سولاويسي)

وجزر المالوكو، وهي مجموعة جزر كانت تُعرف باسم جزر التوابل وأهمها جزيرة

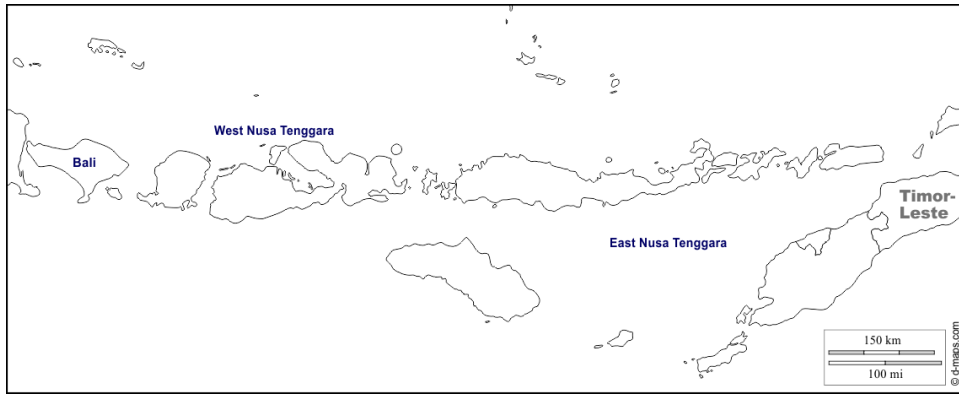
هالماهيرا، ثم هناك جزيرة ترناتي، وسيرام، وأمبون، وبورو، وقاعة الجزر أمبون. انظر الصورة

فيما يلي:



الخريطة الجزر مالوكو

وجزر سوندا الصغرى وتمتد شرق جاوة، ويسمىها الإندونيسيون نوسا تنغارا، وأول هذه الجزر جزيرة بالي التي لا يزال يُقيم فيها أتباع الديانة الهندوسية، والنساء فيها شبه عاريات، ويقضي السكان أوقات فراغهم بالرقص، ويحرقون موتاهم على منصات زاهية الألوان، ولا تزال عبادة الإله (سيواه) هي السائدة، ويزيد عدد سكان الجزيرة على ثلاثة ملايين والنصف. وتاليها جزيرة لومبوك وسمباوا، وفلوريس، وتيمور، وجزر تانيمبار، وأخيرا جزيرة غينيا الجديدة. انظر الخريطة فيما يلي لزيادة الوضوح:



الخريطة جزر سوندا الصغرى

تبلغ مساحة إندونيسيا 1 ، 919 ، 443 هـ كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكانها حسب تقديرات عام 2010 م 237,556,363 مليوناً، وبذا تكون الكثافة ما يقرب من 124 شخصاً في الكيلو متر المربع الواحد، ولكن هذا لا يدل على توزع السكان بشكل صحيح حيث يختلف من منطقة إلى أخرى، وهذا العدد في نمو مستمر إذ يزيد 1 ، 9 % سنوياً، وإذا قارنا هذا العدد مع سكان بقية المناطق الواقعة على خط الاستواء

لوجدناه كبيرا جدا، وذلك بسبب اعتدال المناخ، وخصوبة التربة، وهذا ما لا يتوفر في بقية المناطق التي تقع على خطوط العرض نفسها حيث تغطي الغابات مساحات واسعة من الأرض، وتكون الأيدي العاملة قليلة لا تستطيع استثمار البلاد، إضافة إلى المستوى الحضاري المتأخر، و انتشار الزراعة البدائية، وهذا ما يحده نفسه أيضا في بعض الجزر الإندونيسية القليلة السكان، كجزيرة يورو، وسيليبس، وغينيا الجديدة، وغيرها. وتعود أكثرية السكان إلى جزيرة جاوة حيث تزد الكثافة على ثمانمائة شخص في الكيلو متر المربع الواحد فتعد من المناطق المزدحمة بالسكان في العالم، وهذه الكثافة أدت إلى قطع الغاية، وتحويل الأرض إلى مساحات مزروعة، واستثمار المعادن، ومد السكان الحديدية، وإقامة المبادئ، وأنه كلما ازداد السكان اضطر وإلى زيادة العمل والاستثمار ليؤمنوا أنفسهم، ويسدوا حاجتهم. ولكن السكان في إندونيسيا غير موزعين بصورة عادلة في الجزر كلها، فإن بعضها يعاني تقصا كبيرا في اليد العاملة، ولا تزال الزراعة البدائية منتشرة في أكثر المناطق، والغابات تعطي مساحات واسعة من الجزر، وتنتشر المستنقعات على أراضي شاسعة، والسكان الحديدية معدومة في الجزر كلها عدا جزيرة جاوة وسومطرة.¹

1. "Central Bureau of Statistics: Census 2010" (PDF). Badan Pusat Statistik.

أرشف من الأصل (PDF) في 25 يوليو 2013. اطلع عليه بتاريخ 17 يناير 2011.

• المطلب الأول: الصراع العنصري

ينتمي سكان إندونيسيا إلى جنس الملايو، وهم بالأصل من العنصر المنغولي، أي من العرق الأصفر، هاجروا قبل الميلاد بمدة طويلة من جنوب شرقي البر الآسيوي أي من المنطقة المعروفة اليوم باسم الهند الصينية. وحدثت تلك الهجرة عقب تزرع جماعة كبيرة من الصين ومنغوليا، إذ ضغطوا على السكان السابقين لهم، وأجبرواهم على ترك مناطقهم والتوجه نحو الشواطئ، وحلوا محلهم، واضطرا ثانية إلى مغادرة المناطق الساحلية تدريجيا تحت ضغط وزيادة القادمين الجدد من الصين ومنغوليا، وأخذوا يرتحلوا من الشواطئ جماعات وقبائل، يركبون البحر، ويتجهون نحو الجائر القريبة منهم، والمبعثرة في ذلك اليمّ الواسع، ويتشرون فيها حتى عمروها كلها.

وكان يقيم في الجزر الإندونيسية قبل قدوم عنصر الملايو الزوج الذين يعدون أول من سكن البلاد، وبشرهم سوداء، وقامتهم قصيرة، فلما جاءهم عنصر الملايو، توقعوا على أنفسهم، وتجمعوا في الداخل، وأقاموا في الغابات منعزلين عن القادمين الجدد، يعيشون عيشة بدائية، ولا تزال هكذا حياتهم، ديانتهم وثنية، ويمتهنون صيد الحيوانات ويلتقطون

الثمار، وبينون بيوتهم من أغصان الأشجار، ويسترون عوراتهم بأوراقها، وقد تختلف القبائل المجاورة بعضها مع بعض، وربما يصل الأمر إلى الصدام¹.

ثم جاءت مجموعات أخرى كتجار من الهند، ومن الصين، ومن العرب، ومع مجيء الاستعمار جاءت مجموعات من الأوروبيين، واستقر بعض أفرادها في البلاد، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية دخل اليابانيون مع احتلال دولتهم لإندونيسيا، واستقر بعضهم حيث أقاموا، غير أن هذه المجموعات كلها ذات أعداد قليلة نسبيا فلا تساوي مجموعها 6% من مجموعة سكان البلاد، أي لا يصل عددها أبدا إلى عشرة ملايين، وإن كانت كل مجموعة قد عملت على نقل عقيدة أبنائها إلى إندونيسيا، وإذا كانت أعداد من الهنود قد دانوا بالإسلام، وكذلك قلة من الصينيين إلا أن الهندوسية، والبوذية، والكونفوشية، لا تزال دليلا على وصول تلك المجموعات، كما أن النصرانية لا تزال أثرا على قدوم المستعمرين الأوروبيين، والشتوية² إشارة على احتلال اليابانيين. ويصل عدد العرب إلى مائة وستين ألفا، غير أنهم أكثر المجموعات الأخرى احتراماً عند السكان للروابط العقيدية بين الطرفين،

¹ . Pope, GG (1988). "Recent advances in far eastern paleoanthropology". *Annual Review of Anthropology*.

² . شنتو أو شنتوية أو كامينوميشي (kami-no-michi باليابانية): 神道 والتي تعني صوت الآلهة: (ديانة ظهرت وتطورت في اليابان. لم تعرف ديانة الشنتو -والتي تركت أثرا بالغا في التفكير الياباني- طريقها إلى الانتشار على غرار الديانات الأخرى. ليس لهذه الديانة تعاليم محددة، الشيء الذي جعلها تفتح على العادات الدينية الأخرى بدون أن تؤثر هذه في خاصيتها وتأصلها الفريدين. الشنتو والتقاليد التي تلازمها ظلت دائما متواجدة في مظاهر الحياة اليومية اليابانية.

ويعد الإندونيسيون العرب مثلهم الأعلى لحملهم رسالة الإسلام ونقلها إليهم، وللعرب جمعيات خاصة بهم، تعمل للحفاظ على لغة أبنائها، وصلة بعضهم مع بعض، وتنمي عندهم الصلة مع أصولهم¹.

ونتيجة غلبة عنصر الملايو على البلاد فليس هناك من صراع مع بقية العناصر التي تعدّ ضعيفة لقلتها، وتبقى لهذا العنصر الهيمنة والسيادة، هذا بالإضافة إلى الأثر الإسلامي الراسخ في النفوس والذي لا يقر النظرة العنصرية ولا يعترف عليها أبداً، ويعدّها عصبية نتنة فوجود الشعوب والقبائل للتعارف لا للتمايز، والتمايز إنما هو بالتقوى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾².

وإن تعد اللغات في إندونيسيا لا يعود إلى اختلاف العناصر، فاللغات كلها تنضوي تحت مجموعة اللغة الملايوية الأم، وإنما يعود إلى تبلبل الألسنة نتيجة ترامي أطراف البلاد، وتباعد أقسامها، وصعوبة الانتقال بين أجزائها. ويتكلم السكان أكثر من ثلاثين لغة ومائتين وخمسين لهجة مختلفة. وأهم هذه اللغات:

¹ Whitten, T (1996). *The Ecology of Java and Bali*. Hong Kong: Periplus Editions.

² سورة الحجرات، الآية: 13.

- اللغة الحاوية: ويتكلم بها خمسة وسبعون مليوناً في جاوة الغربية والشرقية.

- اللغة السونديّة: ويتكلم بها عشرون مليوناً في وسط جزيرة جاوة.

- اللغة المادورية: ويتكلم بها عشرة ملايين في جزيرة مادورا¹.

وإن انتشار التجارة، وتنقل التجارة بين الموانئ الإندونيسية المختلفة قد جعل اللغة الملايوية تعمّ مناطق واسعة على الرغم من بقاء اللغات الأخرى واللهجات المحلية، وتعرف اللغة الملايوية الإندونيسية بـ (لغة هاسا)، وكانت تكتب بالحرف العربي، وحاولت هولندا إلغاء هذا الحرف ولكن لم تجرؤ على ذلك لصلّة هذا الحرف بالعقيدة الإسلامية، وكانت محاولة هولندا لإبعاد الصلة بين الإندونيسيين وبقية أمصار العالم الإسلامي، وخاصة البلدان العربية، ولكن عندما أُلغيت الخلافة، واستبدل مصطفى كمال الحرف العربي باللاتيني، تجرّأت هولندا على ذلك واستعملت الحرف اللاتيني لكتابة لغة (هاسا) الإندونيسية وذلك عام 1346 هـ / 1927 م، وقد عمّت هذه الكتابة في الصحف، والمحلات والدوائر الرسمية حتى شاعت. ونجد الكثير من الكلمات العربية في لغة (هاسا). وكانت اللغة الهولندية هي الرسمية أيام الاستعمار الصليبي الهولندي، وتدرّس في المعاهد والمدارس، ثم حلت اللغة الإنجليزية محلها بعد زوال الاستعمار الهولندي، لأنها معروفة عالمياً، على حين أن اللغة

¹ . شاكراً، محمود، التاريخ الإسلامي، المرجع السابق، ج 20، ص: 427.

الإندونيسية لا تعرف خارج البلاد ، وهذا ما يسبب صعوبة بالغة السكان ، ولنضرب مثلا من تلك الصعوبة، رجل من جزيرة مادورا، فهو يتحدث باللغة المادورية في بيته على أنها اللغة المحلية، ويتحدث باللغة الإندونيسية (هاسا) في وظيفته على أما اللغة الرسمية، ويعرف الهولندية منذ أيام الاستعمار الهولندية، ويلمّ بشيء من اليابانية منذ عهد الاحتلال الياباني، ويتكلم بعض العربية من القرآن الكريم بصفته مسلما. ويفضل السكان اللغة العربية، ويتمنون عملها لارتباطها بعقيدتهم، وتوجد عدة مدارس لا تدرس إلا اللغة العربية، ورأينا كيف كانت الجمعيات الإسلامية تحرص وتعمل على تدريس اللغة العربية.

• المطلب الثاني: الصراع الإقليمي

رغم تعدد الأقاليم بتعدد الجزر، ورغم تنوع اللغات باختلاف الأجزاء إلا أننا لا نلاحظ صراعا بين الأقاليم، وذلك أن جزيرة جاوة تطغى على بقية الجزر بكثرة السكان إذ يقيم فيها وحدها كما رأينا 60 % من مجموع سكان إندونيسيا كلها. وبقية الجزر تعد بالنسبة لها قليلة الأهمية لقلة عدد سكانها، فأكثرها سكانا بعد جزيرة جاوة هي جزيرة سومطرة ولكن لا يصل عدد سكانها إلى ثلث عدد سكان جاوة، أما الجزر الأخرى فلا تقارن بالسكان مع جزيرة جاوة أبدا، ومع ذلك أن نجد بعض الملاحظات.

أولا: نجد صراعا في جزيرة جاوة نفسها بين أقسامها الغربية حيث السكان مسلمون وبين الأجزاء الشرقية حيث تنتشر الفرقة الضالة " ابنجان " التي تقوم مبادئها على محالة

التوفيق بين الإسلام والهندوسية، وتعمل هذه الطائفة لبث أفكارها بمختلف الوسائل ومحاولة إبعاد الناس عن عقيدتهم.

ونجد أن الدعم الاستعماري الصليبي كان للجزر الشرفي قويا ماديا ومعنويا، حتى انتشر الإلحاد وعم الفساد، وقد قام الشيوعيون بحركتين معتمدين على هذه المنطقة. وإن الرئيسين اللذين تولّيا أمر البلاد منذ الاستقلال حتى الآن وهما: أحمد سوكارنو ومحمد سوهارتو إنما ينتميان إلى طائفة ابنجان هذه.

ثانيا: إن جزيرة سومطرة هي الجزيرة الثانية في إندونيسيا بعد جاوة، وقد يكون صراعا بينهما، ويحمل جانبا عقيدنا أساسيا، فسكان سومطرة على ما يبدو تزيد بينهم نسبة الملتزمين بأحكام الإسلام، وتكثر عندهم العاطفة الدينية، ونلاحظ أن المسلمين فيها قد تحركوا مرتين، وهبوا على شكل ثورات ضد التسلط العلماني والإلحادي، كما أن المستعمرين الهولنديين عندما رجعوا إلى البلاد بعد الحرب العالمية الثانية، وقضوا على الجمهورية الناشئة، تشكل حكومة مؤقتة في سومطرة لقتال المستعمرين الصليبيين، ومتابعة طريق الاستقلال.

وأن القضاء على الثورتين الشيوعيتين كان على أيدي رجال من سومطرة على رأسهم عبد الحارث ناسوتيون. كما كان محمد حتى، وهو من سومطرة أيضا، حجر العثرة في وجه الشيوعيين والعلمانيين.

وأن جزيرة سومطرة كانت معقل حزب "ماشومي"¹، وقد حصل في الانتخابات على % 90 من الأصوات فيها، على حين كان الحزب الوطني، والشيوعي يعتمدان على أصوات السكان في جزيرة جاوة، وخاصة الجزء الشرقي منها.²

ثالثا: إن جزيرة بالي صغيرة لا تزيد مساحتها كثيرا على خمسة آلاف وخمسمائة كيلومتر مربع، ولا يزيد عدد سكانها على ثلاثة ملايين إنسانا غير أنها كانت موضع اهتمام كبير أيام المستعمرين الصليبيين، ثم أيام الذين خلفوهم في السلطة وذلك لأن أكثرية سكانها من أتباع الديانة الهندوسية القديمة التي لا تقيم للقيم كبير وزن، فمساؤها يخرجن شبه عاريات، فيتخذن وسيلة للإفساد، وتُتخذ الجزيرة مركزا للساحة لتلك الغاية، وتوجه العناية إليها على أنها واجهة البلاد، وينفق الكثير من الأموال في سبيل ذلك، ويعيش أهلها برفاهية على حساب سكان إندونيسيا، وترتفع مكانة طلاب الزعامة مرورا منها.³

¹ حزب ماشومي (بالإندونيسية: Partai Majelis Syuro Muslimin Indonesia)، (حزب مجلس شوري مسلمي إندونيسيا) كان حزب إسلامي سياسي كبير في إندونيسيا خلال فترة الديمقراطية الليبرالية في إندونيسيا. تم حظره في عام 1960 من قبل الرئيس سوكارنو لدعم التمرد الحكومة الثورية لجمهورية اندونيسيا (PRRI).

². Bambang Setiawan & Bestian Nainggolan (Eds) (2004) 'Partai-Partai Politik Indonesia: Ideologi dan Program 2004-2009 (Indonesian Political Parties: Ideologies and Programs 2004-2009 *Kompas* (1999).

³. انظر: محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، المرجع السابق، ج 20، ص: 438-440.

• المطلب الثالث: الصراع الحزبي

منذ أن وطأة أقدام المستعمرين الصليبيين أرض إندونيسيا بل أي أرض إسلامية أخذوا يعملون جاهدين لإبعاد المسلمين عن عقيدتهم، وحاول السكان الوقوف في وجههم، ومقاومة ذلك غير أنهم لم يتمكنوا لأسباب كثيرة منها:

1. الضعف المادي الذي كان عليه المسلمون أمام المستعمرين الصليبيين سواء أكان ذلك من ناحية السلاح أم من ناحية المال والتنظيم، حيث كان المسلمون لا يزالون ويعتمدون في قتالهم على الأسلحة اليدوية المعروفة آنذاك على حين كانت الأسلحة الآلية قد بدأت تأخذ طريقها في تسليح الجيوش الأوروبية الاستعمارية، وكان المسلمون فقراء على حين كانت هناك إمكانات ضخمة وراء المستعمرين ووراء الإرساليات التنصيرية.

2. الضعف الذي كان عليه أمصار العالم الإسلامي حيث لم يجد الإندونيسيون من يدعمهم أو يستندون عليه، أو يوجههم وينبئهم من خطر هؤلاء المستعمرين الصليبيين، إذ كان المسلمون عامة على مستوى متدنٍ من الوعي، ويغطّون في نوم عميق.

3. لم تترسخ مبادئ الإسلام بعد في نفوس الإندونيسيين بشكل جيد، فدخولهم بالإسلام حديثاً، ووصل إليهم في وقت ضعف المسلمين، ولو أن العاطفة كانت قوية.

4. الجهل الذي كان عليه الإندونيسيون.

5. كانت المقاومة تعتمد على العاطفة التي يفصلها أيضاً التنظيم والتخطيط.¹

لهذا كله تمكن المستعمرون الصليبيون من السيطرة على إندونيسيا، كما سيطروا في الوقت نفسه على كثير من الأمصار الإسلامية ولجأوا إلى المخططات نفسها، ولم تُجد مقاومة أهل البلاد.

ومع مرور الزمن أخذ المسلمون يدركون خطر هؤلاء الدخلاء على عقيدتهم، ويشعرون من تصرفاتهم، ومن ممارستهم السياسية الاستعمارية والصليبية، الخطر الذي سيحقيق بهم، ومستقبل أبنائهم من بعدهم، فأخذوا يحاولون تنظيم أنفسهم، وبدأت تظهر الجمعيات، ورغم أنها كانت خطوة متطورة إلا أنهما²:

¹ . محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، المرجع السابق، ج 20، ص: 440-441.

² . نفس المراجع والمكان، ص: 441-442.

- قد جاءت متأخرة، حيث ظهرت في مطلع القرن الرابع عشر الهجري أي أنه قد مضى على مجيء الصليبيين ما يقرب من أربعة قرون، فكان الصليبيون قد ثبتوا أقدامهم، ورسّخوا بعض أفكارهم، وكسبوا بعض عناصر لهم مستغلين فقر السكان، وحاجتهم وجهلهم، وضعفهم. كما كان الصليبيون قد طبقوا سياستهم الاستعمارية في امتلاك الأرض، وعملوا بالتجارة، ونهبوا الأملاك الأمر الذي زاد من فقر الإندونيسيين، وحاجتهم وجهلهم.

- لم تكن هذه التنظيمات عامة بين المسلمين، حيث كان بعضهم منعزلاً على نفسه يسعى وراء عيشه، يخشى بطش المستعمرين، ومكرهم، ويرى بعضهم الآخر أن هذه التنظيمات كانت تفرقة للمسلمين أكثر من أن تكون جامعة لهم، ومحددة لهم، ورافعة من شأنهم، هذا رغم أن بعضها - كما رأينا - يعد أكبر الجمعيات التعليمية في العالم.

- لم تكن لتعمل على تثبيت العقيدة بالشكل المطلوب، وإنما كانت تعتمد على العاطفة، وجمع الأشخاص، وتنظيمهم من غير بناء سليم يقوم على ركائز ثابتة، وهذا ما كان يثير الخلافات في الرأي، ويدعو إلى الانشقاق والتمزق، وشن الهجوم الكلامي، والابتعاد عن الجماعة، وربما العود بعد مدة.

- تخضع لمكر الأعداء الذين كانوا يحاولون الإيقاع العناصر، والفئات، والجمعيات، ونتيجة الجهل، والغفلة أحيانا، وضعف الدعائم التي تقوم عليها فكان يتم الاستعمار إلى كلام الصليبيين الذين بيدهم السلطة، ويمنون أصحاب التطلعات الفوقية. وهذا إضافة إلى استعمال المستعمرين للوسائل الأخرى كافة، من مناصب، وأموا، وتقديمهم شهوات وما أكثر هؤلاء الضعفاء في المجتمعات الفقيرة، الجاهلة، والتي لا تستند على ثوابت إيمانية فينحرفون.

• المطلب الرابع: الصراع العقيدي.

ويكثر المسلمون في كل مكان تقريبا في الجزر الإندونيسية، وإن كانت نسبتهم تنخفض في جزيرة بالي، وتكاد تنعدم في وسط الغابات، حيث يقل السكان هناك، وتعيش قبائل بدائية وثنية، وخاصة في غينيا الجديدة، وبورنيو، وبعض غابات سومطرة وجاوة، والمسلمون جميعا من أهل السنة، وعلى المذهب الشافعي، وأما طائفة الأبنجان وهي فرقة ضالة، وتعد على المسلمين، وليست منهم، وتتركز في شرقي جاوة، وإن كانت قليلة الأعداد إلا أنها كثيرة النفوذ، وتلقى التأييد والدعم الأجنبي.

أما الهندوسيون والبوذيون فيتركزون في جزيرة بالي، والمدن الكبرى، وقد جاءوا إلى هذه البلاد قبل الإسلام على شكل تجار، ونشروا وثنتهم، والتي تقلصت مع دخول الإسلام إذا اعتنق كثير من أتباعها الإسلام لما رأوا ما يتفق مع فطرهم، ووجدوا الفروق الكبيرة

بين ما كانوا عليه وبين الإسلام. وتجمعت بقاياهم في جزيرة بالي، وجاء الاستعمار الصليبي يدعمهم ليقفوا في وجه المد الإسلامي.

ويعيش النصارى في جزيرة جاوة وسومطرة وخاصة حيث الحياة المتطورة نسبياً، كما توجد تجمعات أخرى في بعض المدن الكبرى. وهؤلاء النصارى من الأوروبيين الذين بقوا في إندونيسيا بعد جلاء المستعمرين الصليبيين، وكانوا قد حصلوا على امتيازات خصبة فبقوا يستغلونها، كما يعملون في التجارة، ثم هناك الذين تنصروا من أبناء البلاد سواء قديماً على أيدي المستعمرين الصليبيين والإرساليات التنصيرية أم حديثاً لم يقبلوا على النصرانية إلا نتيجة الحاجة كي يحصلوا على المساعدات المادية، أو ليتمكنوا من التعليم أو الدواء ودخول المشافي، وربما كان بعضهم يعمل للحصول على المنصب، هذا بالإضافة إلى الجهل الذي يعيشون في ظلّه ويضغط عليهم ضغطاً عنيفاً، وإن كان أكثرهم من كان على الوثنية، وتحصل الإرساليات التنصيرية الآن على بعض النجاح داخل الغابات حيث يعيش الوثنيون، وفي المناطق الفقيرة حيث يقطن أناس بأشدّ الحاجة إلى تقديم يد المعونة، وهذه المناطق وتلك محرمة على المسلمين للعلم فيها، ويجب ألا ننسى أبداً قلة الإمكانيات الإسلامية عامة على حين يملك المناصرون على اختلاف مسمياتهم إمكانيات ضخمة. والنصارى نوعان منهم الكاثوليك الذين اعتنقوا النصرانية على يد البرتغاليين والإسبان، والبروتستانت الذين أخذوا ديانتهم على يد الهولنديين والإنجليز، ولكلا الطرفين إرساليات تنصيرية

خاصة به عملت قديما، وتعمل الآن، كما لكل فريق كنائسه ومؤسساته، بل وحزبه الخاص به، ويقدر عدد البروتستانت بأكثر من ضعف عدد الكاثوليك.

أما الصينيون الذين يدينون بالكونفوشية فقد جاءوا تجاورا، ويعيشون في المدن الكبرى، ولا وزن لهم، وينصرفون غالبا إلى شؤونهم المعاشية، وأعدادهم محدودة.

والوثنيون الآخرون من عبّاد المخلوقات، وهو البدائيون فيعيشون داخل الغابات منعزلين، وإن أخذت تغزوهم الإرساليات التنصيرية، وتكسب أعدادا منهم سنويا لذلك فهم في تناقص مستمر.

وإن الوثنيات من هندوسية، وبوذية، وكونفوشية، وطوطمية، ليست لها دعاة لديانتها لبدايتها، وبعدها عن الفطرة، وعدم موافقتها للنفس الإنسانية، لذا فهي لا تزايد بالتوسيع، وإنما بالولادات فقط، بل إنها تتناقص باستمرار إذ يعتقد بعض أرفادها الإسلام، ويذهب بعضهم إلى النصرانية. وفي الماضي كان أكثر تناقصها يذهب لحساب الإسلام، أما الآن فإنه يذهب لحساب النصرانية إذ منع المسلمون من الدخول إلى مناطق الغابات حيث تعيش تلك الوثنيات، وفتح الباب للنصرانية فقط، وفسح لها المجال، وأعطيت لها حرية التنصير فدخلت بإمكاناتها الضخمة، وحصلت لذلك على بعض النجاح، ولكن وجد الوثنيون على بدايتهم أن النصرانية ليست سوى وثنية ما دامت تقوم على عبادة مخلوق، غير أنه إنسان لكنه مخلوق، وهو يعبدون مخلوقات أخرى سواء أكانت حيوانية أو

نباتية أم من الجماد، فالفروق بسيطة، وإن ما فيها من مبادئ لا يتفق كذلك والفطرة البشرية، ولهذا كان الإقبال على النصرانية قليلا، يتفق مع ما يُقدم للوثنيين وغيرهم أحيانا من منافع مادية، وأصول ديانتهم أساسا في نفوسهم ضعيف لا يعرفون شيئا عنها إن كانوا غير وثنيين، وإن كانوا من الوثنيين فالأمر أبسط بكثير. إذن لم يكن هناك صراع بين المسلمين والوثنيين. إنما الصراع مستحکم بين المسلمين والنصارى، وهو قائم منذ أن وصل المستعمرون الصليبيون إلى تلك الجهات، ولم يكن التراع على الوثنيين كلما يريد جرهم نحو ديانتهم أبدا، فأهل البلاد اتجهوا نحو الإسلام أصيلا، اتجهوا رغبة، إذ لم يكن للمسلمين قوة، ولم يجرّدوا سيفاً، وإنما ذهبوا تجارا غير أن أهل البلاد وجدوا في الإسلام ما يتفق مع الفطرة البشرية، ووجدوا فيه ما ينسجم مع تطلعاتهم الروحية ومع رغباتهم فأقبلوا نحوه ودانوا به، وخضعوا للحكام المسلمين ليس رهبة وإنما محبة، حتى عم الإسلام.

وعندما جاء المستعمرون الصليبيون وقف أهل البلاد ممن أسلم وممن لم يسلم ضدّ هؤلاء القادمين الغزاة، وحاولوا منعهم من الدخول ولكنهم عجزوا لقوة الأسلحة وفعاليتها وحسن التنظيم. ولو كان المسلمون قد دخلوا بالقوة وفرضوا دينهم بالسيف لإنجاز سكان البلاد إلى المستعمرين الذين سبقوهم، إذ عدّ الإندونيسيون الهولنديين حلفاء لهم ضدّ البرتغاليين، ورأوا في الإنكليز أعوانا لهم على الهولنديين، ووجدوا في اليابانيين خطرا أقلّ عليهم من الهولنديين والإنجليزيين.

وهذا مع أن المستعمرين الصليبيين كانوا يتقربون من الوثنيين ومن أصحاب الديانات الأخرى من هندوسية، وبوذية، وكونفوشية، ويقدموهم، ويدعموهم، ويعطوهم المساعدات للكسبهم إلى جانبهم، ضد المسلمين، بل يولونهم المناصب ليسدوا الفراغ الذي وجد بإبعاد المسلمين، ومع كل هذا لم يصحل الصليبيون إلا على نتائج ضعيفة جدا، لا تكاد تُوضع في الحساب، وكان هذا تصرف المستعمرين جميعا من برتغاليين، وإسبان، او هولنديين، وبريطانيين، كلهم يحملون أحقادا، وجاءوا بروح صليبية، وأخذوا يُنفذون ما أتوا به في جعبتهم لا يختلف مستعمر عن آخر في سياسته ضد المسلمين، وإن تباينوا في المذهب بين كاثوليك وبروتستانت، وافترقوا في نشاط إرسالياتهم التنصيرية، إذ يفسح كل مستعمر المجال لإرسالياته بشكل أوسع، ويقدم لها الإمكانيات الأكبر، وإن كان يقف في وجه إرساليات المستعمر الآخر.

ولم يكن الافتراق بالمنهج ليشكل حاجزا بين المستعمرين، فلم تكن الرأسمالية لتستغني عن الشيوعية في دعمها لمحاربة الإسلام، ولم يكن الإلحاد ليقف في الصف المعادي للتنصير ما دام كلاهما يعمل لهدم الإسلام، ولم يكن المعسكر الغربي ليناهض المعسكر الشرقي في هذه السياسية المعادية للإسلام ما دام هدفهما واحدا وهو ضرب عقيدة سكان إندونيسيا، فقد دعمت هولندا المستعمرة الصليبية الرأسمالية التي تسير في فلك المعسكر الغربي وإرسالياتها التنصيرية البروتستانتية الحزب الشيوعي بالإمكانيات كافة ليؤدي دوره في نشر

الإلحاد، وبت الفساد، وضرب الإسلام، والشيعوية معروفة بإلحادها، ونظامها المخالف للرأسمالية، وارتباطها بروسيا قائدة المعسكر الشرقي، ونصرانيتها الأرثوذكسية، حتى إذا اشتد عود الحزب الشيوعي قام بثورته، وحركته لاستلام السلطة، وكان المستعمرون يشعرون بالراحة ما دام سيخلفهم عدو للإسلام ظاهر العداوة، ولما فشل الحزب في حركته رجعت هولندا إلى البلاد بهجمة وحشية لتتسلم راية محاربة الإسلام.

وكان الاستعمار الصليبي منذ أن وطأ أرض إندونيسيا أو غيرها من أمصار الإسلام يعد العدة لتربية رجال معادين للإسلام فيما إذا اضطر الصليبيون إلى الخروج من البلاد، وقد أعطوا رجالهم المعتمدين لديهم المخطط الذي يهدف إلى التعاون مع كل شيطان في سبيل ضرب الإسلام، ونشأ هؤلاء الرجال، وتلقوا التربية اللازمة، وبرز أحمد سوكارنو، ولما آل الأمر إليه أخذ في تنفيذ ما رُسم له، وظهر عجزه وحده ومع حزبه، فأخذ بالتعاون مع الشيوعيين، فظهروا على الساحة ثانية، وأعادوا الكرة بالقيام بحركة عندما وجدوا أنهما أقوى من الأولى فخسروا الجولة مرة أخرى، وأطاحت هم وبرفيقهم سوكارنو، غير أنه مع الأسف قد ظهروا، رجل آخر من فرقة سوكارنو الضالة نفسها وهي طائفة الأبنجان، وإن كان يختلف عنه بأنه يعادي الشيوعية، ويسير في ركب الرأسمالية، وكلاهما واحد في موقفهما من الإسلام بل صديقان حميمان في هذا المجال، يتفقان في المخطط الواحد، ويتعاونان معاً، لما

كان يُبدي ارتباطه بالصلاة ليسهل وصوله إلى القمة وربما هكذا أشاعت وسائل الإعلام التي تعادي الإسلام كي يطفو على السطح، وقد كان ذلك، وتسلم الأمر، ذلك سوهارتو. ولما تمكن سوهارتو وغدا صاحب الكلمة الأولى، وتسلم بيده السلطة أظهر ما كان يخفيه، وأبد ما كان يستره، فجمع الأفراد من الاشتراكيين، والجماعات من العمال غير الملتزمين بعقيدهم، وكل الفئات من الاشتراكيين، والجماعات من العمال غير الملتزمين بعقيدهم، وكل الفئات البعيدة عن الإسلام، وشكّل منها حزبا عدّه حزب الدولة، وأطلق عليه اسم الفئات العاملة غلكار¹، وتضم أمانات سر مشتركة لمنظمات عامة. ودعمت هذه الفئة بمائة عضو في المجلس النيابي، وهو الذي يحق للحكومة ترشيحهم، وبالقرارات والتعليمات التي تصدر لمصلحتها، وبالمساعدات التي تقدمها، وبالتبّي لها رسميا.

وقفت الحكومة موقفا معاديا بصراحة للإسلام، ومؤيدا بوضوح للنصرانية وللإرساليات التنصيرية، إذ أصدرت تعليمات تحول دون خروج الدعاة المسلمين إلى القرى وما دون ذلك من مناطق الريف والغابات، وقصرت عملهم على المدن والمراكز الحضارية الكبرى، على حين تركت المجال للنصارى كي يعملوا حيثما شاءوا وأمدتهم بوسائل الوصول إلى الغابة والجهات البعيدة كلها، ومن المعلوم أن المدن تضم الذين عندهم وعي بشكل عام أكثر من غيرهم، واختاروا عقيدتهم عن قناعة ولا مجال للعلم معهم، على حين أن

¹ حزب المجموعة الوظيفية (غولونجان كاريا) بإندونيسيا، وهو أكبر الحزب في إندونيسيا بالزمان رئيس البلاد سوهارتو.

القبائل البدائية في الغابة ومناطق الريف ينقصهم الوعي، وهم إما وثنيون أي لا عقيدة لهم أو أهم أصحاب ديانة ولكنهم على جهل بها، ولا تشكل شيئاً في حياتهم فيمكن التأثير عليهم وأخذهم إلى ديانة أخرى، وإضافة إلى ذلك فإنهم فقراء يسعون وراء حاجتهم فيمكن كسبهم إلى عقيدة من يقدم لهم المساعدة المادية أو الدواء، والإرساليات النصرانية، واتحاد الكنائس يملكون هذا كله . . . ولهذا فقد نجحوا نوعاً ما في جهودهم، فضاعفوا من تلك الجهود، وزادوا من إمكاناتهم، وبدلوا من طاقاتهم، وتكاثرت إرسالياتهم وكان الغزو التنصيري الواسع في إندونيسيا.

ومع كل هذا فإن نجاح النصارى كان ضئيلاً في المدن والمراكز الحضرية، لأن الناس أكثر وعياً، ووجد المناصرون، كما وجدت الحكومة أن سكان إندونيسيا رغم فقرهم، وعدم معرفتهم، وقلة وعيهم، فإنهم يتعاطفون مع كل شيء يحمل اسم الإسلام، وينفرون من كل ما يحمل اسم النصرانية، ومن هنا كانت تحصل الأحزاب الإسلامية على تأييد العامة على حين لا تنال الأحزاب النصرانية أي عطف من الشعب، ولا تحصل على أي تجاوب، لذا أصدرت الحكومة الإندونيسية تعليمات تقضي بعدم حمل أي حزب أو تنظيم أي اسم أو شعار يدل على عقيدة معينة أو ديانة، حتى لا تكون هناك أية عصبية، أو إثارات طائفية - حسب زعم المسؤولين - .

والواقع أن الأمر خطير جدا في إندونيسيا ويجب تداركه، فالهجمة الصليبية شرسة، وتأمر المسئولين معها واضح رغم ادّعائهم الإسلام، أو إظهارهم الحياد، وأن حرية الأديان مصونة، والواقع أن المسلمين لا حرية لهم ولا حق لهم بالنسبة لأحساب الديانات الأخرى مع أهم الغالية المطلقة.

(المبحث الثاني: أحوال المجتمع الإندونيسي حين حضور الإسلام)

انتشر في إندونيسيا عن طريق التجارة والدعوة السليمة - كما قلنا سابقا - . ولقد انطلقت السفن التجارية من سواحل جزيرة العرب إلى المشرق تحمل معها البضائع، وإلى جانبها أخلاق التجار المسلمين التي تنبع من العقيدة إلى جانب الدعاة، وكثيرا ما كان التجار يتخذون بصناعتهم وسيلة للاتصال بالناس والعمل على هدايتهم.

وقد تأثر السكان بالعقيدة الإسلامية ويسرها بما فيها من المساواة بين الناس والعدل والإخاء والحرية خلافا للديانات الأخرى، وقد أقبل الشعب على الإسلام بشكل واسع لا نظير له إذ اعتنقه الإسلام عشرات الملايين في مدة لا تتجاوز القرن من الزمن.

ولما دخل الكثير إلى الإسلام وحدوا صفوفهم، وأسسوا عدة ممالك إسلامية في إندونيسيا منها مملكة سامودرا باساي،¹ وبرلاك، في جزيرة سومطرة، ومملكة بنتن في جاوة الغربية، ومملكة ديماك² في جاوة الوسطى، ومملكة ماتارام³ في جاوة الشرقية، وقد تم القضاء تلك الممالك حتى مجيء طلائع الاستعمار الأوروبي من البرتغال والإسبان وهولندا وبريطانيا⁴.

¹ كانت ساموديرا باساي، والتي تُعرف كذلك باسم ساموديرا وباساي، وفي بعض الأحيان يطلق عليها اسم ساموديرا دار السلام، مملكة مسلمة في شكل ميناء على الساحل الشمالي لجزيرة سومطرة من القرن الثالث عشر وحتى القرن الخامس عشر ميلادية. ويعتقد أن كلمة ساموديرا كانت مشتقة من سامودرا التي تعني المحيط بلغة السانسكريت. ووفقاً لحكايات راجا راجا باساي، قيل إن ميره سيلو قد رأى نملة بحجم القطة، فأمسك بها وأكلها، وأطلق على المكان اسم ساماندارا. وقد أسلم الملك ميره سيلو بعد ذلك، وأطلق على نفسه اسم الملك الصالح، فقد كان السلطان في عام 1267 ميلادية.

² كانت دولة سلطنة ديماك الجاوية دولة إسلامية تقع على الساحل الشمالي لجاوا في إندونيسيا في موقع المدينة الحالية ديماك. يعتقد أن مرفأ إقطاعية مملكة ماجاباهيت قد تأسس في الربع الأخير من القرن الخامس عشر، وقد تأثر بالإسلام الذي جلبه التجار العرب وتجار ولاية غوجارات. كانت السلطنة أول ولاية مسلمة في جاوا، وقد هيمنت على معظم الساحل الشمالي لجزيرة جاوا وجنوب سومطرة.

³ مملكة ميدانج أو مملكة ماتارام القديمة أو مملكة ماتارام الهندوسية (بالإندونيسية: Kerajaan Medang) هي دولة في تاريخ إندونيسيا. تقع هذه المملكة في جاوة الوسطى وكانت في القرن الثامن ثم انتقلت إلى جاوة الشرقية في القرن العاشر. ترك ملوك هذه المملكة آثارا تاريخية مثل المعابد الهندوسية والبوذية وأيضا النقوش الحجرية الموزعة في جاوة الوسطى وجاوة الشرقية. سقطت هذه المملكة في القرن الحادي عشر.

⁴ Ricklefs, M.C. 1991. *A History of Modern Indonesia since c. 1300*. 2nd Edition, Stanford: Stanford University Press, p. 15.

وفيما يلي نعرض بالإيجاز الأحوال التي جرت في إندونيسيا حين حضورها

بالإسلام.

● المطلب الأول: الأحوال الثقافية

تتكون إندونيسيا من مختلفة الأجناس والقبائل. فلكل جنس وقبيلة منظمة خاصة

تسيطر على منظمة المحدودة. وكذلك يختلفون في الثقافات والاقتصاديات.

وكانت القبائل التي تعيش في القرى لا تتأثر بالثقافات الخارجية لعدم اختلاطها

بالأجنبية ولذلك أصبحت بمجتمعها واقتصادها وثقافتها صافية، بخلاف القبائل التي تعيش

في السواحل.

وفي انتشار الإسلام في إندونيسيا كانت الحكومات الهندوسية قد سيطرت على

أرض إندونيسيا. وفي جزيرة سومطرة حينذاك قامت مملكة سريويجايا ومملكة ملايوية. وفي

جزيرة جاوة تأسست الدولة ماجاباهيت والدولة سوندا، وفي كليمنتان توجد الدولة ناغارا،

داها، وكوتاي. وفي بالي سلطت عليها الدولة الهندوسية ولا تزال حتى في عصرنا الحاضر

-أي حتى القرن العشرين. وأما في بقية الأقاليم لا تتأثر بالهندوسية. وتقع مثل هذه السلطة

في سولاويسي منها: المملكة غوا، تالو، واجو، وبوني.¹ وفي بنتن -أي جاوة الغربية -

¹ نوطو سوسنطو ، نوغوهو وغيره ، تاريخ الوطنية الإندونيسية الثانية (2) Sejarah Nasional Indonesia) للمدرسة الثانوية ، وزارة التعليم والثقافة ، ط 8 ، شركة جينرال باكن براتاما ، 1992 م ، ص :

قامت المملكة بقائدها مالك بوجوك، وساعده البطلان العظيمان وهما أجزوه (Ajar Jo) وأجر جو (Ajar Ju)، وأن الديانة التي تسلطت عليها وهي اعتقاد بعبادة الأرواح، أو تعليم سوندا كلابا¹.

ذكر الكاتب الأجنبي البرتغالي طوم بيرس حينما زار إلى إندونيسيا سنة 1512 - 1515 م بأن في سولاويسي توجد خمسين مملكة التي تعبد الأوثان.² - وكانت إحدى المملكة في سولاويسي حينذاك لا تتأثر بالهندوسية ولكن بعض تقاليدھا ممتدة ومتأصلة بتقاليد قدمائهم كتقلدهم في دفن الميت. وطريقة دفن الميت عند مجتمع مملكة غوا حينئذ ما زالت تابعة تقليد قديم ما قبل التاريخ - يعني بإدخال الميت متوجها إلى الشرق - الغرب، ويوضع في قبره بعض الزاد كالصحن والأطباع وغيرها. وتعطي عيون ميت شريف. ويؤيد

11 ؛ كوسنياتي ، تشوت نياك ، الدكتور اندي ، "الناس وثقافة أتشيه حين دخول الإسلام" (Manusia dan Kebudayaan Aceh Menjelang Kedatangan Islam Sejarah Masuk dan Berhembangnya Islam di Indonesia : Kumpulan Prasaran-prasaran pada Seminar di Aceh ، ط 3 ، شركة المعارف ، 1993 م ، ص : 94.

¹ سعدية، الشيخ توباغوس، تاريخ بنتن (Sejarah Banten)، بحث علمي من بحوث الرئيس العام للثقافة البنينية، غير مطبوعة، ص: 1.

² . نوطو سوسنطو، نوغروهو وغيره، تاريخ الوطنية الإندونيسية 2 (Sejarah Nasional Indonesia 2) المرجع السابق، ص: 11.

ما نقول انكشاف الخزائن القديمة في بعض المناطق في جنوب سولاويسي، مثل تكالار، بانجكاجيني، وغيرها من المناطق الأخرى.

وفي أوائل القرن السادس عشر الميلادي توجد في جزيرة مالوكو مجموعة المجتمع غير مسلم ومنهم من لا يتأثر بثقافة الهند. لقد رأى طوم بيرس عندما زار مالوكو حكومة في القرى يقودها رأس القبيلة. وكان الرئيس ينظر إلى أقدامهم في السن ويملك مكانة عظيمة عن الغير.¹

وإذا نظرنا إلى علم أركيولوجي (Archeology)؛ ولقد ظهرت الثقافة الجديدة بعد انتهاء العصر ما قبل التاريخ في إندونيسيا وتستدل هذه الثقافة بمجيء الهنود بديانتهم وثقافتهم التي تؤثر أشكال حياة الإندونيسيين سواء كانت في الاقتصاد والاعتقاد أو في مجتمعهم.²

¹ . نفس المرجع، ص: 12.

² . كوسنياقي، تشوت نيك، الدكتوراندي، " الناس وثقافة أتشيه حين دخول الإسلام " (Manusia dan) Kebudayaan Aceh Menjelang Kedatangan Islam)، في: الأستاذ الدكتور علي هاشمي، المرجع السابق، ص: 89-90.

لا شك أن تأثير ثقافة الهند وخاصة التي جاء بها جماعة براهمانا والرهيب البوذي يستطيع جلب قلوب الشرفاء والرؤساء الوطنية.¹ وأما المجتمع الذي يعيش بعيدا عن المراكز الرئيسية فهم ما زالوا باقية ومستقرين بثقافتهم الأصلية. فالمجتمع الإندونيسي الهندي يعتبر مالكهم وسلطانهم معبودا ملك العالم. ويعظمون من مات من سلطانهم أو ملوكهم كالمعبود. وفي هذا العصر أيضا ظهر اعتقاد وتقديس أرواح أجدادهم ويمثلون بهذا الاعتقاد بصناعة التماثيل ويعبدوها ويضعون في مكان رفيع وعال، يسمى بوندن برونديك.² وصناعة التماثيل الحجرية ما زالت موجودة حتى يومنا الآن مثل في نياس وبلوريس.

وفي عصور انتشار الإسلام بإقليم مالوكو ما زال بعض بمجتمعه وضعوا التماثيل تقديسا لأرواح أجدادهم صنعت هذه التماثيل من الأخشاف والأحجار. وهذه الاعتقاد أيضا قد أصاب بعض القبائل في كليمنتان، ومن الاعتقادات كحلفة تيواه.

¹ شهاب، علوي، الأستاذ الدكتور، التصوف الإسلامي: الإسلام الأول وأثره في إندونيسيا المعاصر (Islam Sufistik: Islam Pertama dan Pengaruhnya hingga kini di Indonesia)، ترجمة: الدكتور محمد نور صمد، التصوف الإسلامي وأثره في إندونيسيا المعاصر، ط 1، باندونج: ميزان، 1422 هـ / 2001 م، ص: 3.

² يذكر معتقد حيوة المادي باسم "أنيمسمي" أو الروحانية (Animism) يعني الاعتقاد بوجود روح الرب في كل مخلوق وتتوقف قوة الجسد على روح الرب عليه حتى يكون بعضهم عبادة أرواح أجدادهم وتقديسهم اعتقادا بأن أرواح أجدادهم أقوى ما أرواحهم أنفسهم. (انظر: نفس المرجع، ص: 2).

وكانت الأيام في تقويم الإندونيسيين الهندوسيين تُعدّ خمسة أيام في الأسبوع وهي بانتشا وارنا، ويستعملوا هذا العدد في عصرهم.

واللغات المستعملة في الأرخبيل في عصر انتشار الإسلام كانت متنوعة. وفي جاوة تستعمل لغتا جاوة قديمة وسوندا قديمة. وفي سومطرة وجزيرة ملايو كان سكانها يتحدثون باللغة الملايوية إضافة إلى اللغات القومية كباتاك، كوبو، ونياس. وفي سولاويسي، يتحدث أهله لغة بوغيس، ومكاسر. وفي كليمنتان يتحدث أهله لغة بنجر. ومن بين هذه اللغات الكثيرة صارت اللغة الملايوية تفوز في المكان الأعلى وتلعب دورا هاما.¹

قد عرف استعمال اللغة الملايوية منذ عصر السابع الهجري. ويدل على هذه انبثاق الآثار القديمة في عصر سريويجايا. واستعملت اللغة الملايوية كاللغة اليومية. وكان السبب في انتشار اللغة الملايوية استعمالها كاللغة اليومية في مجال التجارة البحرية. حتى صارت هذه اللغة لغة واسطة من القبائل. وبمجيء الإسلام تزيد اللغة الملايوية قيمتها الدخول بعض كلمات العربية إلى اللغة الملايوية. وأخيرا صارت اللغة الملايوية لغة إندونيسيا.

¹ سوسنطو، نوغرو هو وغيره، تاريخ الوطنية الإندونيسية 2 (Sejarah Nasional Indonesia 2) المرجع السابق، ص 13.

• المطلب الثاني: الأحوال السياسية

وفي الحقيقة أن انتشار الإسلام في إندونيسيا لا يكون في المرة الواحدة. بل إن المملكة والأقاليم التي دخلت في الإسلام مختلفة تمام الاختلاف في السياسة والثقافة.

وفي حملة القرن السابع والقرن الثامن الميلادي ازدهرت ونمت مملكة سرىويجايا وزادت سلطتها إلى ما حولها، وفي نفس الوقت أصبح بوغاز مالاکا يمر فيه التجار المسلمون. وهم يستعملون هذه البوغاز لتجارهم إلى بعض الدول في جنوب شرقي آسيا وآسيا الشرقي.¹

واستنادا إلى خبر الصين بأن المسلمين قد وُجِدُوا في هذا العصر منتشرين في ولاية كانطون أو في ولاية سومطرة. والسبب في انتشار التجارة والملاحة الدولية بين العرب وبين الشرق الآسيوي حركة الدولة الإسلامية الأموية في الغرب ومملكة الصين في الشرق وكذلك مملكة سرىويجايا في جنوب شرقي آسيا التي تجتهد في توسيع سلطتها إلى مالاکا الذي كان مفتاحا لملاحة وتجارة دولية. ومن أجل ذلك وجدنا أن مجيء الإسلام في جنوب شرقي آسيا وآسيا الشرقي في هذه الفترة لا يؤثر. ولما استولت المملكة سرىويجايا بمجال الاقتصادي في جنوب

¹ . غاچه ناتا، ك. ها.أ. & سواسونو، سري - إيدي، دخول الإسلام وتطوره في سومطرة الجنوبية (Masuk dan Perkembangannya Islam di Sumatra Selatan)، ط 1، جاكرتا: مطبعة جامعة أندونيسيا، 1986 م، ص: 270.

شرقي آسيا في القرن 7 - 12 م بلغ الاقتصاد في جنوب شرقي آسيا حينئذ عصر تأخر. ويؤيد على هذا ما جاء به عن خير تشو كوفي (Chon Ki - Fei) سنة 1178.¹ ويقول هذا الخبر أن أسعار التجارة في سرىويجايا صارت عالية ومرتفعة لقلة محصولاتها الطبيعية. لقد خبطت مملكة سرىويجايا خطوة جديدة لمنع استحرار هذا التأثير. فمملكة سرىويجايا تعرف الرسوم العالية - عوائد الرصيد - على كل السفن التجارية التي تقف في مينائها. ولكن هذه الخطوة تؤثر الآثار السيئة لها وخسرتها وضرتها لا تقبل التعويض لأن السفن التجارية لا تقف في مينائها بل تتجه إلى المناطق الأخرى التي فيها أكثر المنتجة المحصولية.

وفي نفس الوقت قامت مملكة سينغاساري في جاوة بسفر بملايو منذ 1275 م وأثر السياسة كرتانغارا على المملكة الملايوية. وهذه الناصية أيضا تلعب دورا هاما في إيقاف سيطر سرىويجايا وخط يمثل هذه الخطوة التي ملكتها مملكة سينغاساري بعض الأقاليم الأخرى لتحرير من سلطة سرىويجايا.

¹ . سوسنطو، نوغروهو وغيره، تاريخ الوطنية الأندونيسية 2 (2) (Sejarah Nasional Indonesia) المرجع السابق، ص: 14 - 13.

وفي أثناء ضعف مملكة سرىويجايا كان التجار المسلمون والدعاة أخذوا هذه الفرصة لنيل الأرباح والسياسة. ويستخدمون أقاليم أخرى لإقامة حكومة إسلامية، مثل سامودرا باشاي التي تقع في سواحل شرق أتشيه. وهي من منطقة شمال أتشيه قريبة لوكسماوي.

لقد نشأت مملكة سامودرا باشاي في العصر 13 م، وصارت أول دولة إسلامية في إندونيسيا، وتبعها في إعلان إسلامية ولاياتهم كما أخبرنا مركوبولو الذي زار برلاك عام 1292 م. وفي الحقيقة أن تأخر مملكة سرىويجايا وسقوطها ليس من سياسة سينغاساري وماجاباهيت فحسب، وإنما من توسيع استعمار الصين في عصر كوبليخان في عصر الثالث عشر وامبراطورية مينج (Dinasti Ming) في العصر 14-15 م التي أصابت شرقي آسيا بعد سقوط سرىويجايا. وبالعكس أصبح تأثير سياسة ماجاباهيت على سامودرا باشاي ومالاک وسلطتها عليهما ضعيفة - لا سيما بعد حصول الخلاف الملكي.

بيد أبناء المالك في السلطة - فروع المملكة المركزية - ومن أجل تلك الأسباب بلغت المملكة - الممالك - البعيدة عن سلطة ماجاباهيت قمتها في بداية القرن السادس عشر.¹ ويتصل ظهور المجتمع الإسلامي حول ماجاباهيت لا سيما في الموانئ اتصالاً قويا في انتشار الملاحة والتجارة التي قام بها المسلمون. وفي المرحلة الأولى لا يشعر نتيجة دخول

¹ . نفس المراجع، ص: 15.

الإسلام في سواحل الشمالية بجاوة نتيجة سياسية. وكل الجانبين لا يهمها سوى اكتساب الأرباح الكثيرة في التجارة، وهذه الأضعاف التي أصابت ماجاباهيت ومن بين أسبابها الثورة والخلاف في الملك تكون أسرع أسباب سقوطها، وكذلك بعد ظهور المملكة ديماك الإسلامية وغيرها.

وفي الحقيقة بعد أن استولى جايانغارا على ماجاباهيت بديلا كرتاراجاسا حدثت الثورات بقيادها رانجغالاوي في توبان عام 1309 م وسادينج وكتينا عام 1331 م، ولكن هذه الثورات غلبت في يد قائدها غاجه مادا إلا أن الإسلام ينتهز هذه الفرصة لانتشار دعوته إلى المدن والموانئ، ولا شك في حياة هايم ووروك ماجاباهيت ما زالت في حالة الاطمئنان والتصويب. وكانت الملوك في ولاية أخرى بأرخبيل ما زالوا معتقدين بسلطة ماجاباهيت عليهم. ولكن بعد موت هذين البارزين العظيمين أصبحت سياسة ماجاباهيت مضطربة أشد الاضطراب وأزيد الأضعاف حتى هدمت وسقطت ماجاباهيت سقوطا لا تخض بعدها.¹

وبعد وفاة هايم ووروك أخذ ختنه -زوج ابنته - كوسوماواردني من أب واحد صهره لأن أمه كانت سرية مالك يحسد على صهره-أي رحيمة - . فإذا ازداد هذا الحسد حتى صار الحرب الأهلية بينه وبين ويراكماواردني، واستمرت هذه الحرب وأصبحت ماجاباهيت

¹ . نفس المرجع، ص: 16.

ضعيفة ثم تولى سوهيتا بعد ويراكماواردني، والحرب ما زالت مستمرة في أيامه حتى توفته الميثة عام 1445 م. وتولى بعده كرتاويجايا ومات سنة 1451 م. ثم تولى مملكة ماجاباهيت بحري وينجكر أو بحري هيانج بزواويسا ر (Bhere Wengker atau Bhere Hyang Parwawisesa) وتلو سلطة ماجاباهيت من سنة 1456 م إلى سنة 1466 م. وأخيرا تولى غيريندراواردانا الملقب بباتارا رينج دانابورا وأعانه وأيده مملكة كلينج.¹

وفي سنة 1468 م هجم غيريندراواردانا باتارا رينج دانابورا عاصمة ماجاباهيت حتى يستطيع إخراج ابن أخيه سينجاو ار دانا الملقب بياندن سالس من قصر ماجاباهيت. توفي غيريندراواردانا سنة 1474 م، وتولى ابنه راناويجايا الملقب بسري ويلواتكا داها جانغالا كاديري على ماجاباهيت حتى سقوطها في سنة 1478 م.²

ومما ذكرنا فيما سبق يتبين لنا أن سقوط ماجاباهيت ليس بدخول الإسلام فحسب بل كان الاختلاف بينهم يلعب دورا هاما في سقوطها. كاختلاف غريندر او اردانا من كديري. وعلى رغم سقوط المملكة الهندوسية الإندونيسية التي تركز في كديري سنة 1526 م ولكن الممالك الصغيرة ما زالت موجودة كباسوروان، باناروكان، وبلامبانجان لم يدخل

¹ . في نفس المرجع والصفحة.

² . في نفس المراجع، م: 17.

فيها الإسلام. وكانت باسوروان دخل فيها الإسلام بعد عام 1546 م تقصد لحرب الدولة ديماك التي تسلطها السلطان ترونجغونو. أما بلامبانجان فلا تقبل الإسلام بل طلبت المساعدة من البرتغال التي تسلطت على مالاكا. وكانت البرتغال بيد سيطرتها على مالاكا تحتاج إلى منتجات بلامبانجان لاستكمال احتياجها. وعلى هذا السبب ما زالت مملكة بلامبانجان مستقرة حتى حشر عليها سلطان أتشيه أمانكورات في القرن السابع عشر الميلادي.

منذ أن قامت مملكة ديماك سنة 1478 م وهو في أوائل سقوط مملكة ماجاباهيت في أواخر القرن الخامس عشر. كانت ديماك أول مملكة إسلامية في جزيرة جاوة عن رئاسة الملك رادين فاتح،¹ وتشيربون الواقعة في سواحل شمال جاوة الغربية تحت سلطة ديماك. والإسلام في تشيربون قد ازدهر ونما منذ عام 1470 م حتى عام 1475 م. ومن ناحية الاقتصاد امتلكت موانئ سوندا تشيربون وكلاباء، وبننت فرصة كبيرة في إصدار الحاصلات الأرضية والزراعية، منها إصدار الفلفل التي جاءت من ولاية لامبونج. ومملكة سوندا أيضا

¹ بصري، يوسمار، وتشانياغو، أ. ك. التاريخ الأول: للمدرسة العالية العامة للسنة الأولى (Sejarah I: Untuk Kelas I SMU)، ط 3، جاكرتا: يوديستورا، 1417 هـ / 1997 م، ص: 117؛ عزمي، وان حسين، الأستاذ الدكتور، " الإسلام في أتشيه: دخوله وتطوره حتى القرن 16 م (Islam di aceh Masuk dan Berkembangnya Hingga Abad XVI) الى الأستاذ الدكتور علي هاشمي، تاريخ دخول الإسلام وتطوره في اندونيسيا: مجموعة النصائح في معتمر بأتشيه (Berkembangnya Sejarah Masuk dan Berkembangnya Islam di Indonesia: Kumpulan prasaran-prasaran pada Seminar di Aceh)، المراجع السابق، ص: 176.

خطت مثل ما خطت لها مملكة بلامبانجان من حيث طلب الاستعانة من البرتغال، وهي

تعقد العهد من البرتغال في 21 أغسطس، سنة 1522 م.¹

ولكن هذا الجهد من مملكة سوندا في منع انتشار الإسلام قد غلبها بالاتيحان

وهو باشاي أصلا الذي أمره مالك ديماك وسونان غونونج جاتي حتى يستعيد على سوندا

كلا با اسم قديم لجاكرتا. وكان ذلك في سنة 1523 م.

أما بنتن فيها أحد المينا المهم من ناحية علم العالم أو من ناحية الاقتصاد الآن

موقعها الجيد في بوغاز سوندا، فأصبح موقفها مهم جدا بعد سقوط مالاك على أيدي

البرتغال. وعلى الرغم سقوط موانئ باجاجران على أيدي المسلمين كانت الولايات في

القرى ما زالت متمسكة بعاداتها، ولم تخضع إلى الإسلام. وأخيرا في سنة 1579-1580

سقطت كل مملكة سوندوية على أيدي المسلمين لحشر مالك بنتن بقيادة مولانا يوسف.²

¹ . سوسنطو، نوعروهو وغيره، تاريخ الوطنية الإندونيسية 2 (Sejarah Nasional Indonesia) المرجع السابق، ص: 17.

² . نفس المرجع، ص: 18.

مجيء الإسلام إلى شرق إندونيسيا كما لوكو يتصل اتصالا شديدا بمرور التجارة وهو الطريق الدولي في مالاك، وجاوة، ومالوكو. يذكر القدماء أن الإسلام جاء إلى مالوكو منذ القرن الرابع عشر الميلادي.

وكان مالك ترناتي الثاني عشر اسمه مالوماتيا (1350- 1357 م) قد صحب أقرب الصحبة بالعرب وهم يعلمونه كيفية صنع السفن وأجيدها. ويعتبر المالك زين العابدين (1486- 1500 م)¹ هو الذي اعتنق الإسلام وتمسكا به. وكان يتعلم تعاليم الإسلام من مدرسة غيري برايو ساتماتا. وبعد رجوعه من جاوة كان يأخذ معه المبلغ باسم توهوبهاول. كانت تتصل ترناتي وهيتوا بغيري بجاوة الشرقية اتصالا قويا وعلاقة متينة. وكذلك علاقة مالوكو بغيري علاقة مستمرة حتى القرن 17 م.² ويدل ذلك في احترام مجتمع هيتو على الرسالة التي أرسلها راج بانديتا غيري إليهم.

تعرف الأحوال السياسية في كليمنتان الجنوبية قبيل مجيء الإسلام إليها من حكاية بنجر. وتتركز المملكة الهندوسية الإندونيسية الواقعة في كليمنتان قبل وصول الإسلام في

¹ . بصري، يوسمار، وتشانياغو، أ.ك.، التاريخ الأول: للمدرسة العالية العامة للسنة الأولى (1) Sejarah l: (Untuk Kelas SMU)، المرجع السابق، ص: 120.

² . سوسنطو، نوغروهو وغيره، تاريخ الوطنية الأندونيسية (2) (Sejarah Nasional Indonesia)، المرجع السابق، ص: 18.

ناغارا ديبا، داهاء، وكاهوريان. وكانت تلك الممالك قد ارتبطت واتصلت بمملكة ماجاباهيت في عهد سلطة سوريانتا بزواجه مع ولية العهد جونجونج بويه.¹

وكانت مملكة ناغارا يتسلط عليها ماهاراجا سوكارما حين وصول الإسلام إليها. وبعد أن توفي المالك قام ولي العهد تومانجونج مقامه. ثم بعد سنين قد حدث الانشقاق بين ولي العهد تومانجونج وبين رادين سامودرا حفيد ماهاراجا سليمان الذي كان أحق على تلك المملكة. منذ صغاره كان رادين سامودرا عزلة، ثم بعد بلوغه قد ولاه فاتح ماس مالاكا. وحدثت الحرب بين مملكة بنجر الواقعة في شواطئ وداها في منبع النهر.²

وللمغالبة على مملكة ناغارا، كان ولي العهد سامودرا يطلب المساعدة من ديماك مضطرا حتى تكون مملكة ناغارا مغلوبة. وأخيرا، يعتنق رادين سامودرا الإسلام بإعانة الإمام ديماك، ثم يلقب بسطان سوريان الله بعد إسلامه.

بخلاف بين كليمنتان الشرقية عن الأحوال السياسية حين يدخل إليها الإسلام وبين كليمنتان الشرقية - كما أشرناها-. كانت مملكة كوتاي الهندوسية قبل أن يصل إليها الإسلام خصوصا في القرى ما زال السكان أو المقيمون تمسكوا بديانة أجدادهم. والإسلام

¹ . نفس المرجع والصفحة.

² . نفس المرجع، ص: 19.

يستطيع الدخول فيها بحضور المبلغين المشهرين باسهما داتوء ريباندانج وتوان تونجغانج بارانجان. ولكن هذين المبلغين يستطيعان أن يدخلوا فيها بعد دخول المكاسرين إلى الإسلام. وأخيرا، قد اعتنق مالك كوتاي باسم راج مهكوتا بالإسلام بتبليغهما إليه.

كان التجار المسلمون قد جاءوا إلى ولاية سولاويسي خصوصا في ولايتها الجنوبية منذ القرن 15 م. ودخلوا فيها بواسطة سو مطره، مالاك وجاوة ولكن ملوك غوا ما زلوا متصلين بالتجار البرتغاليين وإن كان التجار المسلمون قد استوطنوا في سولاويسي الجنوبية منذ القرن 16 م.

وإن كان الملوك في غوا و تالو قد دخلوا إلى الإسلام رسميا في تاريخ 22 ديسمبر 1605 م، ولكن بعد مرور سنين كانت علاقتهم بالبرتغال ما زالت مستمرة حسنة، ولا مشقة لدين المسيح الكاثوليك الذي تمسك به البرتغاليون. بل سلطان غوا محمد سعيد (1639- 1653 م) وولده سلطان حسن الدين (1653- 1669 م) أعطوا المساعدة إلى البرتغالي. في البداية كانت العملية الإسلامية في هذه الولاية جرت بأمن وسلام. ويعرف ذلك من الحكايات المحلية التي تقول عن كيفية الدعوة لمبلغين داتوء ريباندانج وداتوء سليمان في أداء تبليغ الإسلام على السكان وملوكهم. وإن كان بعد ذلك -بسبب أحوال السياسة

- ، قد حدث الصراع والترع بين الملوك المحلية وقلب الحكم عنوة حتى يضطروهم إلى استعانة من التجار المسلمين¹.

¹ . نفس المرجع، ص: 19-20.

الفصل الثالث

العلامة الشيخ نووي والتاريخ دخول التصوف إلى اندونيسيا

(المبحث الأول: الحالة الدينية والاجتماعية قبل دخول الإسلام)

قال رحمة سوبكجا اختصاص في الديانات المحلية: أن الدين الأصل في إندونيسيا، هو المنهج الروحي عند الشعب الذي نشأ، وتطور واستكمل بنفسه لا بسبب آخر أو سبب خارجي.¹

وهذا الدين لا فرق بينه وبين الديانات التي تعبد الأصنام والطبيعة باعتقاد وجود القوة المطلقة فيها، والمتدينون بها يسمون ب Animisme لاعتقادهم بوجود الإله في كل الموجود. فلا غرب عندما كان يعيشون أسلافهم، أو الحيوانات الوحشية، أو الأحجار والأشجار الكبيرة، لخوفهم بها، وهذا الخوف يعبرون عنه بالروح الإلهي الحاضر في تلك الأشياء.²

¹ . رحمة سوباكجا، الاعتقادات الباطنية، الروحية والدين، Kanisius 1970، نقلا عن علوي شهاب: اسلام الصوفية، ميزان باندونج 2001، ص: 1.

(Dr. Alwi Sihab, Islam Sufistik, Mizan Bandung 2001, hal. 1).

² . فؤاد فخر الدين، تاريخ اندونيسيا الأدبي والتحريري والإسلامي، الإدارة القومية القاهرة 1965، ص: 12.

وفي تاريخه كان هذا الدين الأصلي يوجه الموجهة العنيفة من الديانات الجديدة المنتظمة من حيث الاعتقادات، وتنظيم الاجتماع والمجتمع، والسياسة والاقتصادية، وبهذا السبب كاد أن ينتهي عصره ووجوده في اندونيسيا، خصوصا في عهد المملكة الاسلامية بديماك DEMAK في أول القرن السادس عشر الميلادي.

وهذا الاعتقاد قد يؤثر بشكل مباشر في الحالة الاجتماعية وتنظيم شؤونها. جاندي بوروبدور Candi Borobudur في جاوة الوسطى، شهيد أول على هذا الأثر، حيث بني هذا المعبد بالشكل وفي مكان مرتفع حسب الاعتقاد المحلي.

وبعد ذلك اعتنق الإندونيسيون بوذا والهندوس الذين جاء بهما تجار الهنود ودعاهم في الأرخيل. من هنا أسست مملكة البوذية الأكبر في جنوب شرقي آسيا وهي مملكة سرويچايا SRIWIJAYA المحتملة على جزيرة جاوة، سومطرة ومالايو.

البوذا والهندوس قد تطورت بشكل ملموس، وهذا التطور الذي ينشئ الممالك في سومطرة و جاوة منذ عصري الأول والثاني الهجريين.

ولقوة أثر البوذا والهندوس على الشعب الإندونيسي أصبح عندهم رغبة وميول توحيد عقيدة البوذا والهندوس (Sinkretis) وهذا الدور الذي ينشئ مملكة مجاباهيت Majapahit البوذية (1293- 1478 م). وملك كرتاناجارا Kartanegara من

مملكة سينجوساري Singosari (1275- 1292 م) يذكر أنه معتنق بسيوابوذا، وهي

أكبر مملكة في إندونيسيا ولأرخبيل.

ووصول الهنود إلى اندونيسيا ليس بالدين الجديد فقط بل جاؤوا ويعلموا أبناء

الشعب الأحرف السنسكريتية التي أصبحت قيمة بعد الأحرف الجاوية القديمة التي تسمى

بالحرف الكاوي (Kawi)، ثم أصبحت هذه الأحرف أبجدية اللغات المحلية.

وبسقوط دولة مجاباهيت انهارت الدولة البوذية، وازداد دخول سكان هذه الجزيرة

وأمرائها في الدين الإسلامي حتى عم تلك الجزائر.

وبعد الاستقلال عام 1945 م قرر النظام الرسمي حول تحرير الديانات الرسمية

للدولة، وبهذا النظام والقانون قررت الديانات الرسمية الخمسة: الإسلام، البوذا، الهندوس،

المسيحية والكاثوليكية. وبهذا لم يمكن أن نقول أن الديانات الأصلية أو المحلية قد انتهت

عصرها ووجودها في اندونيسيا، بل أنها ما زالت تؤثر على الديانات الأخرى حتى الإسلام

نفسه.

ولذلك لا يمكن أن نقول أن التقاليد والعادات الاجتماعية والدينية الموجودة خالصة

او سالمة عن تلك الشوائب الشرقية، والطقوس البوذية والمحلية، وان كانت قد تغيرت من

اصلها. وهذا ظاهر في سلوك ومعاملات شعبنا في الحفلات الدينية والاعتقادات وغيرها.
وكل هذا يحتاج الآن إلى المعالجة الأخلاقية والاعتقادية.

• المطلب الأول: الدين الجاوي وإسلام جاوة

من تلك الملاحظة البسيطة تمكن الباحثون عن الحضارة الجاوية ان يلخصوا عن وجود الدين الجاوي أو ما يسمى بالمعتقدات الجارية، أو جماعة أبانجان (Abangan)، وإسلام جاوة أي الإسلام المحلي، ما الفرق بينهما؟

وودوارد (Woodward) في كتابه الإسلام في الجاوة (Islam in Java)

بين خصوصية الإسلام الجاوي كالتالي:

- يقدمون إصلاح الباطن عن الظاهر، والمقصود بالباطن هو الله، السلطان، والقلب،
ووحدة الروحانية. والباطن يحتوي على: الوحي، الكرامة، القوة الجسدية
(Kaseketen)، ووحدة الروحانية.

والمقصود بالوحي هنا يختلف عن مفهوم الوحي في الإسلام، لأنهم يفهمونه بالقوة
المادية مثل لامعة النجوم، وتعيين الإلهية للشخص المعين لوجود القوة المعينة فيه، والوحي
عندهم متعلق بالتقدير لا بالكسب ولا بالعبادة، بل الله يقدره لمن يشاء أن يعطي.

أما القوة الجسدانية، يمكن الحصول عليها بعد مجاهدات النفس بالخلوة في الكهوف أو بحلول الروح على القوة المادية كالشمس والقمر، والجبل أو الحجر، وهذه القوة الروحية يمكن أن تحفظا في المواد القوية وتسمى بفوساكا (Pusaka) أي مادة ذات قوة مغناطيسية أو غيبية.

أما الكرامة فهي عند الجاويين شعار الأولياء، ويمكن الحصول عليها بعد مجاهدة النفس، والتقرب إلى الله، بزيارة مقابر الصالحين والأولياء. أما الروحية المقصود بها وحدة الوجود.

- قائمة الحفلات الدينية وتسمى ب Slametan:

منها حفلة الحمل، وحفلة الولادة، والختان، والزواج، والوفاء، وحفلة القرية وغيرها من الطقوس والتقاليد.¹

أما الدين الجاوي، فهو معتقد من معتقدات الديانات السماوية ويضمها إلى المعتقدات المحلية (الجاوية) Sinkretisme، هؤلاء يؤمنون بالله، وبمحمد رسول الله،

¹ . محمد مرتضى، اسلام جاوة، Lapera 2002، ص: 31 – 33.

(M. Murtadlo, Islam Jawa, Lapera 2002, hal. 31. 33).

والقرآن كلام الله ويؤمنون أيضا بالأرواح الغيبية، والقوة الغيبية، واستنساخ الأرواح في العالم الواقعي. ويؤمنون أن القرآن مصدر كل علم ومعرفة، لكنهم يقدسون الأسطورة القديمة.

ومن طقوسهم يقومون ما فعل اجدادهم مثل زيارة القبور القديمة، وتقديم الأطعمة في المكان الخاص من أشكال الأطعمة المختلفة والمتنوعة (Sesajen)، ويعيشون بالحياة الصعبة معتقدا أن مثل هذه الحياة تسبب على قوة الإيمان في مواجهة المشاكل والحياة في حالة اضطرارية، ويصومون عن الرز اي ترك الأطعمة العادية، والصوم عن الكلام أي لا يتكلمون مع الآخرين في وقت محدد، وغيرها من الأفعال والأعمال غير العادية باعتقادهم أنها توصلهم إلى الله وتزكي النفوس¹.

● المطلب الثاني: علاقتهم بالتصوف

يمكن أن تلخص الفرق بين الدين الجاوي وإسلام الجاوي فيما يأتي:

1. الدين الجاوي، يظهر أن التقاليد الجاوية يمكن بحثها وتوافقها بالإسلام من

خلال مجاهدتهم وأعمالهم الروحية، وإن كان هذا ليس صحيحا.

¹ . المصدر نفسه، ص: 35-36.

2. أما إسلام جاوة، يعني شريعة الإسلام التي طبقوها في الحياة اليومية لكنها

ممزوجة بالتقاليد والمعتقدات المحلية لقوتها في المجتمع الاندونيسي، فأصبح مظهرا

خاصا للمجتمع الإندونيسي المسلم ويسمى بالإسلام جاوة المعروف بأبانجان

.Abangan

فما علاقتهما بالتصوف؟

إذا كان هدف التصوف في الإسلام تزكية النفس للحصول على السعادة الروحية

والوصول إلى الله، فهذا المعنى كائن عند الجاويين القدماء، إذ التصوف بهذا المعنى المتواضع

موجود منذ البداية أي قبل الإسلام، لأن التصوف ليس ملك الإسلام فحسب بل لكل

الأديان، وإن كان هناك اختلاف في المضمون والهدف.

وكذلك إذا تعمقنا في بحث الدين الجاوي وإسلام جاوة فسنجد المصادر الروحية

الجاوية الموجودة في الإسلام أو على الأقل تساوي بأهمية الأخلاق والتصوف في الإسلام

سواء كان من التصوف الفلسفي لابن عربي (ت 1240 م / 638 هـ)، و أبو منصور

الحلاج (309 / 2922 هـ)، الذي جاء به الفنسوري (1607 م / 1016 هـ) وشمس

الدين السومطراي (1630 م / 1040 هـ)، أو التصوف السني للغزالي (505 / 1111

هـ)، والجنيد البغدادي (911 م / 298 هـ) الذي جاء به نور الدين الرانيري (1068 /

1658 م)، وعبد الرؤوف السنكلي (1615 / 1693 م)، وهذه المصادر كلها تؤثر

بشكل مباشر على انتاجات إسلام جاوة والدين الجاوي.

وفي الدين الجاوي نجد أثر هذه المصادر في مؤلفات رونجوارسيطا

Ronggowarsito أبو الباطنية (1873 م) خصوصا في سرات ورد هداية جاتي

وغيرها، كذلك في إسلام جاوة نجدها في كتاب مانجكونكارا Mangkunegara

(1881 م) في سرات ويداتاما¹.Widhatama

والحاصل، هناك التعلق بين مصادر اسلام جاوة والدين الجاوي بمبادئ التصوف

مثل ما كانت في الاسلام، وبالعكس، وربما قد يكون بينهما العلاقة او التشابة بشكل غير

مباشر كذلك بالإسلام.

(المبحث الثاني: دخول التصوف الى إندونيسيا)

إن الحديث عن دخول التصوف إلى اندونيسيا لا يمكن فصله عن دخول الإسلام

إليها، لأن الدعوة هم أنفسهم الصوفية؟

¹ . المصدر نفسه، ص: 48-49.

يخفى على كثير من الباحثين كيف، ومتى دخل الإسلام إلى جزر الهند الشرقية، ونحن نعتزف بأن الغموض كان سائدا على ذلك، غير أنه لم يكن طبيعيا. ولكن هناك أيدي خفية تشير الخبار حول هذا الأمر محاولة جهدها خفاءه وتجهد أن تلقى أمم الأعين ستارا كثيفا دون الحقيقة في هذا الشأن، وذلك بإنشاء الدروس وانتحال الروايات التي تبعت على الارتباب في كل ما يروي عن دخول الإسلام إلى هذه الجزر.

أن دخول الإسلام إلى جزر الهند الشرقية كان على أيدي العرب،¹ وقد نقل الأمير شكيب ارسلان في تعاليقه على حاضر العالم الإسلام ذلك عن علماء هولندا، ومنهم المسيو بيارغونو Gonnad Biere صاحب كتاب الاستعمار الهولندي لجاوة، افان دربرغ Van der Breg صاحب كتاب حضر موت والمستعمرات العربية في الأرخبيل الهندي، والدكتور شريبر Schereiber، والمؤرخ فات Vat وغيرهم. وأكد الأمير شكيب أرسلان قوله، أنه وجد تجار من العرب في كانتون Canton بالصين في منتصف

¹ . هذا ما قرره مجلس العلماء الاندونيسيين في ندوته عام 1969 و1978: أن الإسلام جاء من العرب مباشرة وليس من الهند، في القرن الأول الهجري أو السابع المسيحي.

(Dr. AZyumardi Azra ، Jaringan Ulama Timur tengah dengan Kepulauan Nusantara Abad XVII dan XVIII, Mizan Bandung, 1995, hal. 28).

أزيومردي ازرا، شبكة علماء شرق الأوسط وعلماء الأرخبيل في قرني السابع والثامن عشر، ميزان باندونج، 1415 / 1995، ص: 28.

القرن الثامن الميلادي، ثم صار بيدهم زمام التجارة في الشرق من القرن عشر الميلادي حتى جاء البرتغاليون فتغير الحال.¹

وقد ذكر الرحالة ماركو بولو Marco Polo الذي أمضى مدة في شاطئ سومطرة الشمالية سنة 1292 م عن سكان البلدان في مملكة برلاك Perlak، أنهم اعتنقوا الإسلام بواسطة التجار العرب.

ولذا، قد اتضح أن دخول الإسلام إلى تلك الجزر والدولة النائية التي تحتوي الآن أكثر من مائة وخمسين مليوناً من المسلمين، كان على أيدي العرب مباشرة.

ندل الآن بيان من هم أولئك العرب، وما عقيدتهم، وما مذهبهم، وفي أي عصر بدأ هذا الدين الأقدس يسرى بنوره في تلك الأصقاع فتشع به صدور أبنائها؟

فقد ذكر العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي، شيخ الربوة في تاريخه المسمى (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر) المطبوع لطرس بورغ عام (1865- 1881 م) المتوفى سنة 727 هجرية: جزر (السيلا) و (السللا) و (الياقوت) و (العلوية)، ثم ذكر أن العلويين الفارين من الأمويين والحجاج دخلوا البحر الزفتي، واستوطنوا بالجزيرة المعروفة بهم إلى الآن، ثم ذكر منها (كروس) و (سومطرة). قال الباحث:

¹. صالح بن علي الحامدي، رحلة جاوة الجميلة، تريم للدراسات والنشر، 2002 ص: 17.

"وهذا يدل على أن المراد بها الجزيرة المعروفة بسومطرة، واحا المدينة المسماة بالعلوية فقد

اندرست كما إندرست مدن سومطرة القديمة مثل (فاساي) و (سرحي) وغيرهما".¹

ومن جانب آخر اتفق الباحثون والمؤرخون أن الإسلام انتشر بإندونيسيا بشكله

الكامل وبسرعة فائقة كان بدور الصوفية وعلمائهم، بأسلوبهم الجميلة المقارنة بين العلم

والعمل أو الأخلاق، والتسامح مع الآخرين والتراحم معهم. وهذا ما أكده أبو العلاء

العفيفي: بقوله أن الحية الروحية ليست جديدة، بل هي موجودة ومتطورة في كل الدول

التي دخل إليها الإسلام.²

وعلماء التصوف والطريقة في مؤتمرها في مدينة فكالونجان جاوة الوسطى سنة

1959 م، اتفقوا على أن الطريقة دخلت اندونيسيا لأول مرة في القرن الأول الهجري او

السابع الميلادي.³ وهو عصر دخول الإسلام.

والصوفية في دعوتهم إلى الإسلام والتوحيد بطريقتين:

¹ . المصدر نفسه، ص: 20.

² . أبو العلاء العفيفي: التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار المعارف القاهرة 1963، ص: 15.

³ . Abu Bakar Aceh, *Pengantar Ilmu Tarekat*, Jakarta, 1996, hal. 409.

أبو بكر أنتشيه، مقدمة في علم الطريقة، جاكرتا 1966، ص: 409.

الأولى: تربية أبناء المسلمين وتعليمهم في الشريعة ليكونوا داعيا حينما رجعوا إلى

وطنهم.

الثانية: تصنيف الكتب والرسائل وينشرونها إلى أنحاء البلاد.

والدليل على ذلك كانت اتشيه في القرن السابع عشر مركزا للكتب الدينية أو

التصوف للعلماء والصوفية الإندونيسيين،¹ والعرب التي جاء بها الدارسون في الحرمين.

ومن الصوفية والعلماء المشهورين في القرن السابع عشر الشيخ حمزة الفانسوري،

بكتابه (أسرار العارفين في بيان إلى السلوك والتوحيد)، الذي بين فيه الصفات الإلهية

وحقيقة علم الكلام في العقيدة الإسلامية.²

¹. (Majelis ulama Indonesia, *Sejarah Umat Islam Indonesia*, Jakarta, hal. 111).

مجلس علماء إندونيسيا، تاريخ الأمة الإسلامية بإندونيسيا، جاكرتا، ص: 111.

². المصدر نفسه، ص: 111.

(المبحث الثالث: نشأة التصوف وتطوره بإندونيسيا.)

● المطلب الأول: نمو التصوف وتطوره في الإسلام.

ظهر التقاليد الصوفية في الإسلام لا يمكن فصلها عن وجود الميول الشخصية
المعتبرة على الزهود إلى البعد عن الدنيا منذ الجيل الأول الإسلامي، وهذا الزهود اخيرا تطور
حتى أصبح حركة في القرن الثاني الهجري أو الثامن الميلادي. ففي تلك الآونة ظهر في
مختلف البلاد الإسلامية مثل الكوفة، والبصرة ومكة المكرمة، والمدينة المنورة وخرسان ومصر
وغيرها، عدد من الزهاد العظام مثل حسن البصري (المتوفي 769 هـ)، وسفيان الثوري
(المتوفي 769 هـ)، وإبراهيم بن أدهم (المتوفي 778 هـ)، ورابعة العدوية (المتوفي 801 هـ)،
وشقيق البلخي (المتوفي 810 هـ)، وغيرهم. هؤلاء الزهاد العظام جميعهم في شدة الأسف
الشديد من طريق الحياة التي يسير عليها أكثر الحكام والذين امتلكوا الثروات الباهضة
الذين لا يستطيعون قيادة أهوائهم بل غارقون في متاع الحياة التي لعنها الله وهي السبب
الأول في زوال قيمة هذه الدنيا وفي خسارة عليها في الآخرة. هذا هو السبب في أنهم
ينشرون بحرية طريقة الزهد إزاء المتاع الدنيوي ويكرسون حياتهم في عبادة محضة، وسوف لا

تناههم نار جهنم بل هم في جنة الخلد مع السعادة الأبدية التي وعدّها الله بها كل الزهاد
هذه هي أهدافهم السامية.¹

في القرن الثالث الهجري أو التاسع الميلادي أدرك التصوف تطورا ظاهرا في التقشف
إلى التصوف الباطني، ورابعة العدوية هي التي تمثل هذا الانتقال. وفي التطور التالي فإن
نظرية المونة تتولى مكانة في غاية الأهمية، ولكنها في نفس الوقت ذات خطر في مجال
التصوف.

وفي جانب آخر اشتهر الصوفي الآخر كجنيد البغدادي، السر السقطي، وأبو سعيد
الحراز الذي جاؤوا بدراسة وتربية جماعية لتلامذتهم. وهذا يعتبر أساس نشأة الطريقة في
الإسلام، كمكان جماعي لتدريس التصوف وعلومه، نظريا وتطبيقا، للمر يدين.² وفي هذا
القرن أيضا ظهرت عقيدة الحلول عند الحسين ابن المنصور الحلاج، الذي قتل بسبب
عقيدته الملحدة عام 309 هجري.

¹ Abd. Aziz Dahlan; Tasawaf Suni dan Tasawuf falsafi: Tinjauan Filosofis, dalam Ulumul Quran, nonor VIII, jilid 2, tahun 1991, hal. 27.

عبد العزيز دحلان: التصوف السني والتصوف فلسفي، دراسة فلسفية، في مجلة علوم القرآن، العدد: 8، المجلد الثاني
عام 1991، ص: 27.

² DR. Muhammad Yamin, *Sejarah Nasional Indonesia*, Jakarta, 1960, hal. 30.

د. محمد أمين، تاريخ الوطنية الاندونيسية، جاكرتا، 1960، ص: 30.

وفي القرن الخامس الهجري جاء الإمام الغزالي (555- 450 هـ) بنقده اللاذع للطرق الصوفية الملحدة والمعارضة للقرآن والسنة، ثم يقدم منهجا جديدا في الطريقة والتصوف السني، وهو منهج توسطي الذي اعتمد على الكتاب والسنة وأهل السنة والجماعة، وهو ما سماه بالتصوف السني أو التصوف الأخلاقي أو العملي. هذا ما قرره الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال: أن الطريقة الصوفية والمنهج الصوفي أفضل الطرق لا يستطيع أن يبده الفيلسوف أو العلماء الآخرون كمنهج في إصلاح الناس والمجتمع.

وأثار تصوف هذا الأخير كبير وواسع جدا، وتلمذ على يده العلماء الكثيرون وأصبحوا صوفيين مشهورين ومتأثرون به، منهم الشيخ أحمد رفاعي (570 هـ)، مؤسس الطريقة الرفاعية، والشيخ عبد القادر الجيلاني (651 هـ)، ومن بعدهم، مثل أبو حسن الشاذلي (650 هـ)، وابن عطاء الله السكندري (709 هـ) كلهم متأثرون بتصوف الغزالي.

أما في القرن السادس الهجري في عهد نشأة التصوف الفلسفي عند أبي نجيب السهروردي المقتول (587 هـ)، الشيخ الأكبر ابن العربي (638 هـ)، عمر ابن الفارض (632 هـ)، وعبد الحق ابن سبعين (669 هـ).¹

¹ . انظر: علوي شهاب: إسلام الصوفية، ص: 30-32.

وبعد مرور الزمن، تطورت الطرق الصوفية السنية والفلسفية، وصلت إلى

إندونيسيا وفيها مدرستها الكبيرة وأتباعها الكثير.

● المطلب الثاني: نمو التصوف وتطوره بإندونيسيا.

دخول الإسلام إلى اندونيسيا مقارن بعصر انتشار التصوف وتطور الطريقة في

القرون الوسطى، كالغزالي (المتوفى 1111 م / 505 هـ) بتصوفه الأخلاقي، وابن العربي

(المتوفى سنة 1240 هـ) بتصوفه الفلسفي، وعبد القادر الجيلاني (المتوفى سنة 1166 هـ)

مؤسس الطريقة القادرية، وأبو نجيب السهروردي (1221 هـ) مؤسس الطريقة السهروردية،

ونجم الدين الصوفي (جمادى الكبرى) بطريقته الكبرى في آسيا وسطى، وأبو الحسن الشاذلي

(1258 هـ) مؤسس الطريقة الشاذلية في المغرب،¹ وغيرها من الطرق الكبرى.

ومن تلك الطرق الصوفية الكبيرة ذات اتساع في الانتشار الذي شمل الولايات

الشاسعة الأرجاء والتي وصلت إلى إندونيسيا، من بينها الطريقة القادرية لصاحبها الشيخ

عبد القادر الجيلاني، والطريقة الشاطرية، والطريقة النقشبندية، والشاذلية، وغيرها. وهذا

الوصول نتيجة انتشار الإسلام بذاته بطرقه ووسائله المتعددة التي ذكرناها سابقا.

¹ Martin Van Bizinessen, *Tarekat Qadiriyyah Di Indonesia*, Mizan Bandung, 1988. Hal. 188.

مارتن بان برونيسين، الطريقة النقشبندية بإندونيسيا، الميزان باندونج 1988، ص: 188.

أزيوماردي أزرا (Azyumardi Azra) في إحدى كتاباته في مجلة إسلامية ذكر أن هناك ثلاثة فطاحل في القرن السابع عشر يعتبرون من مجددین، وهم نور الدين الرانيري (المتوفي 1658 م / 1068 هـ)، عبد الرؤوف السنكلي (1693-1615 م / 1105 هـ-1024 هـ)، ومحمد يوسف المكاساري (1111-1037 هـ / 1699-1627 م).¹ وهؤلاء الثلاثة قد لعبوا دورا كبيرا في التصوف الإسلامي بإندونيسيا، وعندهم آثار وأعمال كثيرة في العلوم الإسلامية ونشر الدعوة، والتصوف، وعلم الكلام. ولكل منهم الطريقة الخاصة التي أخذوها من شيوخهم في مكة المكرمة.

- عبد الرؤوف السنكلي والتصوف:

وهو عبد الرؤوف بن علي الجاوي الفانسوري السنكلي، ولم يعرف عام ولادته. وهو مفتي مملكة أتشيه في القرن السابع عشر (1637 م - 1606 م).

¹ . Uwais al-Qarni, *Tasawwuf di Indonesia*, dalam Majalah Studi Islamika, No. 2, hal. 167.

اويس كارني، التصوف في إندونيسيا، في مجلة ستوديا اسلامكا، العدد: 3 رقم: 2، 1996، ص: 167.

أخذ البيعة في الطريقة الشطارية والعلوم الصوفية من الشيخ القشاشي، ثم يحاول توفيق بين فهم وحدة الوجود الذي دعاه حمزة الفانسوري، وفهم التصوف السني. ومع ذلك أنه رد فهم الوجودية.¹

وانتشر فهم الوجودية في أتشيه بعيدا قبل وصول عبد الرؤوف، ثم أصلحها بمقاربة الشريعة.²

ومن أفكاره الصوفية: مراتب الوجود، والوجود عنده يتكون من ثلاثة مراتب:

المرتبة الأولى: أحادية أو لا تعين أي بأن العالم حينذاك لا حقيقة لها وغيبية.

المرتبة الثانية: وحدة أو تعين أول أي وجود نور المحمدية لوجود العالم.

المرتبة الثالثة: وحدية أو تعين ثاني ويسمى أيضا الاعيان الثابتة، ومن هنا خلق العالم.³

وعندما كان في مكة المكرمة أخذ الدرس في التصوف عن عالين كبيرين الشيخ

صفي الدين أحمد الدجاني القشاشي (1583- 1660) والشيخ إبراهيم الغزالي (1689)

¹. د. محمد صالحين: البحث عن حركة أفكار التصوف بإندونيسية، جرافيندون جاكارتا، 2005، ص: 59.

DR. M. Solihin, Melacak Pemikiran Tasawuf di Nusantara, Raja Grafindo, Jakarta 2005, hal: 59.

². المصدر نفسه، ص: 63.

³. المصدر نفسه، ص: 63.

1616-1)،¹ وبعد درسه اعطاه شيخه الحرقه، وعيّنه شيخه خليفة المرشد الطريقة الشطارية.²

ومن تلامذته الذي أعانه في نشر دعوته للطريقة الشطارية، الشيخ برهان الدين أولان Burhanudin Ulakan (المتوفى 1111 هـ / 1691 م)، الذي نجح في توحيد مذهب الشافعي مع التصوف الشطاري في سومطرة الغربية بإرشاد من أستاذه العارف.

أما تلميذه الذي نشر طريقته في جزيرة جاوة الشيخ عبد المحيي فاميجاهان Pamijahan، وبهذا انتشر التصوف وطرقه من سومطرة، وأجيئه ثم إلى جزيرة جاوة، ثم انتشر أيضا من خلال تلامذة الشيخ عبد المحيي الى جميع المناطق الأخرى بجاوة حتى تم انتشاره في إندونيسيا.

¹. Abdullah Hawas, *Perkembangan Tasawuf dan tokoh - tokohnya di Nusantara*, Al Ihlas Surabaya, 2004, hal. 11.

عبد الله حواش، تطور التصوف وعلمائه بإندونيسيا، مطبعة الاخلاص سورابايا، سنة 2004، ص: 51.

². المصدر نفسه، ص: 51.

- نور الدين الرانيري والتصوف:

وهو نور الدين محمد بن علي بن حسني بن محمد الرانيري، والرانيري نسبة إلى قرية الرانير مكان ولادته في غوجرات الهند، ولم يعرف عام ولادته. وتوفي يوم 22 ذي الحجة 1096 هـ / 21 سبتمبر 1658 م في الهند.

ووصل إلى أتشيه في عصر سلطان إسكندر مودا¹ (Sultan Iskandar Muda) الذي اشتهر بشيخ الطريقة الرفاعية التي أسسها أحمد رفاعي (المتوفي 578 هـ / 1181 م)، بعد أن عينه باشييان كالخليفة في الطريقة لمنطقة ملايو وإندونيسيا.

ولكن هذه الطريقة ليست وحدها التي عنقها الرانيري بل عنده طريقة أخرى وهي العيدروسية والطريقة القادرية.²

وهو عالم وكاتب بارع، وكان عنده مؤلفات كثيرة ومنتشرة في أنحاء البلد في شتى العلوم الشرعية كالعقيدة، الفقه، الحديث، الفلسفة، مقارنة الأديان، التصوف وغيرها، حتى أصبح مشهورا وكثير تلامذته وأتباعه. وبوسيلة مؤلفاته انتشرت طريقته إلى المدن والجزر في جاوة ومالايو.

¹ . محمد صالحين، المصدر السابق، ص: 42.

² أزيوماردي ازرا، المصدر السابق، ص: 172.

ودعوته حصلت على حسن القبول من قبل الشعب والدعم الخاص من قبل السلطان إسكندر الثاني، بعد أن رفض دعوته السلطان إسكندر مودا (الأول). وبهذا القبول والدعم أصبحت طريقته شبه رسمية لمملكة أثنية والشعب.

- الشيخ يوسف المكاساري والتصوف:

وهو الشيخ يوسف تاج الخلوئي المكاساري، ولد يوم 8 شوال 1036 هـ / 3 يوليو 1629م. وحسب الرواية كان إسم أبيه عبد الله.

أخذ الطريقة القادرية عن شيخه شمس الدين السومطري في آتشية، ومن آتشية ذهب إلى اليمن واخذ بيعة الطريقة من شيخه ابي عبد الله محمد عبد الباقي بالله، ولذلك كان عنده الطرق الكثيرة، منها:¹

1. الطريقة القادرية أخذها من الشيخ نور الدين الرانيري في آتشييه.
2. الطريقة النقشبندية أخذها من الشيخ أبي عبد الله عبد الباقي بالله.
3. الطريقة الباعلوية أخذها من السيد علي في زبيد اليمن.
4. الطريقة الشطارية أخذها من الشيخ القراني في المدينة المنورة.

¹ . عبد الله حواش، المصدر السابق، ص: 66-64.

5. الطريقة الخلوتية أخذها من الشيخ عبد البركة أيوب من أحمد بن أيوب الخلوتي

القريشي في دمشق. وغيرها.

وله مؤلفات كثيرة في الشريعة والتصوف وغيرها. وبهذه المميزات الروحية والعلمية

أصبح عالما فريدا في عصره، وكثرت تلامذته واتباعه الذين نصرخوا في نشر دعوته وطريقته.

ومن مؤلفاته باللغة العربية:

1. الرسالة النقشبندية.

2. فتح الرحمن.

3. زبدة الأسرار.

4. أسرار العلامة.

5. التحفة السيلانية.

6. تحفة الربانية.

7. الحبل الوريد.

8. سفينة النجاة.

9. تحفة اللبيب.

- الأولياء التسعة (Walisongo) بجاوة والتصوف: ¹

بعد أن تكلمنا عن نمو التصوف وتطوره في سومطرة وأتشييه، سأتكلم الآن عن التصوف وتطوره بجاوة.

اتفق الباحثون والعلماء أن والي سنجا Wali Songo (أو تسعة رجال بجاوة) هم الذين فتحوا باب الإسلام في جاوة، ثم جاء بعدهم العلويون من حضرموت، لنشر الإسلام والدعوة فيها، وإن كان ليس عندهم طريقة خاصة إلا أن دعوتهم متلبس بالصيغة الصوفية، يتعملون بالخلق العظيم وبأخلاق كريمة، وبالعمل الصالح.

¹ ولي سنجا أو تسعة رجال بجاوة ليس المقصود عددهم تسعة، وإنما هي مجلس العلماء الكبار للدعوة والإرشاد الديني بجاوة، ولذلك تبادل أسماء هؤلاء التسعة بعد وفاتهم ثم جلس مكانه عالم آخر، وهذه اسمائهم وافو اجهم، **الفوج الأول**: مولانا مالك ابراهيم، توفي في غرسيك عام 1419 م، مولانا اسحاق، مولانا جمادى الكبرى، دفن في تراوولان مجاكرطا، مولانا محمد المغربي توفي عام 1465 م، ودفن في كلاتين، مولانا مالك اسرائيل توفي عام 1435 م، دفن في جونونج جاتي شيربون، مولانا محمد علي أكبر توفي عام 1435 م دفن في جونونج سنترى، مولانا حسن الدين توفي عام 1462 م دفن في بنتين، مولانا علاء الدين توفي عام 1462 م دفن في بنتين، الشيخ سوباكر، دفن في بليتار. **الفوج الثاني**: رادين احمد علي رحمة الله توفي عام 1419 بدلا عن مولانا مالك ابراهيم، والسيد جعفر الصديق (سونان قدس) توفي عام 1435 بدلا عن مالك اسرائيل، وشريف هداية الله بدلا عن علي أكبر. **الفوج الثالث**: رادين فاكو او الشيخ عين اليقين بدلا عن والده مولانا اسحاق، ورادين سعيد (سونان كالي جاغا) بدلا عن الشيخ سوباكر، ورادين مخطوم (سونان بونانج) بدلا عن الشيخ حسان الدين. **الفوج الرابع**: رادين فتاح بدلا عن جماد الكبرى، فتح الله خان بدلا عن مولانا محمد المغربي. **الفوج الخامس**: رادين سعيد (سونان موريا). ولا يوجد بعد هذا الأخير الأسماء الآخرين. أما تسعة رجال بجاوة المشهور عند الاندونيسيين، هؤلاء الذين ذكرته اسمائهم اعلاه.

وهؤلاء التسعة قد نجحوا في دعوتهم وعندهم أتباعهم وتلامذتهم الخاصة، وآثارهم في التصوف والأخلاق مازالت موجودة حتى اليوم، بل أقول إن الإسلام بإندونيسيا خصوصا بجاوة بتقاليد وعاداته وطريقته في العبادة والمعاملة والتربية والتعليم كلها اثار مباشر لهؤلاء الاعلام، وهم:¹

1. مولانا مالك إبراهيم (المتوفى 1419 م)، أول دعاة الإسلام في جاوة ببناء المعهد الديني أو Pondok Pesantren، وهو معهد خاص لتربية أبناء المسلمين وإعدادهم دعاة. مدفون في غرسيك Gresik جاوا الشرقية.
2. رادين رحمة المعروف بسونان أمفيل Sunan Ampel.
3. محظوم ابراهيم المعروف بسونان بونانج Sunan Bonang، نجل سونان امفيل. ولد عام 1465 م وتوفي عام 1525 م. وفي دعوته بني معهدا دينيا، وهو من مؤسس مملكة ديماك الإسلامية.
4. مولانا إسحاق المعروف بسونان غيري Sunan Giri، ويلقب بسليطان عبد الفقيه، واسمه عين اليقين.
5. مولانا شريف الدين، المعروف بسونان دراجة Sunan Drajat، وهو داعي كبير ومعروف، ومن مؤسس مملكة ديماك الإسلامية.

¹ . أنظر: المصدر السابق، ص: 12-119، وإسلام، ص: 23-24.

6. مولانا محمد شهيد المعروف بسونان كالي جاكا Sunan Kalijaga، كان

كثير السفر للدعوة، ويكتب المواعظ الدينية وفي دعوته يعمل باستعراض

المسرحية التقليدية التي تسمى وايانج Wayang.¹

7. مولانا جعفر الصادق بن سونان عثمان المعروف بسونان قدس Sunan

Kudus، ولتبحره في العلم كانوا يسمونه بأولى العلم أي ولي ذو علم كثير،

دفن في مدينة قدس جاوة الوسطى.

8. مولانا رادين عمر سعيد نجل مولانا جعفر الصادق، المعروف بسونان موريا

Sunan Muria، مدفون في قرية موريا جاوة الوسطى.

9. مولانا شريف هداية الله المعروف بسونان كونونج جاتي Sunan

Gunung Jati، داعي كبير في جاوة الغربية، مدفون في مدينة شيربون

.Cirebon

¹ . هو عبارة عن تمثال صنع من الجلد كممثل القصة المسرحية، ولكل تمثال اسم خاص حسب العرض والحكاية المعروضة.

وهؤلاء التسعة ليس بوحدهم في دعوتهم بل كان معهم العلويون الحضرميون من أبناء الإمام المهاجر أحمد بن عيسى العلوي المولود في بصرة عام 273 هجري¹. من هنا نتأكد أن والي سنجأ أخذوا العلم والتصوف والمنهج من هؤلاء العلويين الأشرف.

الأثر الوحيد لولي سنجأ الذي بقي حالياً هو المعهد الديني Pondok Pesantren الذي تعلم وقراء فيه أبناء الوطن والمتعلمون العلوم الشرعية ومنها التصوف. وبهذا المعهد انتشرت معالم الصوفية الكريمة حتى ترسخت في قلوب المسلمين عامة، وحصلت على حسن الاستقبال.

ولدور المعهد الكبير كمركز للتصوف (الرباط) والعلوم الشرعية (المعهد) از داد عدده سنة بعد سنة في مدن وأخرى. والآن بلغ عدد المعاهد الدينية في أنحاء اندونيسيا أكثر من 6.830 معهدا التابع لجمعية نهضة العلماء في أنحاء البلاد، وبلغ عدد طلبته أكثر من 2500.000 طالب وطالبة من 14.798 معهدا و2.057.814 طالبا في اندونيسيا.

¹ . علوي شهاب: إسلام الصوفي، ص: 21-20.

وبهذا الدور الكبير للمعهد كالرابط والزاوية أصبح التصوف وعلومه بشكله ومعناه العام ينمو ويتطور بشكل ملحوظ وملحوس، فسيكون ثابتا، ومهما للإندونيسيين كمدرسة أخلاقية وتربية روحية، لأنه لا تصوف إلا بالمعهد ولا معهد إلا بالتصوف.

(المبحث الرابع: المؤثرات الخارجية)

● المطلب الأول: المؤثرات المغربية.

قد ذكرنا سابقا أن التصوف الإندونيسي له أثر محلي وعربي خضرمي يمني عند الباحثين والعلماء والمؤرخين، ولكن ليس كل هذا صحيحا، بل هم يجهلون أو يتجاهلون بشيء آخر عن وجود العلاقة العلمية والروحية بين إندونيسيا والمغرب منذ عصر نشأة التصوف أو دخول الإسلام إليها، من خلال هذه الوسائل:

أولا: الدراسة:

لم يوجد أي باحث جامعي أو كاتب تكلم عن هذه الفقرة المهمة، وكله عندما تكلم عن الإسلام والتصوف يتوقف على العرب الحضرمي اليمني لا غيرهم. والصحيح إن حركة انتشار الإسلام والتصوف بإندونيسيا لها صبغة مغربية، والإندونيسيون عندما يسمعون (المغربي) يفهمون أنها المغرب الأقصى.

كانت المنطقة المغربية كلها للفتاحين الذين يضمون أعدادا من العلماء يستقرون بعد الفتح هنا وهناك، وإن كانت الأرض الإفريقية أكثر استقطابا للصوفية والصلحاء في القرون الأربعة الأولى، وبالأخص بالنسبة للصوفية المعرفة. وقد اجتذبت سوسة والمنستير أكبر عدد من العباد الذين يتنقل كثيرون منهم في سياحة تقودهم إلى قطر أو أكثر من أقطار المشرق، بحثا عن إخوانهم في خلوة أو رباط، أو في حلقات الدرس بالمساجد. لقد كان المغاربة يفضلون السياحة المباشرة لإشباع صلاتهم الروحية، بينما كان المشاركة تنوب عنهم مؤلفاتهم وأفكارهم في السفر إلى أقطار المغرب كتعبير تلقائي عن تبادل الثقافة الصوفية.¹

ويهمنا هنا أن أذكر لائحة بعض الدارسين والوافدين أو السائحين المغاربة على المشرق، فهي طويلة بصرف النظر عن أصحاب الطرق الرئيسية من المغاربة الذين أسسوا طرقا أو المشرق وتبادلوا المؤثرات مع المشرق. ومن بين الوافدين:

1. عبد الرحمن بن محمد البكري الصقلي، درس بالقيروان ثم بالمشرق. له كتاب قيمة في التصوف.

2. أبو الخير الأقطع حماد بن عبد الله التيناتي (384 هـ) مغربي، توجه إلى المشرق ودخل الحجاز، ثم استوطن في خلوة له بجبل لبنان.

¹ إبراهيم حركات: مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب، الجزء الثالث، دار الرشد الحديثة، الدار البيضاء، 2000، ص:

3. سعيد بن سلام القيرواني المغربي (373 هـ) تنقل بين أقطار المشرق العراق

والحجاز وإيران. وصحب ابن الكاتب الصوفي الحسن بن أحمد، وأبا عمر

والزجاجي كما لقي أبا الخير الأقطع، قال عنه ابن الشغري: كان أو حد عصره

في الزهد والورع والعزلة. وتبدو معارفه الصوفية حسنة، وكانت وفاته بنيسابور.

وله أدب السلوك بالفارسية،¹ وهناك مغاربة آخرون الذي لا يمكن أن نذكرهم

هنا لكثرتهم حيث لا يحصى بالأوراق والأقلام.

وهذه الرحلة المغربية إلى المشرق فاضت مساجدها ومدارسها وأسواقها وجبالها بنور

الحكمة الروحية والمعرفة المغربية، ومن بينها الحرمين الشريفين الذي درس وقرا فيها الوافدون

والدارسون الإندونيسيون، ومن بين هؤلاء الوافدين:

1. الشيخ عبد الهادي:

لم يوجد لدينا بطاقته الشخصية المتوفرة إلا أنه ابن سلطان العيدروس قائم الدين

عالم وفقهيه سلطان مملكة بوطان، ولد قبل رئاسة والده الذي تولى منذ 1824 إلى 1851

م، وبذلك قدر أنه ولد في الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادي.

¹ . المصدر نفسه، ص: 58-59.

تعلم عند والده العالم في التصوف والفقهاء، ثم ذهب إلى مكة المكرمة لأداء الحج والدراسة، وتعلم فيها عند كبار شيوخ الحرمين ومنهم الشيخ سعيد المغربي. وهذا واضح فيما قاله في شعره، ما معناه¹:

هذا هو علم السر

سر من أسرار العلوم

هكذا سمعت من شيعي

محمد سعيد المغربي.

ولكن لم يوضح أين تعلم مع شيخه المغربي، هل كان يحضر إلى بوطان، أم في مكة المكرمة خلال دراسته فيها، أو كان ذاهبا إلى المغرب مباشرة بعد أداء الحج؟ هو الذي يعرف الجواب، ولكن بعد متابعة بيت شعره التالي كأنه ذهب إلى المغرب مباشرة بعد الحج، وهو يقول، ما معناه²:

¹ Abdurrahim Yunus, *Posisi Tasawuf dalam sistem kekuasaan di Kesultanan Buton pada Abad Ke - 19*, Disertasi IAIN Syarif Hidayatullah Jakarta, 1994, hal. 154.

² . نفس المصدر، ص: 155.

هذا ما بقي لي من الوقت

الذي ذكره شيخي بالمغرب

اسمه محمد سعيد

علماء المغرب

من خلال هذا العرض اتضح لنا كأنه ذهب إلى المغرب مباشرة، وإذا كان هذا

صحيحاً فهو أول اندونيسي تعلم بالمغرب، وأول رمز الصلة الفكرية والعلمية والروحية

بينهما، لأن الشيخ سعيد كان صوفياً.

وهذا حدث في القرن التاسع عشر الميلادي، ولكنني متأكد أن الصلة بين إندونيسيا

والمغرب الأقصى أكثر وأقدم من لقاء هذين العالمين الصوفيين.

أما أفكاره يمكن الاطلاع عليها من خلال كتابه (كوكبي) الذي قدمه لأولاده،

كتبه باللغة المحلية تسمى ب (واليو).¹

¹ . نفس المصدر، ص: 156.

2. الشيخ محمد نفيس البنجري:

وهو محمد نفيس بن ادريس الحسين البنجري، الملقب بمولانا العلامة الفهامة المرشد إلى الطريق السلامة الشيخ محمد النفيس بن ادريس البنجري، ولد في مدينة مرتافورا، ولم يعرف عام ولادته، بل يقدر أنه كان يعيش ما بين 1122 - 1227 هـ / 1710 - 1812 م.¹

وهو من أعلام بنجر في عصره، كان قد تتلمذ عند كبار العلماء في مكة المكرمة، ومن بين شيوخه الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربية.² وبعد رجوعه إلى وطنه أصبح مرشدا للطريقة السمانية. وله مؤلفات كثيرة في التصوف، منها: الدر النفيس، كنز السعادة، وغيرها.

وهناك جانب آخر عن العلاقة العلمية والروحية بين إندونيسيا والمغرب، وهو كثرة العلماء والصالحين في جزيرة جاوة - يحملون اسم (المغربي)، إذا كان هذا صحيحا فهذا دليل على وجود العلاقة المباشرة بين إندونيسيا (جاوة) والمغرب منذ القرن الأول الهجري

¹ *Intelektualisme Pesantren, Potret Tokoh dan Cakrawala di Era Perkembangan Pesantren*, Diva Pustaka Jakarta, 2003, hal. 1 / 121.

² Ahmad bin Isa, *Corak Tasawuf Muhammad Nafis Al Banjari*, Disertasi UIN jakarta, 1996, hal. 34.

لأنهم موجودون منذ فجر الاسلام، والدليل على ذلك كثرة المراقد بجاوة يحمل صاحبها اسم المغربي.

أبو خالد صاحب كتاب ولي سنجا (تسعة رجال بجاوة) ذكر أن واحدا من هؤلاء التسعة مغربي الأصل وهو مولانا محمد المغربي توفي عام 1465 ميلادي، مدفون في قرية جاتي نوم كلاتين Jatinom Klaten جاوة الوسطى.¹ لكن هذا القول ليس له من الدليل، ويحتاج إلى بحث تاريخي خاص ومعجمي، لأنه ليس الوحيد الذي يحمل اسم المغربي، هناك حوالي تسع مراقد في جزيرة جاوة يحمل صاحبها اسم المغربي.

ثانيا: الفكر الصوفي المغربي (الكتب والرسائل):

هذا الجانب أيضا يلعب دورا مهما في تنمية وتطوير التصوف وأفكاره بإندونيسيا. وعموم هذه الأفكار جاء بها الدارسون في الحرمين التي أخذوها من علماء المغرب خلال دراستهم فيها، أو ربما بطريقة مباشرة كرحلة ابن بطوطة إلى سومطرة، أو المغاربة الذي ذكرنا أسمائهم، فضلا في غضون الأخيرة بكثرة علماء الإندونيسيين يسافرون إلى المغرب سواء للدراسة والزيارة إلى مراقد الصالحين والعارفين.

ومن بين الكتب المغربية المدروسة والمتداولة في المعاهد والمدارس الاسلامية:

¹ . تاريخ تسعة رجال بجاوة، ص: 7.

1. الشفاء للقاضي عياض:

لقد ذكر حسن جلاب في كتابه الآثار الأدبية الصوفية مراكش أن عياض خلف مؤلفات عديدة وصلنا بعضها وضاع البعض الآخر، لا تخرج موضوعها عن الحديث أو الفقه ورجاله.

- من الصنف الأول: الشفاء الإلماع، بغية الرائد، مشارق الأنوار، وإكمال المعلم.
- من الصنف الثاني: ترتيب المدارك، الإعلام بحدود قواعد الإسلام، التنبيهات المستنبطة على المدونة، ونواز له "أجوبة القرطبيين"، ونسبت إليه مؤلفات أخرى.

أما كتابه الغنية كان في ترجمة شيوخه ومروياته.¹

لقد لقي كتابه "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" من العناية والشهرة ما لم تلقه باقي مؤلفاته، فحرص الناس على نسخة وقراءته وتدريسه وشرحه والتعليق عليه والتنويه بقدره ومستواه في مختلف العصور. فقد نقل المقرئ عن عمه سعيد بن أحمد قوله: (ما ألف في الملة المحمدية مثل كتاب الشفاء للقاضي عياض). قوله المقرئ: (وفضائل هذا الكتاب لا تستوفي). لذا اعتبره نفحة ربانية (لا يمتري من سمع كلامه العذب السهل المنور في وصف

¹ أنظر: الآثار الأدبية الصوفية مراكش، ص: 160.

النبي صلى الله عليه وسلم، ووصف إعجاز القرآن، إن تلك نفحات ربانية ومنحة صمدانية
خص الله بها هذا الإمام وصلاته بدرها التنظيم).¹

2. جواهر المعاني:

جواهر المعاني وبلوغ الأمانى في فيض سيدي ابي العباس التيجاني، لسيدي علي
حرازم ابن العربي المغربي الفاسي.

وهذا الكتاب يتكون من جزأين متوسطين، وستة أبواب وكلها يتكلم عن الشيخ
التيجاني.

الباب الأول: تحدث المؤلف عن التعريف به، ومولده من الصفحة 23 إلى 44.

الباب الثاني: في مواجهه وأحواله وكمال سيراته السنوية من الصفحة 45 إلى 67.

الباب الثالث: في علمه وكرمه وسخائه من الصفحة 68 إلى 88.

الباب الرابع: في ترتيب أولاده وأذكاره، وذكر طريقته، وفضل ورده، ومعرفة الشيخ

الذي يتبع من الصفحة 89 إلى 127.

¹ . المصدر السابق، ص: 160.

الباب الخامس: وهو بداية الجزء الثاني، تحدث عن ذكر أجوبته عن الآيات

القرآنية، وفي مسائل الفقهية وفتاويه العلمية من الصفحة 128 إلى 393.

الباب السادس والأخير: تحدث عن كراماته وبعض ما جرى من تصرفاته من

الصفة 394 إلى 453.

وفي نظري أن الباب الأخير هو الذي تأثر به الإندونيسيون حتى يعترفون بولاية

الشيخ التيجاني من خلال كراماته وخوارقه، وفي بداية الباب يقال: قد منح الله سيدنا أبا

العباس التيجاني رضي الله عنه من الإحسان والعرفان والرسوخ والإيقان، ومتابعة السنة

المحمدية والسيرة النبوية، وكمال الاستقامة التي هي أصل هذا الباب، وخلاصة كل كرامة

ولباب.¹

لأن الكرامة هي مما اهتم بها الإندونيسيون ويحترمون أصحابها ويتضرعون إلى أيهم

في قضاء حوائجهم ببركة دعائهم، من هنا نجد كثيرا صيغة التوسل بالأولياء والصالحين،

ومنهم الشيخ التيجاني.

¹ . سيدي علي حرازم: جواهر المعاني، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1417

هـ / 1997 م بيروت، ص: 394.

ومن هذا الباب نجد كثيرا من الشواهد والكلام عن ولايته وخواصه التي اهتم بها العامة، منها قول المؤلف: (فإن شيخنا وسيدنا ومولانا ووسيلتنا إلى ربنا الشيخ الإمام شيخ مشايخ الإسلام حجة الصوفية، قدوة أهل الخصوصية عالم الشريعة أستاذ الطريقة سلطان أهل الحقيقة إمام الطريقتين، ومقدم الفرقتين صاحب العلوم الجمّة ومصدر المعارف، ولسان الحكمة قطب الزمان).¹

على وجه العام فإن هذا الكتاب تحدث عن كراماته، وامتيازاته العلمية والروحية التي تدل على تحقّقه بالولاية وهي ما يجعله الإندونيسيون الاعتراف والاهتمام بطريقته وصلواته (الفتاح)، والإتباع بعبوديته، وبالجملة فالشيخ رضي الله عنه من أعظم الأئمة في وقته، وممن أجمع العلماء على تعظيمه وتوقيره والاحترام له من غير مدافع ولا منازع من ارباب الصدق، إليه انتهت رئاسة هذا الشأن وبه أصدق الأمر في تربية السالكين، وتهذيب المريدين، وكشف مشكلاتهم، وكشف أحوالهم.²

وهذا الكلام تأثر به العوام والعامة، فاتبعوا طريقته واحترموا شخصيته وولايته، وتكرروا على قراءة صلواته (الفتاح)، وحصلوا مقاصده بإذن الله تعالى.

¹ . المصدر نفسه، ص: 44.

² المصدر نفسه، ص: 34.

3. دلائل الخيرات للجزولي:

الجزولي له مكان بارز في التصوف المغربي، فهو مجدد الطريقة الشاذلية، ومؤسس فرعها الذي يحمل اسمه، ولقن الطريقة لعدد من الأعلام المشاركة والمغاربة، فكان لكثير منهم تميز واضح وعطاء خصب في مجال التصوف ومع هذا اشتهر الجزولي بأحزابه وأذكاره وتصليته (دلائل الخيرات) أكثر مما اشتهر بكتاباتة في مجال التنظير الصوفي.

ومؤلفاته الأخرى كما ذكر حسن جلاب، عقيدة الجزولي (مخطوط الخزانة الحسينية بالرباط ضمن مجموعة رقم 7245)، ورسالة التوحيد، وكتاب الزهد، وأجوبة ومراسلات مثل أجوبة في الدنيا والدين (محفوظ في الخزانة العامة بالرباط رقم 731 ق)، والمكاشفات ومناجاة الإلهام.¹

أما روايات الدلائل فمن الصعب حصرها: فقد تجاوز عدد الآخذين عن الجزولي اثني عشر ألفاً، اهتم عدد كبير منهم برواية الكتاب وتدرسه، فنشأت شبكات من الأسانيد لا يمكن تتبعها كلها،² إذا كان هذا الحال في المغرب نفسه التي تعتبر مكان ولادته، فازداد الصعب أكثر من المغرب في تحديد روايات الدلائل بإندونيسيا.

¹ . الآثار الأدبية الصوفية مراکش، ص: 87-88.

² . حسن جلاب، مظاهر تأثير صوفية مراکش في التصوف الغربي، ص: 84.

أن الاندونيسيون فأسطيع أن أقول ان لكل من يقرأ دلائل الخيرات له السند
بالإجازة من شيوخه، وان كان على تسلسل مختصر إلى الاندونيسيين بشكل عام، ولكنهم
ذاوو سلسلة متصلة إلى مؤلفه.

ومن مظاهر الاهتمام بدلائل الخيرات ما وضع حوله من شروح وحواشي وتعليقات،
تختلف حجما ومنهجاً وهدفاً، إلا أن كثيراً من الشروح يصلنا منها إلا الاسم، او وصلت
منها نسخ فريدة كثيرة البشر والخروم تصعب الإفادة منها،¹ سواء كانت من المغاربة أو
المشاركة، لأن أغلبها مخطوطة في الخزانات في المغرب.

أما الشرح للدلائل الذي تداول لدى الاندونيسيين هو مطالع المسرات بجلاء دلائل
الخيرات، لمحمد المهدي الفاسي، وهو الشرح الموجز للكتاب، قال في مقدمته: (. . .
وبعد فقد كنت وضعت على دلائل الخيرات تقييدا كالشرح لمبانيه، والتفسير لمعانيه، جمعت
فيه ما لدي من التقايد والطرار، وسقت ما حضرني من النصوص والفوائد والغرر، ثم
استطاله غير واحد ورغبوا فيما هو أصغر منه وأجز في جمع الفوائد وتحرير المقاصد، وترك
الزوائد، فاستعنت بالله تعالى على هذا التقييد مقتصرًا فيه على ما لا بد منه من القدر
المفيد، ومضيف إليه بعض ما لم يكن في الأول مقررا . . . وسميته مطالع المسرات).²

¹ . المصدر السابق، ص: 102.

² . مطالع المسرات، المقدمة ص: 1-2.

4. الصلوات المشيشية:

وهي المؤثرات الأخرى لسيدي مولاي عبد السلام ابن سيدي مشيش بن ابي بكر علي بن رحمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن مولاي إدريس الأزهري إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب،¹ توفي عام 625 هجرية ومدفون في بني عروس، وقبره شهير جدا.²

ومن خصائصه، إذا كان عادة المرید يبحث على شيخ يوصله إلى الله، أما مولاي عبد السلام فلم يبحث على شيخ، وإنما شيخه سيدي عبد الرحمن المدني آتى إليه من المدينة المنورة إلى المغرب.³

قال أحد تلاميذه سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني: (الصلوات على ابن الأنوار صلى الله تعالى عليه وسلم على نوعين: قسم اقتصروا على ذكر أوقافه صلى الله عليه وسلم الظاهرة المشاهدة الخاصة الناس وعامتهم، وقسم ذكروا أوصافه صلى الله عليه وسلم الباطنية، فمن القسم الأول عامة الأولياء وهي الطريقة المسلوكة عند العامة والخاصة، ومن الثاني خاصتهم وعمدتهم وأكابرهم، وكان شيخ المشايخ أبو الفتح مولانا عبد السلام هو

¹ الدكتور محمد التمساني: الإمام مولاي عبد السلام بن مشيش، طبعة أولى 1427 هـ / 2006 م، دار الكتب العلمية بيروت، ص: 13.

² . نفس المصدر، ص: 15.

³ . نفس المصدر، ص: 26.

أول من ابتكر هذا النوع من الصلوات المشتملة على ذكر الشمائل المحمدية وتبعه أكامل الرجال.¹

وقال سيدي محمد المرون رضي الله عنه: الصلاة المشيشية فيها التجريد والتفريد والتوجه والانسلاخ من الشوائب والتعليقات الدنيوية والأخروية، لأن صاحبها كان له قلب مفرد فيه توحيد مجرد وغرق في بحر الوحدة، ولها أجزار وتصريفات فاعتكف بهذه الصلاة في وسط المضارة أربعة عشر سنة.

من خصائص الصلاة المشيشية أنه من داوم على قراءتها بجمع شروطها وآدابها لاحت عليه الأنوار والأسرار، ومحقت عنه الحجب والأستار، وطوت له المسافات والمشقات.

الصلاة المشيشية حارت فيها عقول العارفين في شرحها وتفسيرها، جمعت المشيشية أسرار الصلوات، والصلوات مضطرة إلى المشيشية، المغرب مليء بالأسرار، وهو محل الأسرار والكتم، وهو أشرف دول العالم الإسلامي، ومولاي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه هو سلطان سلاطين أولياء المغرب.²

¹ . نفس المصدر، ص: 29.

² . نفس المصدر، ص: 30.

وليس اهتمام الإندونيسيين بها لهذه الأسباب فقط، بل هناك الأسباب الأخرى

المتعلقة بشخصية مولاي عبد السلام هي الأهم.

وأهمها كونه شيخا لابي حسن الشاذلي صاحب الطريقة الشاذلية إحدى الطرق

المعتبرة بإندونيسيا، وهي أكثر الطريقة اتباعا ومريدا.

هذه أهم أسباب اهتمام الإندونيسيين بمداومة قراءتها، راجيا من الله تعالى أن

يقضي جميع حوائجهم بكرامة صاحبها العارف الولي الصالح.

ثالثا: الطرق المغربية.

ودخول الطرق المغربية كذلك يعطي نوعا جديدا في نمو التصوف وطرقه الجديدة،

كان في بداية اسلام إندونيسيا عدد الطرق محدودة، لكن بعد دخول عدة الطرق الصوفية

المختلفة منها من المغرب تزايد فيها الطرق السنية. ومن بين الطرق المغربية الموجودة

بإندونيسيا:

1. الطريقة الشاذلية:

أسسها أبو الحسن الشاذلي تلميذ عبد السلام بن مشيش المغربي. طريقته وأفكاره

ما زالت سائدة حتى اليوم، وأتباعها ومريدها غير محصورة، وتعتبر من أكبر الطريقة بعد

القادرية والنقشبندية.

لكنه من الصعب أن نحدد من الذي جاء بها إلى إندونيسيا، إلا أن التاريخ سجل أنها وصلت إليها بوسيلة الدارسين في الحرام الشريف.

وهي واحدة من المؤثرات المغربية لحركة التصوف وطرقه بإندونيسيا التي تؤثر بشكل ملحوظ على الفكر الأخلاقي والتربوي.

تنسب هذه الطريقة إلى مؤسسها الشيخ علي أبي الحسن الشاذلي الحسني. وهو علي بن عبد الله بن ورد بن علي بن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس المبايع له سيد بلاد المغرب، ابن عبد الله بن الحسن المشني بن الحسن بن علي ابن طالب وزوج فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.¹

ولد ابو الحسن ببلدة غمارة القريبة من مدينة سبتة بالمغرب الأقصى عام 593 هـ / 1196 م. درس ببلدته العلوم الدينية فبرع فيها، ثم أخذت نفسه تتوق إلى التعمق في المعارف والعلوم والكشوفات. فبدأ التفتيش على شيخ خبير بمعالم الطريق مطلع على وعورتها ليسلك عليه، متجنباً الأخطار والمزالق.

¹ . احمد بن عباد الشافعي: المفاخر العلية في المائر الشاذلية، القاهرة، ص: 11.

ذهب إلى العراق والتقى بالشيخ الصالح أبي الفتح الواسطي، ثم أشار إليه بالعودة إلى بلاد المغرب للسلوك على الشيخ ابن محمد عبد السلام بن مشيش،¹ فتلمذ عنده حتى أصبح عارفا زاهدا. وأذن له بالإرشاد والتربية، حتى سميت طريقته باسمه.

وبعد ذلك ارتحل أبو الحسن إلى بلدة شاذلة القريبة من تونس فعرف منذ ذلك الحين بالشاذلي، وعرفت طريقته الصوفية بالشاذلية.² وكان قد وضع أسس مدرسة معتدلة في التصوف الإسلامي كان لها أبلغ الأثر في ربط التصوف بالحياة.

2. الطريقة التيجانية.

وصلت هذه الطريقة إلى اندونيسيا سنة 1920 م بفضل علماء المكي الأصل الشيخ علي بن عبد الله الطيب الأزهري. وبعد ذلك تم نشرها بوسيلة الحجاج الاندونيسيين الذين أخذوا البيعة في مكة.

¹ عبد السلام بن مشيش الإدريس الحسني، صوفي مشهور في المغرب العربي، تتلمذ على عبد الرحمن المدني، كان يؤثر العزلة. قتل عام 623 هـ / 1226 م لمهاجمته ابن أبي الطواجن الكتامي مدعي النبوة آنذاك، لقد ابن مشيش عليه وعلى أتباعه بالمنطق والأدلة الدينية الأمر الذي دفعهم إلى قتله. أنظر: 7.

² المصدر السابق، ص: 16.

واليوم لها مكان واسع بكثرة مريدها، وتمركز هذه الطريقة بمدينة جومبانج جاوة الشرقية كان مرشدها كياهي¹ رملي، ثم جلس مكانه نجله كياهي مستعين.

إلا أن هذه الطريقة في تاريخها بإندونيسيا وجهت ردا فعليا من قبل العلماء والطرفين بأسباب اعتقادية وسلوكية (المختلفة) عن غيرها، كحرمة أخذ الطريقة غير التيجانية.

3. الطريقة الأحمدية.

نسبة إلى الشيخ أحمد بن إدريس المغربي (1760 - 1837 م)، وهي من أكبر الطريقة اتبعا في الجنوب الشرقي آسيا في قرني التاسع عشر والعشرين.

وبعد مرور الزمن تغير اسم الطريقة بالإدرسية، وذلك لأسباب سياسية،² وتتفرع إلى عدة الطرق المستقلة، منها: السنوسية أسسها تلميذه محمد بن علي السنوسي، وأصبحت أكثر شهرة، أحمدية، وادريسية أو الحضرية.³

¹ كياهي: لقب تكريمي يعطى للعلماء ورجال الدين بجاوة، وهو يساوي (الشيخ عند العرب).

² Martin Van Bruinessen, Kitab Kuning, Pesantren dan Tarekat, Mizan Bandung cet. III 1999, hal. 200.

مارتن بان برونيسان: الكتب الصفراء، المعهد والطريقة، الميزان باندونج، طبعة ثالثة، 1999، ص: 200.

³ المصدر نفسه، ص: 201.

انتشرت الطريقة الأحمدية في الجنوب الشرقي آسيا بفضل السيد تابال (Tabal) علماء جزيرة كلانتان (ماليزيا اليوم)، بعد رجوعه من مكة المكرمة سنة 1870 م، ثم تتلمذ عنده داتوك شافعي من مدينة كيداه، ومحمد سعيد النجي من نجري سمبلان. وبهذا أصبحت الطريقة لها مكانة قيمة وقوية في جزر مالايا.¹

أما وصولها إلى اندونيسيا كان بفضل الشيخ عبد الفتاح بعد رجوعه من مكة المكرمة سنة 1930، بعد أن أخذ البيعة من حفيد الشيخ أحمد المغربي، الشيخ أحمد الشريف السنوسي.²

• المطلب الثاني: المؤثرات الأخرى

1. المؤثرات الكردية:

ذكر مارتن في كتابه الطريقة النقشبندية بإندونيسيا، عدة أدلة عن وجود المؤثرات الكردية المباشرة للتصوف الاندونيسي، منها: الكتب والمؤلفات العلماء الكردي أهمها، كتاب البرزنجي في المولد والأمداح،³ وهو كتاب يقرأه الاندونيسيون في المناسبات الدينية خصوصا في يوم 12 ربيع الأول يوم ولادة الرسول، ويوم العقيقة، وليلة الجمعة وغيرها. وهو كتاب

¹ . المصدر نفسه، ص: 202.

² . المصدر نفسه، ص: 202.

³ . ويحتوي هذا الكتاب على حكاية وسيرة النبي منذ طفولته، وحياته، ودعوته، وصفاته، واخلاقه، وشخصيته ثم الأمداح.

لمؤلفه من عشيرة شيوخ الطريقة المعروفة في قرية برزان شمال كردستان، محافظة السليمانية اليوم شمال العراق.¹ والكتاب العلماء الكردي الآخر الذي تداول عند علماء اندونيسيا وأصبح مرجعا أساسيا في التصوف والطريقة، تنوير القلوب في معرفة علام الغيوب للشيخ محمد أمين الكردي،² وهو مختص في بيان مبادئ الطريقة النقشبندية. وهناك يوجد كثير من الشخصيات والعلماء الاندونيسيين يحملون الاسماء الكردية، بينما لم يوجد فيها الأسماء الفارسية، والهندية والتركية، فهذا دليل عن فعال المؤثرات الكردية بإندونيسيا التي دخلت منذ نصف القرن السابع عشر الميلادي.

2. المؤثرات الهندية:

أما الطريقة الهندية التي تلعب دورا مهما في نشأة الطرق الصوفية وتطورها بإندونيسيا، والفكر الصوفي الاندونيسي هي الشطارية التي دخلت إلى اندونيسيا منذ بداية القرن السابع عشر الميلادي، ولكن هذه الطريقة دخلت إليها بواسطة شيوخ الطريقة الشطارية في المدينة المنورة، وأهمهم الشيخ إبراهيم الكوراني الكردي الأصلي.³ والشيخ عبد الرؤوف السنكلي من سومطرة يعتبر أول من تعلم هذه الطريقة عند الشيخ القوشاشي من

¹ مارتن: الطريقة النقشبندية بإندونيسيا، ص: 89.

² المصدر نفسه، ص: 89.

³ المصدر نفسه، ص: 90.

فلسطين، ثم أخذ البيعة من خليفته الشيخ ابراهيم الكوراني. ثم جاء بعده الشيخ يوسف المكاساري واخذ البيعة الشطارية أيضا من إبراهيم الكوراني، وغيره من الاندونيسيين.

أما المؤثرات العلمية الهندية التي تأثر بها الصوفية الاندونيسية، هي كتاب تحفة المرسله إلى روح النبي للشيخ برهنفوري، وهو كتاب فلسفي في التوحيد الذي تحدث عن مراتب السبعة ووحدة الوجود عند ابن عربي وشرح هذا الكتاب الشيخ ابراهيم الكوراني للإندونيسيين بعد سوء فهمهم بهذا الكتاب، وسماه بإتحاف الذكي.

وإن كان إبراهيم الكوراني قد حاول مواجهة هذه الأفكار المؤثرة للجدل، بتأليف كتاب (إتحاف الذكي على تحفة المرسله إلى روح النبي للبرهنفوري)، ويصرخ الحموي تلميذه أنه التقى بالكوراني لأول مرة وبدء تعلمه على يديه سنة 1806 هـ / 1675 م وواضح أن كتاب إتحاف الذكي، قد تم تأليفه قبل ذلك¹ فكتاب التحفة يمنع بالشهرة والانتشار الواسع لدى المسلمين بملايو اندونيسيا منذ ظهوره بالمنطقة وكان له تأثير كبير على الصوفية فيما بعد منت أمثال شمس الدين السومطراتي، ونور الدين الرانيري، وعبد الرؤوف السنكلي.

¹ . شبكة العلماء، ص: 120.

ومما يدل على شعبية هذا الكتاب في مناطق الملايو - اندونيسيا ما أورده أحد تلاميذ الكوراني، وهو الحموي في كتابه فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادي عشر، حيث كتب، ويقول: " أخبرني شيخنا خاتمة المحققين إبراهيم الكوراني أثناء قراءتنا لكتاب التحفة المرسله معه أن بعض أصحابنا الجاويين يصرحون له بأن هذه الرسالة ومباحثها كان لها شعبية مشهورة لديهم وأنها تقرأ في مدارسهم الدينية، وأن الشباب منهم يدرسونها على أنها رسالة صغيرة ضمن دروسهم الأساسية".¹

وأما المعلومات التفصيلية حول هذا الموضوع وبالأخص العواقب الوخيمة التي يسببها سوء الفهم نصوصها بالطبع، ما عرضه الكوراني في إتحاف الذكي، إذ يقول: فقد صح عندنا من أخبار جماعة من الجاويين أن بلاد جاوة قد فشا في أهل بعض كتب الحقائق وعلوم الأسرار، فتداولتها أيدي من ينسب إلى العلم بالقراءة والاقرار من غير إتقان لعلم شريعة المصطفى المختار فضلا عن اتقان العلم الحقائق الموهوب لأهل طريق الله تعالى المقربين الأختيار أو سلوك في طريق من طرقهم المؤسسة على الكتاب والسنة بالاتباع الكامل في الظاهر والباطن كما سلكه الاتقياء الأطهار، فصار ذلك سبب انحراف كثير منهم عن سنن الرشاد وباعث الزيغ في الاعتقاد بل انجر بهم إلى حط الرجال في أودية الزندقة والاتحاد، نعوذ بالله من الخذلان ومن كل سوء في السر والإعلان، وذكروا لي أن من أشهرها عندهم

¹ . المصدر نفسه، ص:120.

المختصر الموسوم بالتحفة المرسلّة إلى روح النبي تأليف العارف بالله الشيخ محمد بن الشيخ

فضل الله الهندي البرهنغوري (الكوراني إتحاف الذكي).¹

وأخيراً، إن جدلية هذه الرسالة التي تأثر بها كثيرون من العلماء الاندونيسيين مع

اختلافهم في البيان والتفسير، فإنها تسبب على نشأة حركة التجديد في التصوف الإسلامي

التي تحاول على رجعه إلى مصدره الأصلي الكتاب والسنة، أو التصوف السني الأخلاقي.

¹ . نقلا عن: أصول المذاهب الصوفية بإندونيسيا، ص: 150.

(المبحث الخامس: الشيخ نووي البنتي وآثاره عن التصوف بإندونيسيا.)

لقد تأثر جهود العلماء الإندونيسيين في خدمة التصوف بموقف الشيخ النووي البنتي منهم من خصّه من خلال خصائص التصوف التي سلكها الشيخ نووي البنتي، ومنهم من خصّه من خلال مؤلفاته. وسنذكر أهم نتائج خصائص التصوف عند الشيخ النووي مما يلي:

إن تمسك الشيخ بمقام التصوف في جميع الممارسات، ما زالت تطبع المجتمع الإندونيسي إلى يومنا هذا. لأن في الصوفية، هناك مبادئ إيجابية قادرة على تطوير مستقبل البشر، في كل مناحي الحياة، وذلك بتصويب الانحرافات والدعوة إلى صلاح الحال والمآل، وملازمة ذكر الله في كل الأوقات، وهي تعتبر من القيم التي تستخدم كمرجع في الحياة هداية الناس لطريق الله المستقيم.¹ ولكي يكون المفهوم أكثر سهولة، يصنفه المؤلف إلى ثلاثة أجزاء لربط تصوف الشيخ نووي مع تصوف في هذا العصر الحديث.

¹ . Muzakkir, *Membumikan Tasawuf dari Paradigma Ritual Formal Menuju Aksi Sosial*, hal. 89.

1. تخلي.

يعني إفراغ القلب من الصفات الحقيرة وذلك بالتوبة والزهد في كل شهوات الدنيا. ولأن مرحلة إفراغ القلب هي المفتاح لإزالة الشر والبدء بغرس الخير ومحامد الأخلاق، كما قال الشيخ نووي أن التوبة هي مفتاح الطاعة. لأن الشخص الذي يتوب يعني يتأسف على كل الأعمال السيئة التي قام بها، أكانت أخطاء صغيرة أم كبيرة. ولأن الله يقبل توبة عبده ويغفر له كل خطايا فقط يحتاج العبد إلى مناجات ربه والإفلاخ عن الذنب، لهذا فإن الشيخ نووي يحذر من الانهماك في ملذات الحياة الدنيوية التي تجعل الناس ينسون هويتهم ككائنات مجبرة على عبادة الله. ومع هاتين النقطتين من الشهادة التي يدرسها الشيخ نووي كن حلاً لتطهير القلب والطبيعة من العادات والأشياء السيئة وإفراغ القلب بعدم الالتزام بأي شيء زائف الشكل، والبدء بزراعة بذور الخير والطاعة.

2. تخلي.

الجهود المبذولة لملء القلب بصفات جديدة بالثناء مثل القناعة، الإخلاص، التوكل، تعلم معرفة الشريعة، والحفاظ على السنة، والعزلة. هذه الممارسات كلها هي عبارة عن شهادة قدمها الشيخ نووي الذي له أهمية بالغة في هذا الوقت.¹

¹ Muzakkir, *Tasawuf Jalan Mudah Menuju Tuhan*, Thn. 2012, hal. 49.

لذا فإن مفتاح الإخلاص هو أننا يجب أن نكون متأكدين أن الله هو الأكثر
مكافأة، والله هو الشاهد والله هو مانح المعرفة.

وبهذا الموقف سوف يلد موقف الثقة في الله. كما هو موضح أعلاه، حسب التوكل وصدق
الإيمان بقضاء الله وقدر.¹ وليس هذا الاستسلام هو ليس استسلام في كل شيء لله دون
جهد، ولكن في الواقع هو التوكل الذي يقوم على أساس الجهد والعمل الجاد. وكذلك
الحفاظ على السنة من كل تحريف أو تبديل من الأقوال والأفعال، لأنه يقال في الحديث
أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم جاء ليتمم مكارم الأخلاق.

الإرادة التالية هي الأذلة، كما يقول الشيخ نووي عن العزلة أنها لا تعني عزل نفسك
عن الحياة الاجتماعية، بل القيام بجميع الأنشطة الاجتماعية وذلك من خلال الحفاظ
على القلب دائما حتى لا تشوّه الأشياء السلبية. وكذلك طاعة الله واجتناب معصيته.

3. تجلّي.

هذا التجلي يعني التنوير أو الكشف عن جميع حجب التغطية بين الكائنات مع
كل أسرار الله في الكون.

¹ . انظر: سلام الفضلاء، محمد نووي الجاوي، ص: 58.

ولهذا فإن الخصائص العامة للتصوف عند الشيخ نووي الذي لا يعطي الأولوية فقط لأنشطته الروحية لتكون أقرب إلى الله، لكنه أيضا يهتم بالعلاقات مع إخوانه من البشر حتى يصبحوا متوازنين بين العلاقات الرأسية والأفقية. لأنه أدرك ذلك بالوصول إلى أعلى درجة في الرحلة الروحية عند اجتياز مقام التصوف، فلا يستبعد الأشياء التي تكون خارجية أو شرعية. جميع أشكال الشريعة القائمة لها دور مهم في الوصول إلى أعلى مستوى من المسار الروحي.¹

ويتمتع الشيخ نووي أيضا بموقف مميز وهو مواجهة الحكومة الاستعمارية، فهو ليس عدوانيا أو رجعيا. ومع ذلك فقد كان معارضا جدا للتعاون مع الأحزاب الاستعمارية بأي شكل كان يفضل توجيه انتباهه إلى التعليم، وتزويد طلابه بالروح الدينية والحماس لدعم الحقيقة. أما بالنسبة للكافرين الذين لم يستعمروا، فقد سمح للمسلمين بالتواصل معهم من أجل مصلحة العالم. فهو ينظر إلى جميع البشر بنظرة الأخوة، حتى مع الكفار. وهذه هي الشخصية النبيلة للشيخ نووي الذي تتجلى في عدم التمييز بين الدرجات البشرية في الأخلاق.²

¹ Rizem Aizid, *Biografi Ulama Nusantara*, hal. 145-147.

² Hidayatul Mufid, *Praktek Tasawuf Syeikh Nawawi Al Bantani*, hal. 88.

إذا تم التعرف على التصوف لدى الشيخ نووي البنتي من كل الأفكار والأمنيات التي يجسدها، وخصائصه في كسر الجليد بين الشريعة / الفقه مع التصوف مدرجة في أسلوب الأخلاق أو الصوفية السنية. أما الأدلة على هذا التصوف الأخلاقي كما يتضح من أخلاق الشيخ نووي الذي لا يميز بين البشر في الأخلاق. ووفقاً له، يستحق كل البشر أن يعاملوا وأن يستجيبوا للأخلاق النبيلة رغم أنهم غير مسلمين. فإن الأفكار التي تصف أسلوب التصوف هي مزيج من الصوف والفقه، والتي تدور حول العلوم الفيزيائية والداخلية بسبب طبيعة البشر.

وتتألف من عنصرين هما الجسدي والروحي. من أجل إتقان علم الولادة، يكفي أن تتعلم وتتعلم حتى تصل إلى درجات، في حين يجب أن تخضع لعملية المعرفة من المذاهب والمراقبة والمساحة حتى تصل إلى هذه الدرجة، فإن أهميتهما أمر مهم للغاية. بالإضافة إلى ذلك، فإن ممارسة الشريعة إذا تم القيام بها فقط بطرق شكلية وليس غرسها في القلب ستفقد روحها.

وهذه هي إحدى خصائص التصوف التي كانفي تكوينها المرور بثلاث مراحل هي: تخلي (إفراغ نفسها من الأخلاق المشمولة)، التحلي (تركيب النفس بأخلاق تستحق الثناء)، والتجلي (فقدان الحجاب أو كشف نور غالب) بسبب الغرض الأساسي من التصوف. أخلاقي هو تكثف النفس (تطهير القلب) وزراعته بصفات تستحق الثناء.

وشملت ملامح التصوف للشيخ نووي أيضا التصوف أمالي أو عرفاني، الذين حاولوا كشف جوهر الحقيقة والحقيقة ليس فقط من خلال المنطق، ولكن من خلال موهبة الله (موهبة). لذلك، أكد الشيخ نووي على ممارسة الشريعة، *Tarekat* (الطريقة) وهذا الجوهر بحيث واحد سالك حقا يمكن تطهير قلبه، وحتى الكشف عن الحجاب بين البشر والله. وأمر الشيخ نووي أيضا بأن يتعلم عنصرين علميين هما الولادة والعقل أو الشريعة. والتصوف وإدماجها في تطبيقها. لأن كلاهما مهم جدا كما هو موضح في القسم السابق.

وانطلاقاً من أسلوب التصوف الأخلاقية للشيخ نووي، فإن لها طابعا معتدلا، لأن كل التفكير المعتدل هو أبعد ما يكون عن الأفكار والسلوكيات المتطرفة بحيث يكون من السهل قبولها من قبل العديد من الناس. يتضح من مختلف أعمال الشيخ نووي البتني التي تم قبولها في مختلف المدارس الداخلية الإسلامية وعامة الناس. فحسب الشيخ نووي يمثل دليلاً على اعتدال أخلاق الصوفية في حياته اليومية، وهو شخص يحظى باحترام واحترام كبير من كل دائرة بسبب شخصيته ومعرفته النبيلة، بحيث يصبح نموذجا مميزا للمسلمين وطلابهم. ويمكن أيضا رؤية هذا الانعكاس من التصوف الصوفي من الاستسلام والطاعة للدين. هذا الشكل من أشكال الشخصية ومن أشكال معارك الشيخ نووي وبعض أفكاره مثل الإخلاص والقناعة والريحة.

وبالتالي، فإنه من بعض أنماط الصوفية المذكورة سابقا التي تجعل من الشيخ نووي الملقب بأنه شخصية مثمرة للغاية بإندونيسيا، حتى يتمكن من المساهمة كثيرا في الحضارة الإسلامية في العالم وخاصة في إندونيسيا. وفقا لنتائج البحث مارتن فان بروينيسيس (Marten Van Bruinesses) يظهر أنه في منهج الكتاب المرجعي في 46 مدرسة داخلية كلاسيكية في إندونيسيا، تجعل أعمال الشيخ نووي هي الأكثر هيمنة. بالإضافة إلى مجال التصوف، تؤثر هذه الفكرة أيضًا على تطور القانون في إندونيسيا.

وبالتالي، سار الشيخ نووي البنتي على حريص موقفه بإسهاماته خاصة في مجال

العلمي الإسلامي الصوفي بإندونيسيا

ومن مؤلفات الشيخ نووي التي انتشرت في اندونيسيا واستعملتها جل المعاهد

الإسلامية كمقرر ومنهج لتعليم الدين، ومن هذه مؤلفات:

1. نور الظلام شرح عقيدة العوام في علم التوحيد.
2. قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان وهو شرح على منظومة شعب الإيمان لزين الدين المليباري (توحيد).
3. قطر الغيث في شرح مسائل أبي الليث (توحيد).
4. 4. ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجي في مولد سيد الاولين والآخرين

(التصوف).

5. 5 كاشفة السجا على شرح سفينة النجا في فقه الشافعي (الفقه).
6. سلم المناجاة بشرح سفينة الصلاة (الفقه).
7. الثمار اليانعة علي شرح رياض البديعة.
8. مرقاة صعود التصديق على شرح سلم التوفيق.
9. فتح المجيد بشرح الدر الفريد.
10. نهاية الزين في ارشاد المبتدئين بشرح قرّة العين.
11. عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين.
12. تنقيح القول الحثيث بشرح لباب الحيث لإمام السيوطي.
13. توشيح على فتح القريب.
14. مراح لبيد في تفسير القرآن الكريم.
15. مراقي العبودية شرح بداية الهداية.
16. بهجة الوسائل بشرح المسائل.
17. تيجان الدراري بشرح رسالة الباجوري.
18. نصائح العباد في بيان ألفاظ منبهات على استعداد ليوم العباد.

وسأذكر هنا بعض نماذج الكتب التي تستخدم في الدراسة بالمعاهد الاسلامية

بإندونيسيا، منها:

- نهاية الزين في ارشاد المبتدئين بشرح قرة العين.

هذا الكتاب شرح من كتاب قرة العين للشيخ العلامة زين الدين بن عبد العزيز الملياري. وقد جمع كتابه هذا من عبارات مؤلفين من بينهم كتاب نهاية الأمل للشيخ العلامة أحمد بن ابراهيم الدمياطي، وكتاب نهاية المحتاج للشيخ محمد الرملي، وتحفة المحتاج للشيخ ابن حجر، وفتح الجواد للشيخ ابن حجر، والنهاية شرح أبي شجاع ومن بعض الحواشي لتكون مصدرا في هذا الكتاب. حيث قال أتييت ب "نهاية الزين" من مصادر التي المذكورة سابقا.¹

- توشيح على فتح القريب.

اسم كتاب قوت الحبيب الغريب توشيح على فتح القريب المحيب شرح غاية التقريب، المشهور ب "توشيح". وهذا الكتاب هو حاشية لكتاب فتح القريب لأبي قاسم. ومثابة خلاصة لمتون حاشية الباجوري للشيخ ابراهيم الباجوري، الذي كانت أستاذه في المصر. وهذا الكتاب يدرس كذلك في بعض المعاهد الاسلامية في مستوى الثانوية.

¹ . نهاية الزين، الشيخ محمد نوي الجاوي، ص: 5.

- بهجة الوسائل بشرح المسائل.

شرح لنا الشيخ نووي في هذا الكتاب ثلاث أصول في الاسلام: التوحيد، الفقه، والتصوف. وهذا الكتاب شرح من كتاب المسائل للشيخ أحمد بن زين الحبشي. والذي يدرس غالبا خارج الفصل في جميع المعاهد الاسلامية عن طريقة التلقي، حيث ان الطالب يقرأ والاستاذ يسمع ويصحح.

- تيجان الدراري بشرح رسالة الباجوري.

تيجان الدراري هو شرح من كتاب رسالة في علم التوحيد للشيخ ابراهيم الباجوري. وقد قال الشيخ نووي في مقدمة هذا الكتاب على انه تلقى طلبا وتشجيعا من طرف تلامذته على كتابة هذا الكتاب، ومن تم بدأ في كتابته سنة 1227 هـ وهي نفس السنة التي توفي فيها الشيخ الباجوري. حيث دعي الشيخ نووي لشيخه بقوله " اللهم انزل على قبره رحمتك ورضاك". ومكث في كتابة هذا الكتاب عشرين سنة بعد وفاة الشيخ الباجوري.

ومضمون هذا الكتاب انه يشتمل على مبحثين مهمين في اصول علم الكلام: كالإلهيات والنبوات. وصفات الله الواجبة والجائزة والمستحيلة وكذا صفات الرسول الواجبة

والجائزة والمستحيلة. وفي نهاية المطاف فان هذا الكتاب يحتوي على وجوب معرفة الرسول الذي ذكر في القرآن الكريم وكذلك حياة الرسول مع عائلته.

والغاية من كتابة هذا الكتاب هو تعليم الطلاب، لذلك نجده قد كتبه بكتابة بسيطة، وذلك لتدريب طلاب على فهم دلائل العقل بطريقة علم المنطق.¹

- نور الظلام شرح عقيدة العوام.

نور الظلام هو شرح منظومة عقيدة العوام في علم التوحيد للشيخ احمد مرزوقي. حيث ان المنهج الذي تمسك به الشيخ نووي في كتابة هذا الكتاب هو شرح صعوبة فهم الكلمة من حيث اعرابها والغريب منها، وكذلك يأتي بفوائد مهمة. وهذا الكتاب منتشر في إندونيسيا ودول العرب، ويكون مقررا إلزامي في جميع المعاهد الاسلامية وكل طالب ملزم بان يحفظ هذه المتون.

- مراح لبيد لكشف معني القرآن المجيد.

سبب تأليف كتابه "التفسير المنير لمعالم التنزيل"، قال الشيخ نووي في مقدمة تفسيره: "قد أمرني بعض أعزتي أن أكتب تفسيراً للقرآن المجيد، فترددت في ذلك زماناً طويلاً خوفاً من الدخول في قول النبي صلى الله عليه وسلم (مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ، فَلْيَتَّبِعْهُ)".

¹ Adhi Maftuhin, *Sanad Ulama Nusantara*, hal. 321.

مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ)¹. فأجاب الشيخ نووي طلابه واقتدى بالسلف في التدوين والابقاء على الخلق ولا يزيد شيئاً، ولكن لكل زمان تجديد وليكون ذلك عوناً له وللقاصرين مثله وأخذه الشيخ نووي من الفتوحات الإلهية، ومن مفاتيح الغيب، ومن السراج المنير، ومن تنوير المقباس، ومن تفسير أبي السعود.

سمي هذا التفسير مع الموافقة لتاريخه "مراح لبيد لكشف معني القرآن المجيد"، وعلى الكريم الفتح اعتماده واليه وتفويض واستناد، والآن أشرع بحسن توفيقه وهو المعين لكل من لجأ إليه. لقد نال الكتاب إعجاباً كثيراً بين الناس واتخذوه مرجعاً في تفسير القرآن بل أنه قد اشتهر بين علماء العرب منذ ظهور هذا التفسير إلى الآن.

فالمؤلف يفسر كل آية من آيات القرآن تفسيراً مبسطاً دون اطناب في ذكر المسألة الفقهية المتعلقة بالآية. واعتمد فيه الشيخ علي شرح المعاني اللغوية وإيراد القراءات وأسباب النزول ووجوه الإعراب والصرف والبلاغة وما يتعلق بالرسم العثماني. كما أنه قد تعمد تبسيطه وتفسيره وذلك تفهماً للقراء بمعاني الآيات دون حملهم على قواعد الاجتهاد في التفسير القرآن. كما أنه ذكر كثيراً من الأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين دون ذكرها بالسند، ففي هذا الصدد لقد جمع الكتاب الرواية والدراية معاً.

¹ الحديث أخرجه البيهقي في سننه الكبرى 31/5 رقم الحديث (8085). أنظر: في مقدمة تفسير مراح لبيد للشيخ محمد نووي الجاوي، ص: 1.

وهذه المؤلفات التي ذكرتها هي من خبرة الكاتب نفسه حينما تعلم في بعض المعاهد
الاسلامية في جزيرة جاوة. ومن الممكن ان يكون في معاهد آخر وجود المؤلفات الشيخ
نووي والتي لم يذكرها الكاتب الذي درسها لمشايخ المعاهد الاسلامية بإندونيسيا وخارج
بلاد إندونيسيا.

الخاتمة

وبعد أن أمضيت في هذا البحث وقتا بسيطا في جمعه واعداده، وجدا غير يسير في تنسيقه واخراجه، فالحمد لله على ما يسر لي من إتمام هذا البحث، بعد ما قمت بدراسة ومطالعة حول الموضوع فحصلت على الكثير من الفوائد التي استفدت منها. من أهم النتائج في هذا البحث المتواضع من خلال استقراء المصادر والمراجع، وهي كالآتي:

1. أن الإسلام انتشر بإندونيسيا بشكله الكامل وبسرعة فائقة كان بدور الصوفية وعلمائهم، بأسلوبهم الجميلة المقارنة بين العلم والعمل أو الأخلاق، والتسامح مع الآخرين والتراحم معهم.
2. انتشر في إندونيسيا عن طريق التجارة والدعوة السليمة - كما قلنا سابقا - . ولقد انطلقت السفن التجارية من سواحل جزيرة العرب إلى المشرق تحمل معها البضائع، وإلى جانبها أخلاق التجار المسلمين التي تنبع من العقيدة إلى جانب الدعاة، وكثيرا ما كان التجار يتخذون بصناعتهم وسيلة للاتصال بالناس والعمل على هدايتهم.
3. أن الدين الأصل في إندونيسيا، هو المنهج الروحي عند الشعب الذي نشأ، وتطور واستكمل بنفسه لا بسبب آخر أو سبب خارجي

4. خصوصية الإسلام الجاوي منها: يقدمون إصلاح الباطن عن الظاهر،

والمقصود بالباطن هو الله، السلطان، والقلب، ووحدة الروحية. والباطن يحتوي

على: الوحي، الكرامة، القوة الجسدية (Kaseketen)، ووحدة الروحية.

5. دخول الإسلام إلى اندونيسيا مقارن بعصر انتشار التصوف وتطور الطريقة في

القرون الوسطى، كالغزالي (المتوفى 1111 م / 505 هـ) بتصوفه الأخلاقي،

وابن العربي (المتوفى سنة 1240 هـ) بتصوفه الفلسفي، وعبد القادر الجيلاني

(المتوفى سنة 1166 هـ) مؤسس الطريقة القادرية، وأبو نجيب السهروردي

(1221 هـ) مؤسس الطريقة السهروردية، ونجم الدين الصوفي (جمادى

الكبرى) بطريقته الكبرى في آسيا وسطى، وأبو الحسن الشاذلي (1258 هـ)

مؤسس الطريقة الشاذلية في المغرب، وغيرها من الطرق الكبرى.

6. إن تمسك الشيخ نووي البنتي بمقام التصوف في جميع الممارسات، ما زالت

تطبع المجتمع الإندونيسي إلى يومنا هذا. لأن في الصوفية، هناك مبادئ إيجابية

قادرة على تطوير مستقبل البشر، في كل مناحي الحياة، وذلك بتصويب

الانحرافات والدعوة إلى صلاح الحال والمآل، وملازمة ذكر الله في كل الأوقات،

وهي تعتبر من القيم التي تستخدم كمرجع في الحياة لهداية الناس لطريق الله

المستقيم.

7. من أهم الكتب في مجال التصوف عند الشيخ نووي البنتي، منها: مراقي

العبودية وهو شرح بداية الهداية لأبي حامد الغزالي، مرقاة صعود التصديق شرح

سلم التوفيق لابن ظاهر، ترغيب المستقيم لبيان منظومة السيد البرزنجي في مولد

سيد الأولين والآخرين، سلام الفضلاء على المنظومة المسماة هداية الأذكياء

إلى طريق الأولياء، تنقيح القول: شرح لباب النقول، للعلامة جلال الدين

السيوطي.

أسأل الله العلي القدير أن أكون قد وافقت الصواب فيما ذهبت إليه مع علمي

أنني لم أصل في البحث الى الكمال، فان الكمال لله وحده وحسبي أني بذلت جهدي وما

توفيقي إلا بالله، ووفقني الله واياكم لما يحبه ويرضه.

والله أعلم ، وصلى الله أفضل صلاة وأزكى تسليم على أفضل عبادك أجمعين، من

أهل السموات والأرضين، سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

صلاةً وسلامًا دائمين باقين متلازمين إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين .

المراجع والمصادر

- الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد السيد العدناني، للشيخ محمد نووي الجاوي،
طبع حجر مصر 1299هـ.
- الإمام مولاي عبد السلام بن مشيش، الدكتور محمد التمساني، طبعة أولى 1427
هـ / 2006 م، دار الكتب العلمية بيروت.
- الإسلام في المشارق والمغرب، جمال الدين الرمادي، مطابع الشعب، القاهرة،
1960م.
- إعانة الطالبين حاشية على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين،
أبي بكر ابن السيد محمد شطا الدمياطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي:
1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
- بغية الأنام في شرح مولد سيد الأنام. ط - وهو شرح على مولد ابن الجوزي، للشيخ
محمد نووي الجاوي - مصر 1297.
- بهجة الوسائل بشرح المسائل، للشيخ محمد نووي الجاوي، طبعته دار الكتب العربية
الكبرى عام 1333هـ.
- التاريخ الإسلامي، محمود شاکر، ط 2، بيروت، دمشق، عمان: المكتب
الإسلامي، 1418 هـ / 1997 م، ج 20.
- تاريخ شرقي آسيا الحديث، إسماعيل ياغي.

- تاريخ بنتن (Sejarah Banten) ، بحث علمي من بحوث الرئيس العام للثقافة البنتنية، الشيخ توباغوس سعدية.
- تاريخ اندونيسيا الأدبي والتحريري والإسلامي، فخر الدين فؤاد، الإدارة القومية القاهرة 1965.
- ترجمة الشيخ النووي، محمد عفيف الاسنوي - اندونيسيا.
- التوشيح: شرح فتح القريب المجيب المسمى بالتقريب لابن قاسم الغزي. للشيخ محمد نووي الجاوي، ط. عبد الرزاق -مصر سنة 1303هـ، والجمالية سنة 1329هـ.
- تنقيح القول: شرح لباب النقول، للعلامة جلال الدين السيوطي، للشيخ محمد نووي الجاوي، ط. مصطفى الباب الحلبي-مصر سنة 1957م، وأوساها كلوارغا، بسيمارانج، إندونيسيا).
- الجامع الصحيح - سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاکر وآخر.
- جواهر المعاني، سيدي علي حرازم. تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1417 هـ / 1997 م بيروت.
- رحلة جاوة الجميلة وقصة دخول الإسلام الى شرقي آسيا، صالح بن علي الحامدي، تريم للدراسات والنشر، ط.الأولى 2002 م.
- رحلة جاوة الجميلة، صالح بن علي الحامدي، تريم للدراسات والنشر، 2002.

- رسالة القدسية في علم التصوف، كياهي حاج أحمد منن زهري بن أسنوي، ط.
على نفقة مختار بن شعراي مكلانج، 200 م.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، الامام النووي البنتي، المكتب الإسلامي: بيروت
1405.
- سراج الطالبين على منهاج العابدين، الشيخ أحمد دحلان الجمفيسي الكديري،
مكتبة دار الإحياء الكتب العربية إندونيسيا.
- سيرة الشيخ محمد نووي الجاوي ونسبه، رفيع الدين الرملي، تنجراڤ، 1399هـ.
- شرح سلم المناجات، محمد نووي بن عمر الجاوي، مطبعة الحرمين إندونيسيا.
- شرح عقود اللجين، محمد نووي بن عمر الجاوي، مطبعة الحرمين إندونيسيا.
- قوت الحبيب الغريب، محمد نووي بن عمر الجاوي، دار الكتب الاسلامي بيروت.
- العقد الثمين شرح منظومة الستين مسألة المسماة الفتح المبين، للشيخ محمد نووي
الجاوي، طبعة العثمانية سنة 1305.
- فتح المجيب بشرح مختصر الخطيب في مناسك الحج، للشيخ محمد نووي الجاوي،
دار ابن حزم بيروت 2004م.
- الفصوص الياقوتية على الروضة البهية في الأبواب التصريفية، للشيخ محمد نووي
الجاوي، المطبعة البهية 1299 هـ، قاهرة مصر.
- قوت الحبيب الغريب/التوشيح على شرح ابن قاسم الغزي - على متن لأبي شجاع
غاية التقريب للشيخ محمد نووي الجاوي، طبع في دار الكتب العلمية بيروت
1998.

- كاشفة السجا في شرح سفينة النجا، محمد نووي بن عمر الجاوي، مطبعة الحرمين إندونيسيا
- مراقي العبودية - وهو شرح بداية الهداية لأبي حامد الغزالي، للشيخ محمد نووي الجاوي، طبعته دار التقوى عام 2007.
- المفاخر العلية في المائر الشاذلية، أحمد بن عباد الشافعي، القاهرة.
- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البتني إقليما، التناري بلدا، دار الكتب العلمية: بيروت: 1417 هـ.
- نهاية الزين في إرشاد المبتدئين، محمد بن عمر بن علي بن نووي الجاوي أبو عبد المعطي، دار الفكر بيروت.
- نهاية الزين في ارشاد المبتدئين بشرح قرّة العين، للشيخ محمد نووي الجاوي، دار الكتب العلمية ببيروت ٢٠٠٢م ضبطه وصححه عبد الله محمود محمد عمر دار الفكر ببيروت.
- نصائح العباد شرح المنبهات على الاستعداد ليوم المعاد، للشيخ محمد نووي الجاوي. دار الكتب العلمية - بيروت، سنة 2012 صفحة 208.

المراجع الأجنبية:

- *A History of Modern Indonesia since c.1300. 2nd Edition*, Ricklefs, M.C. 1991. Stanford: Stanford University Press.
- *All Ensiklopedi Tematis Dunia Islam Asia Tenggara*, Prof. Dr. Taufik Abdullah ET. Jakarta:

- PT. Ichtiar Baru Van Hoeve, 2002, cet. I, volume 5.
- *All Ensiklopedi Tematis Dunia Islam Asia Tenggara*, Prof. Dr. Taufik Abdullah ET. Jakarta: PT. Ichtiar Baru Van Hoeve, 2002, cet. I.
 - *Biografi Ulama Nusantara*, Rizem Aizid, Gramedia: Jakarta, 2013.
 - *Corak Tasawuf Muhammad Nafis Al Banjari*, Ahmad bin Isa, Disertasi UIN jakarta, 1996.
 - Central Bureau of Statistics: Census 2010 (Pdf). Badan Pusat Statistik.
 - *Dari Perbendaharaan Lama*, Prof.Dr. Hamka, cet. 1 Kuala Lumpur: Pustaka Antara, 1981 M.
 - *Islam Sufistik: Islam Pertama dan Pengaruhnya hingga kini di Indonesia*, Syihab, Alwi, Bandung: Mizan, 2001.
 - *Islam di Aceh: Masuk dan Berkembangnya Hingga Abad XVI*. Azmi, Wan Hasan,
 - *Islam Jawa*, Jakarta: M. Murtadlo, Laper, 2002.

- *Jaringan Ulama Timur tengah dengan Kepulauan Nusantara Abad XVII dan XVIII*, Dr. Azyumardi Azra Mizan Bandung, 1995.
- *Kitab Kuning, Pesantren dan Tarekat*, Martin Van Bruinessen, Mizan Bandung cet. III 1999.
- *Masuk dan Perkembangannya Islam di Sumatra Selatan*, Gajah Noto, Suwasono, Jakarta: Universitas Indonesia, 1986.
- *Melacak Pemikiran Tasawuf di Nusantara*, DR. M. Solihin, Raja Grafindo, Jakarta 2005.
- *Membumikan Tasawuf dari Paradigma Ritual Formal Menuju Aksi Sosial*, Muzakkir, Bandung: Cipta Pustaka, 2015.
- *Partai-Partai Politik Indonesia: Ideologi dan Program 2004-2009 (Indonesian Political Parties: Ideologies and Programs 2004-2009)* Bambang Setiawan & Bestian Nainggolan (Eds) (2004) Kompas (1999).

- *Perkembangan Tasawuf dan tokoh - tokohnya di Nusantara*, Abdullah Hawas, Al Ikhlas Surabaya, 2004.
- *Posisi Tasawuf dalam sistem kekuasaan di Kesultanan Buton pada Abad Ke - 19*, Abdurrahim Yunus, Disertasi IAIN Syarif Hidayatullah Jakarta, 1994.
- *Potret Tokoh dan Cakrawala di Era Perkembangan Pesantren*, Intelektualisme Pesantren, Diva Pustaka Jakarta, 2003.
- *Praktek Tasawuf Syeikh Nawawi Al Bantani*, Hidayatul Mufid, Skripsi UIN Jakarta, 2018.
- *Pengantar Ilmu Tarekat*, Abu Bakar Aceh. Jakarta, 1996.
- Rafiuddin Ramli, *Sejarah Hidup dan Silsilah Keturunan Shaykh Nawawi*, Banten : Yayasan Nawawi Tanara, tth. 2006.

- *Riwayat Habib Ali Alhabsyi Kwitang : sumur yang tak pernah kering: "Dari Kwitang menjadi ulama besar".* Prasetyo Sudrajat, November 1, 2016.
- *Sayyid Ulama Hijaz*, Amin, Samsul Munir, Jakarta, Pustaka Pesantren, 2001.
- *Syekh Nawawi Al- Bantani: Penghulu Ulama di Negeri Hijaz*, Amirul Ulum Cet. 2016.
- *Sejarah Umat Islam Indonesia*, Majelis ulama Indonesia. Jakarta.
- *Sejarah Nasional Indonesia 2*, Noto Santoso, Nugroho dkk,
- *Sejarah Nasional Indonesia*, DR. Muhammad Yamin, Jakarta, 1960.
- *Sejarah Pujangga Islam Nawawi al-Bantani Indonesia*, Chaidar, Jakarta :Sarana Utama, 1978.
- *Sejarah 1: Untuk Kelas I SMU*, Bisyri, Yusmar, dan Chaniago, Jakarta: Yudhistira, 1987.
- *Sanad Ulama Nusantara*, Adhi Maftuhin, Sahifa Publishing, 2018.

- *The Ecology of the Indonesian Seas – Part One.* Tomascik, T (1996). Hong Kong: Periplus Editions Ltd.
- *Tasawaf Suni dan Tasawuf falsafi: Tinjauan Filosofis, dalam Ulumul Quran*, Abd. Aziz Dahlan; nomor VIII, jilid 2, tahun 1991.
- *Tarekat Qadiriyyah Di Indonesia*, Martin Van Bruinessen, Mizan Bandung, 1988.
- *Tasawwuf di Indonesia*, Uwais al-Qarni, dalam Majalah Studi Islamika, No. 2.
- *Yahudi dan Nasrani dalam al-Qur'an: Hubungan antar Agama Menurut Syaikh Nawawi Banten.* Asep Muhammad Iqbal,

فكرس الموضوعات

i	الإهداء
ii	الشكر والتقدير
1	المقدمة
2	- أسباب اختيار الموضوع
3	- أهداف البحث
4	- إشكاليات البحث
4	- صعوبات البحث
6	- الدراسات السابقة
7	- منهج البحث
7	- خطة البحث
<u>الفصل الأول: ترجمة الشيخ محمد بن عمر نووى الجاوي البتني</u>	
11	المبحث الأول: حياته الشخصية والعلمية
11	- المطلب الأول: نشأته وحياته
18	- المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه ورحلاته العلمية
23	- المطلب الثالث: وفاته
24	المبحث الثاني: أهمية المؤلفات

الفصل الثاني: لمحة التاريخية عن بلاد إندونيسيا

- المبحث الأول: لمحة موجزة حول ولاية الإندونيسيا 34
- المطلب الأول: الصراع العنصري 44
- المطلب الثاني: الصراع الإقليمي 48
- المطلب الثالث: الصراع الحزبي 51
- المطلب الرابع: الصراع العقيدي 54
- المبحث الثاني: أحوال المجتمع الإندونيسي حين حضور الإسلام 62
- المطلب الأول: الأحوال الثقافية 64
- المطلب الثاني: الأحوال السياسية 69

الفصل الثالث: العلامة الشيخ نووي والتاريخ دخول التصوف إلى اندونيسيا

- المبحث الأول: الحالة الدينية والاجتماعية قبل دخول الإسلام 80
- المطلب الأول: الدين الجاوي وإسلام جاوة 83
- المطلب الثاني: علاقتهما بالتصوف 85
- المبحث الثاني: دخول التصوف إلى إندونيسيا 87
- المبحث الثالث: نشأة التصوف وتطوره بإندونيسيا 92
- المطلب الأول: نمو التصوف وتطوره في الإسلام 92
- المطلب الثاني: نمو التصوف وتطوره بإندونيسيا 95

106	المبحث الرابع: المؤثرات الخارجية
106	- المطلب الأول: المؤثرات المغربية
125	- المطلب الثاني: المؤثرات الأخرى
130	المبحث الخامس: الشيخ نوي البنتي وآثاره عن التصوف بإندونيسيا
143	الخاتمة
146	المراجع والمصادر